مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (٤)

أصداء سيرة أبى فراس الذاتية الشعرية

"دراسة أدبية للأسريات"

إعداد

د / أسماء محمود شمس الدين

مدرس الأدب العربى

كلية الآداب - جامعة دمنهور

السنة ٢٤ العدد (٩٢) يناير ٢٠١٣م

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- maii: rgfa2012@ Gmaii.com

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أصداء سيرة أبي فراس الذاتية الشعرية
دراسة أدبية للأصداء

[illegible]

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن مظاهر خطاب السيرة الذاتية الشعرية في مرحلة شعر الأسر لدى أبي فراس الحمداني ، التي تحدث عنها بنواياه ، في طليعة جملته المتنوعة ، تعنى هذا البحث أيضا بتتبع بواعث أبي فراس النفسية ، الاجتماعية ، التاريخية التي دعت تسجيله الشعري لحياته في مرحلة الأسر ، وكذا يهتم البحث بإلقاء الضوء على درجة الصدق التي ينطوي عليها.

إن قراءة خطاب سيرة ذاتية شعرية لا يعني أنها ستقرأ بحسٍّ تخييلي ، وفي الوقت نفسه لا ينافي هذا الحس عنها ؛ لكنه يؤكد أن هذه الخطابات لها علاقة بالواقع وتفاصيله .

، هذا يدعونا إلى التساؤل عن كم تتسع مساحة فن الشعر للسرد ؟ وكم تتسع مساحة فن السرد للشعر ؟ ، كيف يوازن الشاعر بينهما بعد أن تداخلت الأنواع الأدبية ، امتد النص ، انفتح على المساحتين أو أكثر واقتبست الأنواع الأدبية تقنيات عديدة من بعضها ، وانصهرت في مساحة نصية واحدة ضمن ما يسمى بالنص الجامع .

، وعلاقة الشعر بالسرد قديمة قدم الشعر نفسه ، وقد تحدثت الملاحم الشعرية الأولى في الأدب العالمي عن أبطال وأحداث وسير وأمكنة ، وكذلك كانت ثمة قصائد في الشعر العربي القديم ذات نفس ملحميّ يشير إلى مكونات السرد نفسها في الملاحم الشعرية .. بيد أن الأدب العربي انصرف قديمًا عن فن السيرة الذاتية إلى فن الشعر «أمّا السيرة الذاتية فكانت وظائفها تُلبى من خلال الشعر ، فن العربية الأول »(١) ؛ فالشعر العربي القديم كان مُحصنًا من الوقوع في السرد المحض ، وذلك لقدسيته الإيقاعية ولاشتماله على نظام الشطرين الذي كان يُعد الميزة الكبرى للشعر .

، وانطلاقًا من هذا التصور تناول هذا البحث شعر أبي فراس وتتبع أصداء سيرته الذاتية في ثنايا شعره ؛ فيما يمكن أن نتقبله تحت مسمى فن السيرة الذاتية الشعرية ؛ إذ نلمس شيئًا من صفات الشاعر الجسدية والمعنوية والاجتماعية ومستقرئة في ذلك مرحلة

---

(١) عبد العزيز شرف : أدب السيرة الذاتية ، ص ٤٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شعر الأسريات تحديدًا لتأثيرها النفسي الواضح، ولمستواها الشعري الفارق لدى أبي فراس ،وسلّط هذا البحث الضوء على الأغراض والمعاني الشعرية التي تناولتها ذات الشاعر في ثناياها أحيانًا، وتكشف عن نفسها أحيانًا أخر .

وتوصّلت هذه الدراسة إلى أن أبا فراس مارس فعل كتابة السيرة الذاتية لكن من خلال فن الشعر،وهذا الأمر تطلب التساؤل عن مدى صدق الشاعر وكذبه في التعبير عن تجربته الذاتية، والإجابة كانت باتخاذ منهج وسط بين الرأي القائل بأن الشعر إنما هو مرآويًا يعكس الواقع ، والقائل بأن التجربة الشعرية شيء والتجربة الحقيقية شي آخر، كما تطلب التأصيل لعدد من القضايا المتعلقة بفن السيرة الذاتية ، ومن أبرزها الخيال، وقضية الصدق والكذب في التجربة الشعرية، والتجربة الشعرية والنفسية في أسريات أبي فراس ومدى ارتباطه بالتجربة الواقعية، ومفهوم السيرة الذاتية في الشعر .

وأدّت السيرة الذاتية في أسريات أبي فراس وظيفة الاعتراف ومساءلة الأنا بين محطتين بارزتين هما؛ ماضي الأحداث وحاضر الكتابة ،ولقد تحقق مفهوم السيرة الذاتية بالأسريات بتقاطع جملة من المقومات الفنية داخلها ؛ فبنية العنوان الأسريات حتى لو بدت ضمنية كان لها أهميتها في فهم مضامين الكتابة السير ذاتية ، التي اتّسمت بطابعها الانتقائي لما يُستعاد من مخزون الذاكرة ، وبالفعل تخيّر أبو فراس المرحلة الأكثر حضورًا في ذاكرته ، والأبرز فعاليةً في تاريخه الشخصي ليدفع الهموم الثقال في محنة الأسر ؛ واستهدف مراحل القوة والبطولة في حياته ليدافع عن نفسه في صراعاته النفسية والواقعية .

وبدت قدرة أبي فراس على إعادة الماضي وبعث الحياة و الحركة والحرارة في تصوير الأحداث والتجارب والشخصيات ، وقد امتاز بالوضوح والصدق والتجرد في كثير من النظرات و الآراء الحكمية و التجارب المتصلة بالذات وبالشخصيات، وصوّرت صراعه الداخلي والخارجي تصويرًا دافقًا بالحيوية والازدياد والنمو صعودًا وهبوطًا حسب ما اعتراه من انفعالات في أسره.

وبدا مهتمًا بإثبات عنصري الزمان والمكان والكشف عن أسماء الشخصيات والأماكن وتعزيز الأحداث بالتفاصيل التاريخية وجنح أحيانًا إلى الاسترسال واعتمد على السرد الأدبي الماتع ، مما جعل أسرياته تحظى بعناية كبيرة من قبيل الدارسين ، وتكفيه الأسريات من شعره ، وتكفيه رائيته " أرأك عصيّ الدمع " من أسرياته " التي تصلح في الواقع هي الأخرى أن تكون سيرة ذاتية شعرية موجزة لحياة الفارس أبي فراس ، و يتعلق المُتلقي بها ويرغب في مطالعتها مرة بعد أخرى لأنها تجاوزت حياة صاحبها إلى السِّمة الإنسانية .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المقدمة

من بين المعايير المعتمدة في تحديد مقومات أي جنس أدبي تمّ ضبط هُويته وموقعه بين باقي الأجناس الأدبية ؛ هناك مستوى الصياغة الذي نهتم بتشكيل الخطاب، والمضامين التي تتقيد بالدلالة المقصودة، بالإضافة إلى كيفية تقديمها، و أسلوب الكتابة الذي يهدف الكاتب به إلى تبليغ خطابه ، ومراعاة جميع هذه المعايير وغيرها من شأنه أن يقوم بالحفاظ على توازن العمل الإبداعي و بدوره ينتظم نسيج العلاقات الداخلية للخطاب .

ويطمح هذا البحث إلى الكشف بإيجاز عن مظاهر خطاب السيرة الذاتية الشعرية في مرحلة شعر الأسر لدى أبي فراس الحمداني ، وإلى البحث في مكوناته ، وفي طبيعة حمولته المتنوعة، اقتناعًا مني بأنّ الخطاب الأدبي ليس مجرد صياغة شكلية وتركيب فني ؛ بل إنه نتاج ذو مضامين ومكونات أكثر تشعبًا، وإنه كائن ينطوي على خفايا وأسرار، ويتشرب عناصر دقيقة ومجرَّدة، تضرب بجذورها في ذات الإنسان وذاكرته ، ويُعني هذا البحث أيضًا بتتبع بواعث أبي فراس النفسية والاجتماعية والتاريخية التي وراء تسجيله الشعري لحياته في مرحلة الأسر ، وكذا يهتم البحث بإلقاء الضوء على درجة الصدق التي ينطوي عليها.

وإزاء أسريات أبي فراس الشعرية نجد أنفسنا أمام مادة أدبية لا يستعصى فهمها وتأويلها؛ إذا ما تجاوزنا مستوى الخطاب الأدبي التخييلي إلى حيث تتداخل العناصر الواقعية وتتلاحم بالعناصر الخيالية فيه ، أو قُل إذا ما طرقنا باب خطاب لا يقترح عوالم تخييلية، سواء من داخله أم من خارجه، فسنجد أنفسنا أمام تجربة ذاتية إنسانية واقعية شعرية.

إن قراءة خطاب سيرة ذاتية شعرية لا يعني أنها ستُقرأ بحسٍّ تخييلي ، وفي الوقت نفسه لا ينفي هذا الحسّ عنها ؛ لكنه يؤكد أن هذه الخطابات لها علاقة بالواقع وتفاصيله .

وهذا يدعونا إلى التساؤل عن كَمْ تتسع مساحة فن الشعر للسرد ؟ وكَمْ تتسع مساحة فن السرد للشعر ؟ وكيف يُوازن الشاعر بينهما بعد أن تداخلت الأنواع الأدبية وامتد النص و انفتح على المساحتين أو أكثر واقتبست الأنواع الأدبية تقنيات عديدة من بعضها وانصهرت في مساحة نصية واحدة ضمن ما يسمى بالنص

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجامع أو جامع النص في ترجمة أخرى ، كما سمّاه جيرار جينيت في كتابه (مدخل لجامع النص) (١)

ومعلوم أن النص الشعري يتكون عبر أدوات الشاعر ورؤاه وإشعاعه المجازي أو الإيقاعي ، وإذا توغل نصّه في فضاء السردية فإن ماهية الشعر وصوره الفنية والتنامي الدرامي تُحصنه من الوقوع في السردية المحضة التي تجعل من القصيدة حكاية موزونة أو سيرة مجازية ، فالبناء المُحكَم للقصيدة يحيطها بهالة شعرية يستجيب لها المتلقي ويتفاعل معها مهما استخدمت من أدوات السرد أو نهلت منه ما يخدم درامية القصيدة ويعزز بناءها الفني والدلالي.

فعلاقة الشعر بالسرد قديمة قدم الشّعر نفسه ، وقد تحدثت الملاحم الشعرية الأولى في الأدب العالمي عن أبطال وأحداث وسير وأمكنة ، وكذلك كانت ثمة قصائد في الشعر العربي القديم ذات نَفَس ملحميّ يشير إلى مكونات السرد نفسها في الملاحم الشعرية؛ مثل قصيدة فتح عمورية لأبي تمام ، وقصيدة قلعة الحدث للمتنبي ، كما إن ملامح السرد كانت واضحة في بعض قصائد الشنفرى وتأبّط شرًا ، والحُطيئة ، وعمر بن ربيعة ، وأبي نواس ، وابن الرومي وغيرهم (٢).

ومثلما تعالق الشعر العربي القديم بالمكان فقد تعالق بمكونات السرد الأخرى ؛ مثل الحدث والشخصية والحوار وغيرها .. بيد أن الشعر العربي القديم كان مُحصنًا من الوقوع في السرد المحض ، وذلك لقدسيته الإيقاعية ولاشتماله على نظام الشطرين الذي كان يعد الميزة الكبرى للشعر .

وهنا نصل إلى المنطقة الحرجة بين الشعر والسرد ، وتبقى المنطقة الفاصلة بينهما في النص الواحد ــ أو بالأحرى المنطقة المتصلة بين الشعر والسرد ــ تتصف بالجمالية من ناحية المشاكلة والإفادة الفنية وانفتاح النص، وهنا يتداخل الخطابان ضمن خواص مشتركة ويذوب جدار التجنيس فيتخلق نص مفتوح يسبح في فضاءات الأنواع الأدبية المتجاورة ولا سيّما الشعر والسرد فيتحققا عبر فضاء نصي جديد أو (نص جامع) ، وإذن يبقى الشعر أكثر صلاحية لخلق النص المفتوح أو الجامع وأكثر عرضة للذوبان فيه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أصداء سيرة أبي فراس الذاتية الشعرية
دراسة أدبية للأسريات

أولاً: الشعر والسيرة الذاتية :

ثمة قناعة أظنها مقبولة في مضمار الدراسات الأدبية ؛ وهي أن تبدأ من النص لتنتهي إليه، وفي ثنايا هذه الرحلة يمكنك أن ترصد ظواهر أدبية وملامح تاريخية وقسمات شخصية للمبدع على مستوى الفن والحياة . ولعل انتهاج هذا التوجُّه قد يؤتي أُكلاً مُرضية في هذه الدراسة ، و بعيدًا عن زحام الأساليب الجمالية والإنشائية التي قد تطغى – أحيانًا – وتحول دون استقراء ظواهر أخرى على قدر من الأهمية غير منكور في العمل الأدبي (٣) ؛ لا سيما إذا تملكتنا فكرة الدهشة المستهدفة إزاء مخايل المبدع (٤)، ومن ثم تستحوذ على الثناء ، وعلى الرغم من أهمية هذا الجانب الجمالي وأنه ركن ركين في عملية الإبداع وتقيمه إلا أنها ليست الركن الوحيد (٥)، والاعتماد عليه وحده في مسألة التقييم قد يحيل الدراسة إلى طنطنة لفظية ، وإلى تراكيب منتقاة ، وإلى صور فنية حول الموضوع الذي قد يكون خلوًّا من أبعاد أُخر .

وانطلاقًا من هذه القناعة شرعتُ في قراءة شعر أبي فراس في إطار كونه علامة لها خصوصية في القرن الرابع الهجري ؛ فأبو فراس شاعر فارس أمير أسير ، وتلكم خصال في حد ذاتها تمثل ظاهرة تستحق التَّوقف والتَّأمل عن قرب لمعرفة أبعادها ، بما قد تَعكسه هذه الدراسة وما قد تَكشف عنه من نتائج في ديوانه ، ومدى ارتباط أشعاره بحياته وعصره وبيئته ، كما تصلح مؤشرًا دالاً على سبقه وتفرده في كونه يترجم ذاته ، ويحكي شخصه.

وحين يغدو الأسر قيدًا للفارس ، وحين تغدو الحرية مطمحًا للأمير، عندئذ يستوقف الشاعر الإنسان انقلاب المعايير واختلالها فيكشف بصدق عن واقعه وعن معايشته للأحداث الفارقة في وجهة نظره ، وما أخاله في أسرياته إلا أسيرًا آسرًا يحكي عن ذاته في صدق من المشاعر خلال صراعها مع كل ما حولها ؛ من قبيل صراع الإنسان مع الدَّهر من أجل قِيمه ودفاعًا عن عروبته ، وصراع الإنسان مع

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بني لُحمته وابن عمه وصهره حين توانى في فدائه، حتى عظم الرزء على نفسه (٦)، مما لهجت به معاتباته أو بكائيات النفس في الأسر التي نفثها في أشعاره بعد منعة واعتداد بالنفس عُرف بهما ، ثُم مواجهة الإنسان لخصمه تحت وطأة مكابدة نفسية مفعمة بالقهر والألم والفقْد في أرض كانت معرضًا لفروسيته، وإذا بها تستحيل إلى سجن لأسره ! ، وتختلط مع تلك المشاعر المبرّحة الرغبة العنيدة في تجاوز المحنة وتتوسل إلى ذلك من خلال استدعاء ماضي الشاعر وتاريخه البطولي ليهزم الهزيمة .

وأثناء حواره الذاتي تتعدد مستويات صراع الشاعر الفارس فتجده يبث أسرياته همومه ويجسّد محنته في لغة خاصة ، ويكشف عن سَمْتٍ تفرّد به دون كثير من الشعراء الفرسان الكبار (٧)؛ ألم يقل هو نفسه عن شعره :

الشعرُ ديوانُ العَـــرَب ... أبَداً وَعُنوانُ الأَدَب

لَم أعدُ فيه مَفـــاخري ... وَمَديحَ آبائي النُجُب

وَمُقَطَّعاتٍ رُبَّمـــــا ... حَلَّيتُ مِنهُنَّ الكُتُب

لا في المَديحِ وَلا الهِجا ... ءِ وَلا المُجونِ وَلا اللَعِب (٨)

فالشعر ديوان يسجل المفاخر والمآثر وهذا ما أُثر عن العرب في شعرهم منذ الجاهلية ، فقد كان شعرهم يعبر عن ألوان حياتهم الأدبية والاجتماعية والسياسية الفردية والجمعية ــ وإن غلبت الأخيرة واحتلت الجانب العظيم منه ــ وهكذا لم يقصد أبو فراس من الشعر إلا التعبير عن ذاته وأحاسيسه ، مخالفًا بذلك غيره من غالبية الشعراء السابقين والمعاصرين له الذين سخّروا الجانب الكبير من أشعارهم لمديح الأمراء والحكام رغبةً في أُعطياتهم . وقد كانت مكانة أبي فراس الاجتماعية سببًا في النأي به عن تملّق المديح ، وكذا في عدم الخوض في الهجاء أو المجون بينما ظهر الفخر والغزل بأصالة وجلاء في شعره ، ويُخبر هو عن نفسه قائلاً :

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ألا قُل لسيف الدولة القـــــرم إنّني على كُلّ شيءٍ غير وصفك قادرُ

ولولا اجتنابي العَتبَ من غير مُنصفٍ لما عزّني قولٌ ولا خان خاطرُ

نطقتُ بفضلي وامتدحتُ عشيرتي وما أنا مدّاحٌ ولا أنا شاعرُ (٩)

وبات معروفًا أن السيرة الذاتية مثّلتْ نوعًا أدبيًا جديدًا بدايته كانت في فرنسا منذ كتب جان جاك روسو اعترافاته الشهيرة، ومن معطف روسو خرج الكثير من الأدباء الكبار الذين كتبوا سيرتهم الذاتية ؛ مثل أندريه جيد أو حتى سارتر ورفض أندريه مالرو كتابة سيرته الذاتية لأنه كان يعتبر ذلك عملاً غير مقبول ولا يليق بالرجل الذي يحترم نفسه!

وتعد السيرة الذاتية autobiography من فنون الأدب التوثيقي ؛ وهي جنـــس أدبي مثير للتساؤل إذا ما حاولنا النفاذ إلى كُنه هذا الجنس الأدبي بقصد التجريد ، أو وضع حدود تعريفية له ؛ففي سنة ١٩٧٠ أعلن Jean Starobiniski أنّه (ينبغي أن نتجنّب الحديث عن أسلوب أو حتّى عن شكل مرتبطين بالسّيرة الذّاتية، إذ لا وجود في هذه الحالة لأسلوب أو لشكل ينبغي الالتزام بهما)(١٠)

ولقد انتهى فيليب لوجون Philippe Lejeune في دراسته جنس السيرة الذاتية إلى أن هذا اللون من الأدب ثمة تعريفات عديدة له توازي عدد قُرّاء السيرة الذاتية(١١) .أما جورج ماي Georges may فيرى أن العائق الذي يمنع إجماع الدارسين على تعريف محدد لأدب السيرة الذاتية يكمن في كون هذا اللون الأدبي حديث الوجود، ودرجة حداثته لا تمكنه من اكتساب صفة "الجنس الأدبي" (١٢)؛ لأنه ليس على درجة من العَراقة مثل الأجناس الأدبية الأخرى ، وأنّ الأوان لم يحن بعد لتعريفه ؛ فيصعب التمييز العلمي المقنع والنّهائي بين السّيرة الذّاتيّة والمذكّرات وبينها وبين السّيرة والرّواية الشّخصيّة وقصيدة السّيرة الذّاتيّة واليوميّات الخاصّة والرّسم الذّاتي أو المقالة فضلاً عن علاقة السّيرة الذّاتيّة بالرّواية، فقد نجد عنصرًا مفارقًا في علاقة هذا الشّكل بالشّكل الآخر« ولكنّ الحدود

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفاصلة فلا يبدو مطلقه ونهايته وقطع النظر عن الظاهرة التي تمس الإحساس الإنساني الأحاسيس الإنسانية وتشترك في الحدود الفاصلة بينها ". (١٢)

وإجمالا فالسيرة الذاتية جنس أدبي يدرس الإنسان من خلال تجاربه الشخصية وأحداث حياته بالقدر اللازم لفهم بعض الأحداث من حياته وحياة غيره من الناس ، والسيرة الذاتية حكي متوسط الحجم يقوم به شخص واقعي الحديث عن حياته الشخصية وحياته الفردية ؛ بمعنى أن السيرة الذاتية عملية إعادة بناء أدبية لحياة شخص يقوم بنفسه القيام بها، وهي في الوقت ذاته تمثل المسار الحيوي الذي عاشه الشخص

إنّ هذا الجنس الأدبي قوامه نصوص أدبية عديدة ومتنوعة وما يقوم بينها لا يقلّ عمّا يجمع بينها. إنها نسيج من النّصوص السّرديّة تحكي حياة ما وتحتاج إلى التّصنيف والتّحديد والتّعريف.و السّيرة الذّاتيّة تختلف عن فن المذكرات ؛ إذ تروي الأولى أحداثا شخصيّة وتنأى عن سرد الأحداث العامة في حين تروي المذكّرات على الأحداث دون التّعليق على الحياة الشّخصيّة لكاتب المذكرات.

ويُتّخذ المعيار الزّمني وسيلة للتمييز بين السّيرة الذّاتيّة واليوميات، فالسيرة الذّاتيّة وهي أعمق من اليوميّات الشخصية ترتبط غالبًا بفترة محدودة من حياة الكاتب ، في حين تتّصل اليوميّات الخاصّة بالماضي القريب ، وهما ينطلقان من الحاضر إلى الماضي ، إلا أن المساحة الزّمنيّة التي تفصل بين زمن الكتابة وزمن التّجربة تكون في السّيرة الذّاتيّة أوسع منها في اليوميّات،

وتمتاز اليوميّات بالدقّة في التفاصيل نظرًا لقرب لحظة الكتابة من لحظة التّجربة، في حين يغدو الحال في السّيرة الذّاتيّة على نحو من التوتر؛ لأن كتب السّيرة الذّاتيّة يعتمد على ذاكرته، والذّاكرة معرّضة للنّسيان؛فهي غربال لا يمرّ من ثقوبه إلاّ ما هو جوهريّ ، وهي لا تنسى فحسب بل تفلسف الأشياء(١٤) .

وثمة من جعل أدب"السيرة الذاتية" اصطلاحًا مرادفًا لمصطلح "الترجمة الذاتية"، ولم يميز بين الاصطلاحين؛ ولذا فمن الضروري في البداية التذكير بأن "السيرة" هي السُنّة، والطريقة، والهيئة، وأحاديث الأوائل ، وفي التنزيل العزيز قول الله عز وجل: "سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَىٰ" (١٥) ، أي هيئتها الأولى (١٦)، وأما

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

"الترجمة" ؛ تعني نقل الكلام من لغة إلى لغة . و لفظ "الترجمة" دخيل على اللغة العربية،ودمج فيها عن اللغة الآرامية، ولم يكن لفظ "الترجمة" من بين الاصطلاحات الأدبية القديمة، ولا المرتبطة بتاريخ الحياة الشخصية .

و لم يتخذ الأوائل لفظ "الترجمة" مرادفا للفظ " السيرة "، وإنما يقال : « قد ترجم كلامه، إذا فسّره بلسان آخر .ومنه التُرْجُمانُ والجمع التَراجم ويقال : تَرجمان والتُرجمان : المفسّر ، وقد ترْجمه وترْجم عنه»(١٧) . في حين أنهما في الوقت المعاصر استخدما مترادفين وبالمعنى ذاته .

إذن فقد انتقلت دلالة لفظ "الترجمة" على سبيل المجاز من أصل معناها، الذي ارتبط قديما بالمؤلفات والمتون ، إلى معنى التعريف بالمؤلفين ، مع احتفاظ اللفظ الدال بمدلولاته الأصلية ، مع مراعاة أن سمت (الترجمة) الاختصار، وأن سمت (السيرة) الإسهاب .

ومن نماذج الترجمة ؛ ما كتبه ياقوت الحموي في مؤلفه (معجم الأدباء) من ترجمته لقدماء النحويين والأدباء العرب ، وهو لا يختلف كثيرًا عما نهجه ابن أبي أصيبعة في تراجمه للأطباء ؛ بحيث اثر كلاهما مبدأ الإيجاز في ترجمتهما لكثير من الأعلام ؛ مما يؤكد أن الإيجاز هو السّمة في كتابة تراجم الأعلام (١٨) .

و يمتاح كاتب السّيرة الذّاتية من ينبوعه الشّخصي المتمثّل في ذكرياته الخاصة ؛ فتجيء الكتابة مُغرقة في "الأنا" ، ويرغب كاتبها في الانتصار على الموت ؛ إذ يسعى إلى توثيق حياته الماضية، وإخراجها من عوالم النّسيان، وكاتب السّيرة الذّاتيّة وهو يكتب يكون في حالة سباحة ضد تيار حياته ؛ إذ يعود إلى الماضي البعيد ، وفي الوقت نفسه يعترض الحاضر سبيله.

وعلى الرغم مما بذله الباحثون ظلّت الحدود الفاصلة بين السيرة الذّاتيّة والأجناس السرديّة القريبة منها زئبقيّة ؛ فكثيرًا ما تتداخل هذه الأجناس و تستعير من بعضها بعض أساليبها الشكلية وتقنياتها الفنية .

و قد يُنظر لأدب السيرة الذاتية على أنه الأوراق الشخصية لصاحبها ؛ فحياة كاتبها هي موضوع هذا الأدب ، وتحمل السيرة رؤية صاحبها في الحياة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأبرز الأحداث التي عاشها؛ وتُعني بالأبرز إذ إنه من الصعوبة بمكان أن تحيط السيرة الذاتية بكافة تفاصيل الحياة الشخصية ، والأجدر بمؤلفها أن يقترب أكثر من ذاته بالوصف، والتحليل، والانتقاد أحيانا.

ووفقًا لهذا يغدو هذا الأدب بمنزلة كتابة الإنسان تاريخه الذاتي،والسيرة لا تقف عند حد تدوين المآثر والمفاخر ؛ فهي تعبير عن تجلّيات الحياة الفردية لمبدعها بهدف الاستمداد من طاقة الموقد الباطني (١٩) التي أدت إلى انطلاقه في مجالات الحياة دفعًا للحظات الضعف، « وامتلاكًا لزمام النفس » (٢٠) ، وليواجه محنةً ما قد تَنال من قواه الآنية ، فيلتفت إلى حياته الأولى مستمدًا المدد الروحي « كتابة السيرة الذاتية تتم حينما يكون في مقدور كاتبها قطع صلته ــ إلى حين ــ بالبيئة الخارجية ، لكي يجمع شتات نفسه أو يتملك زمامها ، أو يلتمس لحيواته العديدة مَركزًا يلم شعثها في النص الأدبي الذي يتخذ شارة " السيرة الذاتية " ..إذ يشعر كاتبها شعور الشاعر الذي ينشد الوحدة مغازلاً نفسه وذكرياته »(٢١) . إذن فأدب السيرة الذاتية فن الحديث عــن الذات بمحاسنها ومثالبها، وهو يعتمد في أساسه الفني على الانتقاء والترتيب لإعادة بناء أدبية خاصة بالذات الفردية لصاحب السيرة .

وعن تصور إمكانية أن تكون ثمة سير ذاتية شعرية ؛ فقد استبعدت ثُلّةٌ من الباحثين إمكانية إنتاج سيرة ذاتية شعرية، وارتكنوا إلى أن أدب السيرة الذاتية يعتمد الحقيقة والموضوعية في (سرد) أحداث الحياة الفردية ، والشعر قوامه التخيل والمبالغة في (وصف) الأمور .

وقد أُثيرت فكرة السيرة الذاتية الشعرية في الأوساط الأدبية والنقدية الغربية ؛ حيث أشار الناقد الفرنسي فيليب لوجون Philippe Lejeune إلى أنه « توجد آلاف من السير الذاتية النثرية ، في حين لا تتجاوز السير الذاتية الشعرية عدد الأصابع ، إذا كان المقصود بالسيرة الذاتية محكيًا يلخص حياة ما , والحال أن هناك كثيرًا من السير الذاتية الشعرية تفوق في جماليتها سيرًا ذاتية نثرية خرقاء لبعض الكتاب العصاميين » (٢٢) . وقد خَلُص في النهاية إلى صياغة تعريف

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تحدد الصمت الشعري في هوية أدب السيرة الذاتية ، وذلك على الرغم من أنه ينتهي إلى عدم وجود مانع يحول دون تمثيل الشعر في السيرة الذاتية.

و نلاحظ أن معظم النقاد والباحثين العرب اعتمدوا ما ذهب إليه الناقد فرنسي من التعريف النثري للسيرة الذاتية وعدوه تعريفا شبه ثابت ، أما جورج ماي Georges May فقد تناول مسألة السيرة الذاتية الشعرية وذهب إلى إقرار الجنس الشعري ضمن تعريف السيرة الذاتية ، و لكنه يحترز بأن الكُتّاب يميلون إلى تأليف سيرهم الذاتية نثرًا أقوى من ميلهم إلى كتابتها شعرًا (٢٣) .

والسؤال هل السيرة الشعرية التي غيبها لوجون من الممكن أن تكون قد تسببت في فقد تعريف هذا الأدب شموليته؟ .. للإجابة على هذا التساؤل لا بد أن نعرف إمكانية توظيف الشعر في تأليف السيرة الذاتية.

وأقول في هذا السياق إنه لمّا كان هدف الشعر تأسيس الكينونة بواسطة الكلام (٢٤)، و لمّا كانت السردية هي سمت عام بين جميع الفنون الأدبية،وخطاب السيرة الذاتية يعتمد السرد والوصف فحدوده مفتوحة على النثر قدر ما هي مفتوحة على الشعر (٢٥) ؛ فليس كل الشعر وصفًا حتى يتعارض مع السرد، وكذلك ليس كل النثر سردًا حتى يتعارض مع الوصف ، والشعر على الرغم من أنه يقوم على التخييل، والمبالغة، والصدق الفني، فإن ما فيه من صدق الحديث، وحرارة العاطفة وفيض الوجدان الخالص من كل زيف أو كذب ربما يفوق بعض الكتابات النثرية.

و قد يكون السرد من وسائل التعبير الشّعري ، أو القصص الشّعري الذاتي بوجه خاص (٢٦)، ولكن لا يمكننا أن نقطع بخلو السير الذاتية النثرية من التخييل ، والمبالغة، والكذب؛ لأن مَن يكتب سيرته الذاتية غير معصوم من الهوى والميل إلى غيره من العوائق ، فقد يلجأ إلى مُخيلته ليصل بين تفاصيل ذكرى ما مضى عليها الزمن« والحياة الإنسانية في الأساس يمتزج فيها الواقع والخيال» (٢٧).

وقد يعرض الشاعر قصة حياته ــ وهذا على الرّغم من كونه في مقام شعر (٢٨) – في إطار تخييلي و مُغرق في المبالغة ؛ مما يتيح قبول فكرة أن "الأنا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الشعرية" بإمكانها أن تحقق "الصدق" و"الواقعية" في سرد تاريخ حياتها شعرًا، وهذا يكون إزاء شعر سردي، أو سردية شعرية (٢٩) .

والدليل إننا لا نعدم الحس الذاتي والعميق في الشعر الجاهلي ؛ من قبيل ما انطوت عليه المعلقات على سبيل المثل لا الحصر؛ معلقة طرفة بن العبد المتوفى عام ٧٠ ق.هـ ،ومعلقة امرئ القيس المُتوفى عام ٨٠ ق .هـ ،و معلقة عنترة بن شداد المتوفى عام ٢٢ ق.هـ ، و معلقة زهير بن أبي سلمى المتوفى عام ١٣ ق . هـ ، وكذا لامية العرب لمبدعها الشنفرى الصعلوك المتوفى عام ٧٠ ق .هـ ، فإنه تتجلى في هذه الأعمال التَّجارب الذاتية لهؤلاء الشعراء في حياتهم وقد صاغوها شعرًا، ولقد أتاح الشعر لهم أن يعرضوا سيرهم الذاتية من خلال الإطار الأدبي الأشهر في مدتهم، ومن خلال هذه الأشعار تعرفنا على سيرهم الفردية الخاصة التي سجلت تفردهم بمقومات شخصية .

ومن نماذج السيرة الذاتية الشعرية في الأدب العربي الإسلامي القديم ، قصيدة (بانت سعاد) لكعب بن زهير المُتوفَّى عام ٢٦ هجرية ، والتي سرد فيها أميز قضية في حياته/ نقطة تحوله من الكفر إلى الإيمان وإهدار الرسول صلى الله عليه وسلم دمه ثم عفوه عنه، وتائية شرف الدين بن الفارض الكبرى؛ التي بلغت ٧٦١ بيتًا (٥٧٦-٦٣٢ هـ)، وهي قصيدة سمَّاها: (نَظم السلوك)، وهي أطول قصائد الديوان(٣٠) ، قصَّ فيها تجربته الذاتية /الروحية .

و على الرَّغم من إمكانية تحقق مفهوم السيرة الذاتية الشعرية ــ إن جاز التعبير ــ فلن يعني هذا توفر الكمِّ الكثير من السير الذاتية الشعرية في تراث الأدب العربي ، و قد يرجع ذلك إلى سطوة الجموح الشعري، أو إلى الصعوبة الحقيقية في إمكانية صياغة السيرة الذاتية شعرًا ؛ حيث يتطلب ذلك جهدًا مضاعفًا لسرد تاريخ المبدع عبر صياغة شعرية ، لكن هذا لا يعني على الإطلاق أن الشعر غير مؤهَّل ليعبِّر عن البُعد السير الذاتي ضمن أبعاده .

وإذا كانت للنثر ميزة السرد المتسلسل وطاقة الاستيعاب لأدق تفاصيل التجارب الإنسانية، فإن للشعر فضلاً قديمًا أن أدى وظيفة السيرة الذاتية قبل أن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يجعل هذا الأدب لوناً مستقلاً من التعبير . » فالشعر العربي على الرغم من كثافة تاريخه وصلابته التماثله النوعي ، لم يكن بعيداً عن هذا الجدل بين الأجناس الذي يزيد من اشتباكها وتشابكها » (٣٠).

ومن ثم نكون – إلى حدٍّ ما – قد أجبنا على إمكانية توظيف الشعر في تأليف السيرة الذاتية.

ثانيا : بواعث كتابة السيرة عموما وعند أبي فراس خصوصا :

تُكتب السيرة الذاتية مرة واحدة فقط، وكاتب السيرة الذاتية محكوم بضوابط الزمان والمكان والحدث والموقف منه : متى وأين وما ولماذا ؟ . ولا يُعد كاتب السيرة الذاتية مبدعاً عادياً بل يحسب كاتبها في عداد الشخصيات العامة التي قد بلغت شأواً في الحياة الأدبية، أو الفكرية، أو السياسية، أو المهنية العامة (٣١) .

إن العوامل التي تدعو المبدع إلى كتابة السيرة الشخصية عديدة؛ فهي قد تحمل رداً على اتهامات ، أو تحدد مواقفه تجاه قضايا تخص الوجود أو المجتمع أو السياسة(٣٢) ، وتحدث السيرة لكاتبها لذّة فنية تصحب فعل الكتابة نفسه ، فالكاتب يسعد باستحضار ذكرياته ؛ حيث يرى أن حياته جديرة بأن تُروى (٣٤) ، يقول جورج ماي Georges May عن كتابة السيرة الذاتية أنها « تنشأ من رغبة الكاتب في استعادة مسار حياته ليدركه ، وليهنأ باله بما ينتهي إليه من نتائج تُطمئنه إلى أنه على الرغم من الحوادث والتناقض والفشل والنكوص على الأعقاب والتردد والتنكر ، لا يزال كما كان وأن الهوية الأثيرة للأنا لم يمسسها سوء » (٣٥) ، فوطأة الإحساس بالزمن ، واللذّة الفنية هي كلها عوامل وأسباب قد تجتمع معًا وقد يغيب بعضها ويحضر بعضها الآخر .

لقد ترك العرب الأوائل سيرًا ذاتية عديدة ،دفعتهم إلى كتابتها بواعث ذاتية وموضوعية مختلفة ، يضيق هذا البحث عن حصرها (٣٦) ، وعن محاولة تصنيف الأعمال الأدبية تبعًا لبواعث الكتابة لهو يعد محض اجتهاد ، وهو أمر نسبي، حتى لا نمكّن الباحثون من الوقوف على أميز البواعث الرئيسة، فإنهم لا محالة يفوتون

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بعض البواعث الفرعية، ولئن قاموا على ضبط البواعث الظاهرة، فإنهم لم يمكنهم الضبط التام للبواعث الباطنة.

ومن ثم فقد يمكننا صياغة الأمر على نحو آخر ؛ وهو متى يكتب الإنسان سيرته الذاتية؟ وهذا يُعد من الأسئلة المهمة في مضمار دراسة أدب السيرة الذاتية ونقول : إن كل سيرة ذاتية في حدّ ذاتها هي تجربة ذاتية لشخص له مرتبة في الحياة ، قد بلغت تجربته طور النضج ، وغدت تشكل نوعًا من الفيض النفسي المُلح عليه فيصوغه في قالب فني يفضي للآخرين به دون حرج . إن الهدف الذي تحققه كتابة السيرة الذاتية لصاحبها هو تخفيف العبء عن عاتقه؛ فهي توفر فرصة لكاتبها أن يريح نفسه بالاعتراف أو الإيضاح لمسائل ومواقف نهجها حيال مجتمعه ؛ فهو يطلق نفسه من عقالها وتحصل لديه المتعة الفنية الناجمة عن الصدق و القدرة على التأثير. (٣٧)

وعن مدى تحقق هذه البواعث العامة أو بعضها لدى أبي فراس ؛ فبدافع تخفيف العبء ،وبدافع تذكّر مراحل القوة والفروسية لمواجهة الحاضر المهزوم والمأزوم نفث هموم محنته في أسرياته،وكأن هذه المحنة غدت لحظة التفاوض مع الذات للخروج من دائرة الانقسام النفسي التي يعيشها الفارس / الأسير أبو فراس ؛ فمما لاشك فيه أن وقوع أبي فراس أسيرًا لدي الروم ، الذين طالما حاربهم وانتصر عليهم وأسرَ منهم ،وإذا به يذوق ذُلّ الأسر بعد أن كان ينعم بالحرية ،و مكثه في سجنه وأسره ما يقرب من أربع سنوات ، بعد أن أبدى بطولة متفردة ، ولم يكن يتوقع أنه سيمكث كل هذه السنين أسيرًا ، و بعيدًا عن وطنه ، وعن أهله (٣٨)، وأصبحت الميادين خلوًا من بطولاته التي طالما كان فارسها ، وقبع أخيرا مصفدًا بقيود الأسر ؛ فأقول إن كل هذه المعاناة كانت بواعث لبوح بمثابة ارتقاء روحي وفني لتحقيق الذات شعرًا .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثالثًا : أصداء السيرة الذاتية الشعرية لأبي فراس الحمداني في أسريائه :

بداية تشير إلى أن أبا فراس لم يُصرح ، أو نوجد أن شعره في الأسر هو سيرة ذاتية ـ فالمصطلح حديث ـ وهذا هو الدور المنوط بهذا البحث ، وهو تتبع البُعد السير الذاتي بوصفه أحد الأبعاد القرائية (٣٩) التي تعكسها أسريائه أبي فراس ، وسأحاول تتبع أميز الأحداث الحياتية والقسمات الشخصية من سيرته في بالمحنة؛ ليتأكد لنا أنه قد سلك مسلك السيرة الذاتية بوصفها نوعا أدبيا دون أن يعلن هذا المصطلح معروفا وقتئذ،وهو لم يسلكه إلا ليتحقق له المنحى الأدبي إعلان تأبّيه على واقع سُلبت فيه حريته وهو الفارس ، وقيد وهو الأمير ؛ لأنه فيه أسير الروم « الاتجاه إلى كتابة السيرة الذاتية يقوى ويشتد في عصور الانفعال وأوقات الاضطراب والتقلقل ؛ ذلك أن بعض النفوس الحساسة تشعر في مثل تلك الأزمان بأنها في حاجة إلى الملاءمة بينها وبين الظروف المحيطة بها » (٤٠) . وهكذا كان حال أبي فراس وقت كتابة أسرياته ، فالآلام هي التي تخلع على الوجود الشخصي كل ما له فردية وأصالة .

والرّفض والاستعلاء من خصوصيات مقومات ذات الفارس أبي فراس الذي يثق في قدرات ذاته ؛ فقد نسج أسرياته وهو يستهدف أن يدعم فكرة البطولة عنده كما يقول رولان بارت « أن الوظيفة أن تدشن أو تغلق شكًا من الشكوك» (٤١).ومفاد السيرة الذاتية أن تحقق لدى صاحبها قبل مُتلقيها فكرة الذاتية / الشخصية ؛ بمعنى أن يقبض صاحبها على حقيقة رؤيته في الحياة وبواعث مواقفه ؛ « فثمة صعوبة في التوحيد بين " حياة " إنسان ، و" قصة حياته"على نحو ما يرويها للآخرين في شكل أدبي يسمى"السيرة الذاتية"» (٤٢)، وكذا الشّعر هو في خلاصته يحمل رؤيا الشاعر للواقع وليس رؤية الشاعر للواقع ، وسرد تفاصيل هي في الواقع تُنافي كينونته ؛ إذ « لا موضوع في الشعر ، بل تعبير وطريقة تعبير ولا حقائق مستقلة بذاتها ، بل رؤى ووجهات نظر» (٤٣) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فهدف السيرة الذاتية والشعر هو التواصل لا الإيصال (٤٤) ، والبلاغ لا الإبلاغ (٤٥) ، والقارئ عنصر أساسي في إعطاء النص جماليته من خلال التفاعل معه ؛ وهذا يعني أن الجمالية ليست نصّية فحسب بل ثقافية واجتماعية.

والشعر في أحد أبعاده عند دعاة المصداقية هو حياة قائله ، ولذلك « كانت مهمة الناقد أن ينظر في الشعر لكي ينتهي إلى الشاعر ، وأن ينقل العمل من دائرة الفن إلى دائرة الحياة ..حقًا أن الشعر قد ينبع من تجربة حقيقية ، ولكن الشاعر يحرّف هذه التجربة ويعدلها » (٤٦). و السيرة الذاتية في جوهرها « تنبع من تجربة حقيقية ؛ ولكنها حينما تُكتب تخضع لمنطق العمل الفني ، الذي لا يصبح " ترجمة " حياة؛ وإنما تأويل حياة» (٤٧) .

رابعًا :بين يدي أسريات (٤٨) أبي فراس الحمداني :

اعتمدت هذه الدراسة على ديوان أبي فراس برواية أبي عبد الله الحسين بن خالويه (٤٩)؛ فقد كان من مؤدبيه وأصحابه المقربين ، يقول ابن خالويه في مقدمة الديوان : « وما زال ــ رحمه الله ــ إيجابًا لحق الأدب ، ورعاية للصحبة ، وعلمًا بأهل المحافظة ، يلقى إليَّ دون الناس شعره ، ويحظر عليَّ نشره ، حتى سبقني وإياه الرُّكبان ، فجمعت منه ما ألقاه ، وشرحته بما أرجو أن يقرنه الله عزّ وجلّ بالصَّواب والرَّشاد ، بِمَنِّه وطَوْله وقوته وحَوْله »(٥٠).

كان ابن خالويه على مقربة من أبي فراس ، وفي الوقت نفسه كانت ثمة عداوة استحكمت بين ابن خالويه والمتنبي ، والتي ترجع إلى حسد من ابن خالويه من جهة ، وتعاظم من المتنبي من جهة ، واحتقار الأخير غير العرب ، ومخالفة ابن خالويه في كثير من مسائل اللغة وانتصاره عليه في مجالس سيف الدولة ، وقد دعا ذلك ابن خالويه أن يُكوِّن جبهةً مع أبي فراس للوقوف أمام المتنبي (٥١) .

ووردت الأسريات متفرقة في ثنايا الديوان ؛ نظرًا لأنه يسير في تنظيمه على حروف المعجم في الروي ، لا على الزمن التاريخي ، وقد اجتهدتُ في تحديدها مستعينة بما نص عليه المحقق د . سامي الدهان الذي قام بجهد كبير في جمع الديوان وتحقيقه وفهرسته المتنوعة (٥٢) ، وكذا اعتمدت الدراسة على

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نسخة الديوان شرح وتحقيق عباس عبد الساتر مما يسر لبحث شعر أبي فراس ودراسة سيرته، وقد تتبعت تعليقات " ابن خالويه " التاريخية على رأس القصائد ، إضافة لما أورده " الثّعالبي " في يتيمته ، ولقاء هذا النّهج توفر سبع وأربعون أسرية (٥٣) ما بين قصيدة ، و مقطوعة (٥٤) ، وقد اعتمدتُ على ما أثبته المحققان (٥٥) .

من أميز أشعار أبي فراس هي مرحلة شعر الأسريات التي زأر بها (٥٦) في وجه آسريه من الروم ، وقد انمازت هذه الأسريات بمشاعرها الإنسانية المتميزة ، ومعانيها المبتكرة فبقيت في ذاكرة الأدب .

* *آراء حول الروميات أو الأسريات :

تُمثل أسريات أبي فراس « تلك البدائع التي عُرفت في تاريخ الأدب العربي باسم " الروميات " وهي تصور نفسية أبي فراس أدق تصوير ، وتُوقفنا على تقلبه بين أمواج الرجاء واليأس ، الرجاء في العودة إلى الوطن الذي وقف حياته عليه واليأس من رؤية هذا الوطن كرة ثانية ، وبقائه رهين الأسر والقيد ، وتعكس زفرات الرجاء واليأس ، ووقدة العواطف الثائرة ، والنفس الأبية ، والحنين الجارف الذي كان يتدفق من روح شاعرنا ؛ ليؤلف لحنا في قصة الشاعر ونكبة البطل ، وقد امتزجتا فألفتا كلا متجانسا ، ومن ثم خرج العمل الأدبي خلقًا جديدًا ، وصنيعا وجدانيا يزخر بالروح الإنسانية الخالدة ، ويفيض بالواقع المعيش »(٥٧).

لقد جسّدت الأسريات مكنونات نفس الشاعر وكشفت عن شاعرية فذّة فغدت بمثابة صورة معبرة عن قسمات ذاته . ومثّلت الأسريات اتجاهًا وجدانيًا تميّز بالصدق والسلاسة(٥٨) التي لم تأسرها المحسنات البديعية ولم تتساق للجناس المتكلّف قدر ما انمازت بصدق مبدعها في التعبير عن جغرافيا شخصيته وتاريخها ، فكشفت عن يوميات وحوادث ومشاعر وشخوص عايشها أبو فراس .

خرجت الأسريات إبداعًا متفردًا عن نتاج أبي فراس الشعري لاسيما قبل مرحلة الأسر؛ لأن الشاعر تعرّض لمحنة شديدة كان لها أكبر الأثر على نفسه التي عانت المحنة وتنكّر مَن كان يظنهم السّند والأهل ، فعبّرت ملكته الشّعرية عن جُل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هذه المعاناة ، (٥٩) التي لا يخلو منها ، أو من بعض قسماتها الإنسان في أي زمن أو مكان .

من الملاحظ في شعر الأسريات ضعف التأثر ببيئة الأسر لدى الروم ، وقد يرجع ذلك لأن أبي فراس كان أسيرًا لم يتمتع بالحرية التي تؤدي به إلى التأثر بالمكان ومعالمه ، وقد يكون العائق هو اللغة فلم يثبت معرفته بلغة الروم، يقول بروكلمن : « ولم يكن لحبس أبي فراس عند الروم تأثير في شعره بطبيعة الحال ، أما قصيدته الجدلية التي يرد بها على الدمستق حين طعن في العرب ، وأنكر عليهم خصائص الحرب ومناقبها ، فإنه لم يزد على أن حشد سلسلة من أسماء الأماكن الرومية التي تركها الثعالبي حين ذكر القصيدة» (٦٠). ولعل المستشرق يقصد الأثر اللغوي وليس التأثير النفسي .

وقد يُضاف إلى هذا التفسير أن الشاعر كان مهمومًا بأمر فدائه وتعلُّق هذا الأمر بسيف الدولة ؛ ومن ثَم فقد انصرف بعقله ومشاعره عن آسريه وانشغل بمن سيطلقه من هذا الأسر ؛ وقد يُفسَّر الأمرُ نفسيًا بكونه كان محاربًا بطلاً منتصرًا على الروم آسريه ، وعلى الرّغم من الأسر ، أو قُل الرَّفض للأسر فهو بروح المحارب يُصر على الانتصار عليهم ؛ بأن يأمَلَ في أن يُطلق سيف الدولة سراحه.

وقوام الأسريات توفر الكثير من الأشعار في بابي المديح والعتاب لاسيما أنهما تداخلا في القصيدة الواحدة كأنهما غرض واحد ، وكان مديحه ليلطف من حدة العتاب ، كما كان صادقًا لا يشوبه تملّق ،أو تعلّق كاذب، أوسعي لمال، أو لعطاء ،ولم يكن العتاب يُوجَّه إلى الأصدقاء فحسب ، بل كثيرًا ما كان يُوجَّه إلى الأمراء وذوي السلطان « وفي هذه الحالة يكتسي بغلالة من المدح الرقيق » (٦١) ، وهذا ما نجده في أسريات أبي فراس حيث كان من المُفارقة أن الممدوح والمعاتب ــ في الغالب ــ هو سيف الدولة ؛ وذلك بسبب تأخر الفداء عن أبي فراس ، وتنوع عتبه بين الرقة والعتاب . لم يكن المديح من الأغراض المتميزة عند أبي فراس مثل الفخر على سبيل المثال ؛ ولعل السبب أن الأمير أبا فراس لم يكن يكتب بدافع التكسب لكن على الرّغم من ذلك فقد اتّسم المديح لديه بالصدق .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتضمنت الأشعار في مرحلة الأسر من فيض عطاء أبي فراس أميزه وأروعه ، « وهكذا ترى أن في شعر أبي فراس ما في شعر الأقدمين الفحول وفيه ما ليس في دواوينهم جميعًا فهو يغني عنهم ولا يُغنون عنه سواء ،في ذلك هذه التعابير الصادقة والتراكيب الواضحة واللفظ العذب والبيان الطّلي فليس فيه تكلّف لفظي ، ولا إغراب في المعنى ، ولا إبعاد في المحسنات البديعية ؛ فهو وحي العاطفة والشعور والصراحة ، وهو تاريخ العصر الحمداني ، وسجل لقبيلة تغلب ويوميات لأفراد الأسرة الحمدانية في حربهم وسلمهم في أفراحهم وأحزانهم لم يكتب للناس وإنما انطلقت به نفس أبي فراس لأبي فراس » (٦٢) .

ومَيْزَة أبي فراس في عصره أنه لم يتخذ من الشِّعر صناعة أو سُلما فقد أبدع الشعر هوايةً لا احترافًا ؛ فهو لم يُسخِّر لسانه ولم ينزل بنفسه إزاء ممدوح ، ولم ير لنفسه صناعة سوى الضرب بالسيف ، وما الشِّعر عنده إلا وسيلة للفخر بنفسه وقومه لا بالآخر ، وتُعد الأسريات أنصع نموذج على هذا التَّفرد الشخصي ، وقد أشار ابن العميد إلى أصالة أبي فراس في الأسريات فقال :« وله الفخريات التي لا تُعارض ، والأَسريات التي لا تُناهض » (٦٣) .

وحقًا فإن الأَسريات تُمثل مرحلةً فاصلةً في حياة أبي فراس ؛ فقد تتابعت الآلام والمِحن على نَفْسِ أبي فراس في تلك الآونة فصار مثلاً لكبرياء البطولة ، « الذي قضت إرادة الله بأن يمسي وهو في ظلمات من ذلة الأسر، وهزيمة القلب ، وانصهار الروح » (٦٤) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خامسًا :أصداء سيرة أبي فراس الذاتية من واقع أشعاره :

أ) نسبه و أسرته :

قال الصاحب بن عباد

« بُدئ الشّعر بملك وخُتم بملك، يعني ؛ امرأ القيس، وأبا فراس » (٦٥) .

وأبو فراس الحمداني هو الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المُثنّى بن رافع بن الحارث بن عطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن عبيد بن عدي بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب الحمداني العدواني التّغلبي (٦٦) .

من أقوال أبي فراس في اسمه وكُنيته :

ـ أنا سعيد وأبي أحمـــــد ... بالسيف ضري وبـــــه أنفعُ (٦٧)

ـ إرادَةَ أن يُقـــالَ أبو فِراسٍ ... على الأصحابِ مأمونُ الجماحِ (٦٨)

ـ ألا دَعَـــوتَ أبا فِراسٍ إنَّهُ ... ممَّن إذا طَلَبَ المُمَنَّعَ نـــالا (٦٩)

ـ زَينُ الشَبابِ أبو فِـــــرا ... سٍ لَم يُمَتَّع بِالشَبـــــــابِ (٧٠)

ـ فَقائِلَةٍ تَقولُ أَبـــــا فِراسٍ ... أُعيذُ عُلاكَ مِن عَينِ الكَمـــالِ (٧١)

ـ هَيهاتَ لَستُ أَبـــــا فِرا ... سٍ إِن وَفَيتُ لِمَن غَـــــدَر (٧٢)

ـ وَمِثلُ أَبي فِراسٍ مَن تَجافى ... لَهُ عَن فِعـــــلِهِ مِثلُ الأَميرِ (٧٣)

ـ وَرُبَّتَما زانَ الأَماجِدَ ماجِدٌ ... وَرُبَّتَما زانَ الفَـوارِسَ فارِسُ (٧٤)

ـ رَفَعتُ عَلى الحُسّادِ نَفسي وَهَل هُمُ ... وَما جَمَعوا لَو شِئتُ إِلا فَرانِسُ(٧٥)

ـ وَلا أَعودُ بِرُمحي غَيرَ مُنحَطِمٍ ... وَلا أَروحُ بِسَيفي غَيرَ مُختَضِبِ

حَتّى تَقولَ لَكَ الأَعداءُ راغِمَةً ... أَضحى اِبنُ عَمِّكَ هَذا فارِسُ العَرَبِ (٧٦)

وذكر اسمه الحارث فقال :

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ـ أحارثُ إن لم تُصدر الرمحَ قانياً ولم تدفع الجُلى فلست بحارث (٧٧)

ـ غداة تُناديني الفوارسُ والقنا تَرُدُّ إلى حدِّ الظُبى كُلَّ ناكث

أحارثُ إن لم تُصدر الرمحَ قانياً ولم تدفع الجُلى فلستَ بحارث (٧٨)

ـ وما هُوَ إلّا أن جرت بفراقنا يَدُ الدهرِ حتّى قيلَ مَن هُوَ حارثُ (٧٩)

مات أبوه وهو بعد طفل ، يقول :

لقد فقدتُ أبي طفلاً فكانَ أبي من الرجالِ كريمُ العودِ ناضِرُهُ (٨٠)

فعلى الرغم من نجاح الحمدانيين في تأسيس إمارة لهم، إلاّ أن كثرة الصراعات بينهم أدت إلى مقتل سعيد بن حمدان "والد الشاعر أبي فراس"، وقد كان أحد فرسان و أمراء الموصل استطاع أن يذود عن إمارته ضد المُغيرين، وكان يغزو الروم وينتصر عليهم في كثير من الغارات .

وينزع "ناصر الدين الحمداني" شقيق سيف الدولة سلطان الخلافة العباسية ، ويستقل بالموصل فيستدعى الخليفة "الراضي بالله" " سعيد بن حمدان" عم ناصر الدولة، ويعده بولاية الموصل شريطة أن يخرج منها ابن أخيه، غير أن ناصر الدولة كان أسرع في الدفاع عن أطماعه فقتل عمه، والد أبي فراس (٨١).

ب ـ أرومته :

أمّا عن أسرة الحمدانيين التي ينتمي أبو فراس إليها فهي أصيلة في النَّسب العربي والزعامة ؛ فقامت إمارة لهم في الموصل وحلب بعد أن شهد النصف الثاني من القرن الثالث الهجري بداية انحطاط الخلافة العباسية وتحكّم العناصر غير العربية بالسُلطة ، حتى غدت الخلافة العباسية رمزًا بلا كيان ووجودًا بلا سلطان ، ولئن كانت أرومته لأبيه عربية صريحة فالأمر بالنسبة لأمه ليس على هذا النحو من الوضوح ؛ فهو تارة يقول إن خئولته في تميم :

لم تتفرق بنا خـــئول في جذْمِ عزٍّ ، ولا عموم

سمت بنا وائل ، وفازت بالعــز أخوالنا تمـــــيم (٨٢)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتارة يفخر بأن عمومته إسماعيلية سامية عربية ، وخئولته من ولد إسحاق ، ويذهب إلى أن أبناء إسحق بن إبراهيم عليهما السلام هم بنو الأصفر يعني الروم ؛ حيث يقول :

لإسماعيل بي وبنيه فخـــر وفي إسحق بي وبنيه عجب

وأعمامي ربيعة وهي صيد وأخوالي بلصفر وهي غلب (٨٣)

ـ وفي معرض آخر يفتخر بأصوله ، يقول :

أنا الَّذي لا يُصيبُ الدَهرُ عترَتَهُ وَلا يَبيتُ عَلى خَوفٍ مُجاوِرُهُ ..(٨٤)

زاكي الأُصولِ كَريمُ النبعَتَينِ وَمَن زَكَت أَوائِلُهُ طابَت أَواخِرُهُ (٨٥) .

ـ ويفتخر بأرومته وقومه ويعد مدحهم مدحه ،ويقول:

أنا ابنُ الضاربينَ الهـــامَ قِدماً إذا كَرِهَ المُحـــــامونَ الضرابا (٨٦)

وكَيفَ أَعيبُ مَدحَ شُموسِ قَومي وَمَن أَضحى اِمتِداحُهُمُ اِمتِداحي (٨٧)

ـ وكذا يقول :

لَئِن خُلِقَ الأَنامُ لَحَســـوِ كَأسٍ وَمِزمارٍ وَطُنبورٍ وَعودِ

فَلَم يُخلَق بَنو حَمـــــدانَ إِلّا لِمَجدٍ أَو لِبَأسٍ أَو لِجودِ (٨٨)

ـ وعن مجدِّه العَريق غير المُكتسب ،فهو أصيل :

أَيا جاهِدًا في نَيلِ ما نِلتُ مِن عُلاً رُوَيدَكَ إِنّي نِلتُها غَيرَ جاهِدِ (٨٩)

ـ ويُذكِّر في حال تنكُّر سيف الدولة له أن أصلهما واحد ، ويقول :

وَفَرعي فَرعُكَ السامي المُعَلّى وَأَصلي أَصلُكَ الزاكي وَحَسبُ (٩٠)

ـ ويعتب على سيف الدولة ، ويذكره أنه صنيعته ، ويقول عن أصلهما :

فَلا تَنسِبَنَّ إِلَيَّ الخُمولَ عَلَيكَ أَقَمتُ فَلَم أَغتَرِب

أَلَستُ وَإِيّاكَ مِن أُسرَةٍ وَبَيني وَبَينَكَ فَوقَ النَسَب (٩١)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ج ـ صفاته الخلقية :

ـ عن شيب شعره ، يقول :

رأيتُ الشيبَ لاحَ فقلتُ أهلاً ... ووَدّعتُ الغَوايَةَ والشبابا

وما إن شبتُ من كِبَرٍ ولكن ... رأيتُ منَ الأحبّةِ ما أشابا (٩٢)

ـ ويقول :

نزعتُ عَنِ الصبا إلّا بَقايا ... يُحَفِّزُها عَلى الشَيبِ العُقارُ (٩٣)

ـ ويقول عن أنه أصابه الشّيب وهو في العشرين من عمره :

وما زادت عَلى العشرينَ سنّي ... فَما عُذرُ المَشيبِ إلى عِذاري..

أيا شيبي ظَلَمتَ وَيـــا شبابي ... لَقَد جاوَرتُ مِنكَ بِشَرٍّ جارِ

وقُلتُ الشَيبُ أهوَنُ مـــا ألاقي ... منَ الدُنيا وَأيسَرُ ما أُداري(٩٤)

ـ ويقول عن الشيب والاتّزان والتعقّل :

ألم يَنهَكَ الشَيبُ الّذي حلَّ نازِلاً ... وَلِلشَيبِ بَعدَ الجَهلِ لِلمَرءِ رادِعُ (٩٥)

وكانت ذوائب شعره طويلة ، يقول :

أيا أُمَّ الأسيرِ لِمَن تُربّي ... وَقَد مُتِّ الذَوائِبَ وَالشُعورُ (٩٦)

وكان صاحب لحية أصابها الشيب مبكرًا ، يقول :

عَذيري مِن طَوالِعَ في عِذاري ... وَمَن رَدَّ الشَبابَ المُستَعارِ (٩٧)

ـ وعن إصابة خدّه في أحد المعارك وتركها لأثر في وجهه ، يقول :

ما أنسَ قَولَتَهُنَّ يَومَ لَقينَني ... أزرى السِنانُ بِوَجهِ هَذا البائِسُ

قالَت لَهُنَّ وَأنكَرَت ما قُلنَهُ ... أجَميعُكُنَّ عَلى هَواهُ مُنافِسي

إنّي لَيُعجِبُني إذا عايَنتُهُ ... أثَرُ السِنانِ بِصَحنِ خَدِّ الفارِسِ (٩٨)

ـ ويقول :

لَمّا رأَت أثَرَ السِنانِ بِخَدِّهِ ... ظَلَّت تُقابِلُهُ بِوَجهٍ عابِسِ (٩٩)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

متى تَخلُفُ الأيّامُ مِثلي لكُم فتى طويل نجاد السيف رحب المقلّد (٩٩)

٢ ـ مربيه وقبوته : سيف الدولة :

وبعد مقتل أبي العشائر سعيد بن حمدان سنة ٣٢٣ هـ ، يستقل بحلب "علي بن أبي الهيجاء بن حمدان" الذي لقّب "بسيف الدولة" لشجاعته ، وقد تعهد سيف الدولة ـ تربية ابن عمه "الحارث بن سعيد بن حمدان" المعروف بأبي فراس، وكان وقتها لم يتجاوز سنه الثالثة حين قُتل والده ، واستقبل حياته بمأساة كان لها عظيم الأثر في حياته وشعره. تبين سيف الدولة في أبي فراس أمارات النجابة فاهتم بتثقيفه ، وكذا توسّم فيه سمات الفروسية فنشّأه عليها، حتى غدا في مرحلة فارس بني حمدان ، أو قُل: أصبح الرجل الثاني في المجتمع الحمداني بعد سيف الدولة يذود عن الحمدانيين ويصون حقوقهم ووثق سيف الدولة به ، واعتمد في غزواته عليه ، وأمّره ولاية منبج (١٠١)، فدفع غارات الروم عنها ، وصدَّ فتن القبائل العربية الثائرة ضد سيف الدولة، وهكذا كان أبو فراس ساعد سيف الدولة، وله فيه الأشعار الكثيرة ، ونذكر منها أقواله :

بَقيتَ ابنَ عَبدِ اللّهِ تُحمى مِنَ الرَدى وَيَفديكَ مِنّا سَيِّدٌ بَعدَ سَيِّدِ (١٠٢)

ـ ويقول عن مربيه سيف كذلك :

هَيهاتَ لا أَجحَدُ النَعماءَ مُنعِمَها خَلَفتَ يا ابنَ أَبي الهَيجاءِ فِيَّ أَبي (١٠٣)

ـ ويقول :

إِذا كانَ سَيفُ الدَولَةِ المَلِكُ كافِلي فَلا الحَزمُ مَغلوبٌ وَلا الخَصمُ غالِبُ

عَلَيَّ لِسَيفِ الدَولَةِ القَرمِ أَنعُمٌ أَوانِسُ لَم يَنفِرنَ عَنّي رَبائِبُ (١٠٤)

ـ وعن أن سيف الدولة يمثل عنده القُدوة ،و المُرتقى ، الذى يطمح إليه، يقول :

وَإِنَّكَ لِلمَولى الَّذي بِكَ أَقتَدي وَإِنَّكَ لِلنَجمِ الَّذي بِكَ أَهتَدي

وَأَنتَ الَّذي عَرَّفتَني طُرُقَ العُلا وَأَنتَ الَّذي أَهدَيتَني كُلَّ مَقصَدِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأنت الذي بلّغتني كلّ رتبة مشيتُ إليها فوق أعناق حسّدي (١٠٠)

ـ ويقول عن أنه مُعلّمه الفصاحة ، وأنه بمنزلة الأب له :

هل للفصاحة والسما حة والعُلى عني محيدُ

إذ أنتَ سيّدي الّذي ربّيتني وأبي سعيدُ (١٠١)

ـ وعن اعتداده بنفسه وأميره سيف الدولة ، يقول :

بكم وبنا يا سيف دولة هاشم يطول بنو أعمامنا ،ويفاخر

فإنّا وإيّاكم ذُراها وهـــامُها إذِ الناسُ أعناقٌ لها وكراكرُ (١٠٢)

وعن أنّ سيف الدولة تعهده بالتربية والثقافة ، يقول :

وربّاني ففُقتُ بِهِ البَرايا وأنشأني فسُدتُ بِهِ الأناما (١٠٣)

هـ ـ أُمُّ أبي فراس :

وعن أمه فمن الباحثين من نفى أن تكون أُمُّه رومية (١٠٩) ، ومنهم من ذهب إلى القول بخئولته في بني الأصفر (١١٠) ، والمظنون أن أُمّه كانت رومية (١١١)، فقد تزوج أبو العلاء والده غير مرة ؛ ولعل إحداهن كانت سَبية رومية تزوجها فأنجبت له أبا فراس ؛ حيث ذَكَرَ أبو فراس أخوة له في أشعاره (١١٢)، وفي الوقت ذاته ذَكَرَ في شِعره أنه كان الابن الوحيد لأمه ؛ حيث قال :

جاءَتكَ تَمتاحُ رَدَّ واحِدِها يَنتَظِرُ الناسُ كَيفَ تُقفِلُها (١١٣)

ومما يدعم فكرة أن أُمَّ أبي فراس هي رُومية، ما ذكره ابن العديم (١١٤) من أن أُمَّ أبي فراس كانت رومية وأنها كانت أُمّ ولد. وكما اُختلِف في نَسَب أُمه، اُختلِف فيْ اسمها ، ووفاتها أيضًا ، والثابت أنها ماتت وهو في الأَسر ، يقول :

وَقَد ذُقتِ الرَزايا وَالمَنايا وَلا وَلَدٌ لَدَيكِ وَلا عَشيرُ (١١٥)

و ـ إخوته :

وعن أخوة أبي فراس فله أخت تزوجها سيف الدولة ، ويذكر عددًا من أخوته في شعره ويبعث إليهم بقصائده ؛ ومنهم أخوه أبو الهيجاء "حرب بن سعيد"، فقد بعث

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إليه أبو فراس أربعا من قصائده في فترة الأسر تحدث في بعضها عن معاناته في الأسر ، ويتمثل ذلك في قوله:

صفاؤك في البُعد مثلُ الدنوّ ووُدُّك في القلب مثلُ اللسان

كسونا أخُوّتنا بالصفاء كما كُسيت بالكلام المعاني (١١٦)

ومن إخوته الآخرين "أبو الفضل"، وقد بعث إليه وهو أسير ليخفف عنه ويؤنسه فيقول:

أتترك إتيان الزيارة عامدًا وأنت عليها لو تشاء قدير

يضيق على الحبس حتى تزور فما هو إلا روضة وغدير(١١٧)

ويشيد أبو فراس بأخيه أبي عبد الله الحسين، ومآثره في رائيته التي سجل فيها أمجاد بني حمدان ؛ حيث قال :

وكانَ أخي إن رامَ أمراً بنفسه فلا الخوفُ موجودٌ ولا العجزُ حاضرُ

وكانَ أخي إن يسعَ ساعٍ بمجده فلا الموتُ محذورٌ ولا السِّلمُ ضائرُ(١١٨)

ومن إخوته "أبو الأغر أحمد"، وقد أشار أبو فراس إليه في رائيته التي عدد فيها أيام أُسرته فوسمه بالبطولة؛ حيث قال فيه :

ومِنّا ابنُ قَنّاصِ الفوارسِ أحمدٌ غُلامٌ كمثلِ السيفِ أبلجُ زاهرُ(١١٩)

زـ أولاده وزوجه :

يُلاحظ أنه لا يذكر في ديوانه زوجة ، أو أبناء سوى هذه المقطوعة التي قالها بالأسر ويشير فيها إلى صبية صغار ، وهو مُبْعَدٌ عنهم ،و قال فيها :

لِأيكُمُ أذكُـــــــرُ وفي أيكُم أفكرُ

وكَم لي على بلدَةٍ بُكاءٌ ومُستعبَرُ

ففي حلَــبٍ عُدَّتي وعِزّي والمفخَرُ..

وأصبيَةٌ كالفــرا خِ أكبَرُهُم أصغَرُ (١٢٠)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ـ وقيل أنه كانت له ابنة ، وهي زوجة أبي العشائر ، ومدحها قائلاً :

وأديبة اخترتُهـــا عربيّةً ... تُعزى إلى الجدّ الكريم وتنتمي
محجوبةً لم تبتذل أمـــارةً ... لم تأتمر مخدومةً لم تخدم
لو لم يكُن لي فيكِ إلّا أنّني ... بكِ قد غُنيتِ عن ارتكاب المحرم
ولقد نزلتِ فلا تظُنّي غيرَهُ ... منّي بمنزلةِ المُحبِّ المُكرِم (١٢١)

ـ ويشير إلى محبوبة له ، فيقول :

وشادنٍ من بنّي كسرى شُغفتُ بِهِ ... ما كان في جده كسرى يخبره (١٢٢)

ـ ويقول :

قاتلي شادنٌ بديعُ الجمـــــالِ ... أعجَميُّ الهَوى فَصيحُ الدلالِ
سلّ سَيفَ الهَوى عَلَيَّ وَنـــادى ... يا لثَأرِ الأعمامِ وَالأخوالِ
كَيفَ أرجو ممَّن يَرى الثَأرَ عِندي ... خُلُقاً من تَعَطُّفٍ أو وِصالِ..
أيُّها المُلزمي جَرائـــرَ قَومي ... بَعدَما قَد مَضَت عَلَيها اللَيالي
لَم أَكُن من جُناتِهـــا عَلِمَ اللّـــ ... ـهُ وَإِنّي لِحَرِّها اليَومَ صالِ (١٢٣)

ح ـ غلاماه :

كان له غلامان ؛ هما فاتك والمنصور ،وقد كَاتَبَ الأخير وهو في الأسر ، وقال واصفًا له آلامه , وباثًّا إياه وحشته وتشوقه إليه :

مُغرَمٌ مُؤلَمٌ جَريحٌ أسيرُ ... إنَّ قَلباً يُطيقُ ذا لَصَبورُ..
أنا أَصبَحتُ لا أُطيقُ حَراكاً ... كَيفَ أَصبَحتَ أَنتَ يا مَنصورُ (١٢٤)

وخاطب في مقطوعة أخرى غلاميه، عن جَلَده وصبره على محنة الأسر، فقال :

قَناتي عَلى ما تَعهَدانِ صَليبَةٌ ... وَعودي عَلى ماتَعلَمانِ صَليبُ
صَبورٌ عَلى طَيِّ الزَمانِ وَنَشرِهِ ... وَإِن ظَهَرَت لِلدَهرِ فيَّ نُدوبُ
وَإِنَّ فَتىً لَم يَكسِرِ الأَسرُ قَلبَهُ ... وَخَوضُ المَنايا جِدَّهُ لَنَجيبُ (١٢٥)

وفي مقطوعة ثالثة كتب يتشوق إليهما من أسره ،ويذم الدهر الذي فرّق بينهم ، يقول :

هَل تُحسَانِ لي رَفيقاً رَفيقا ... مُخلِصَ الوُدِّ أو صَديقاً صَديقا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

د. أسماء محمود شمس الدين

فرقتنا صـــــــروفة نفريقا
لا رعى الله يا خليليّ دهرا
والداً محسناً وعماً شفيقـــــا
كنت مولاكما وما كنت الا
كلّما استخون الصديقُ الصديقا
فذكراني وكيف لا تذكراني
أن يبيت الأسيرُ يبكي الطليقا (١٢٦)
بت أبكيكما وإن عجبا

هـ - ملكة الشعر:

- وفي عداد ملكة الشعر عنده ، وضمنه لهذه الملكة التي يأتي بها عن طريق الموهبة يقول:

نطقت بفضلي وامتدحت عشيرتي
وما أنا مداحٌ ولا أنا شاعرٌ (١٢٧)

- وكذا في عداد ملكة الشعر عنده التي ترجع مزيتها إلى تعهد سيف الدولة ورعايته ، وهي ملكة نراه يقول:

من بحر شعرك أغترف
وبفضل علمك أعترف
أنشدتني فدفعتـــــا
شقفت عن درٍّ صدف
شعراً أقام بسمته
بجميع أشعار السلف
فصرن دون مداه نقـ
ـصير الخروف عن الأكف (١٢٨)

- وعن ملازمة هذه الملكة شعره عنده ، وتقدمه وسبقه الأقران ، يقول:

تناقض القوم تسعالي
لما رأوا نحوها نهوضي
تكلفوا المكرمات كداً
تكلف الشعر بالعروض (١٢٩)

و - إعجابه من الشعراء:

أعجب بعدد من الشعراء ، وورد ذكرهم في أشعاره ، يقول عن أبي تمام:

ولذا أقرن على التدامى كأسها
غنّينا شعر ابن أوس الطائي (١٣٠)

وعن الفرزدق والأخطل وتفضيله لجرير ، يقول:

محكمٌ فُصّل الفرزدقُ والأخـ
ـطلُ عنهُ وفاق شعر جرير (١٣١)

وعن الراعي النميري وتأكيده على تفضيله لجرير ومن ثم ينال من الراعي ، يقول:

لما خزيت براعيها نميرٌ
وجرّ على بني أسدٍ يسارُ (١٣٢)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

[illegible] الأسر ومدته

[illegible] في تحديد سنة الأسر ومدته (١٣٣) ، والراجح انه أسر مرة [illegible] في شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة (١٣٤)؛ وهذا طبقًا لرواية ابن [illegible] معاصر الشاعر ومصدر أخباره ومواده ، وكذلك تأييد كبار المؤرخين لهذا [illegible] ، وهم التنوخي والثعالبي ، حيث لم يذكرا شيئا عن تعدد مرات أسره ، وهم [illegible] (١٣٥)

[illegible] كيفية الأسر

[illegible] أن أبا فراس كان خارجا للصيد ، وتعرّض له جماعة [illegible] منهم – يعني الروم – ثم انصرف عنهم وقد أجهد خيله وأعطشها ، [illegible] صحبه وفرقوا يطلبون ، وسمعهم الروم فكمنوا ، وركب أبو فراس وقصد [illegible] نفسه وترسه ، فعدل عن طريق أصحابه ، فأسره الروم »(١٣٦) ، [illegible] ذكره ابن خرشنة أن أبا فراس «استشهد» وهو ما ذكره الثعالبي [illegible] (١٣٧) ، [illegible] (١٣٨) الصحيح ما ذكره ابن خرشنة، والراجح ما ذكره الثعالبي نقلا عن حياة الشاعر ، وهو ما ذهب إليه أغلب الباحثين التاريخية، وقد وافقه ابن حمدون (١٣٩) في رواية الأصل ، وذكر الثعالبي أنه خرج بسهم بقي نصلُه في [illegible] (١٤٠)

[illegible] الشاعر في شعره ، إذ يقول:

[illegible] عثرة [illegible]	رماني بسهم صائب النصل مُقصد
[illegible] نفسي ولات [illegible]	لأوردها في نحره كلّ مـــورد
[illegible] ألف [illegible]	بسبعين فيهم كلّ أشـــأم أنكد(١٤١)

[illegible] ، وتفرق بني مرّ ، وهو أسير الروم بها بمحلة [illegible]

[illegible] خرشنة سيرا ... فكم أحطت بها مُغيرا (١٤٢)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ـ وذكر الذهبي اسم آسر أبي فراس ؛ يقول « وفي هذه الأيام أسروا سرحون ـ لعنه الله ـ وهو الذي كان أسَرَ " أبا فراس بن حمدان " فلله الحمد » (١٤٣).

ـ ويشير أبو فراس إلى حادثة أسره مُدّلاً بشجاعته وفتوته ، وأنه اختار المواجهة على الفرار ؛ يقول :

أسِرتُ وَما صَحبي بِعُزْلٍ لَدى الوَغى ... وَلا فَرَسي مُهرٌ وَلا رَبُّهُ غَمِرُ

وَلَكِن إِذا حُمَّ القَضاءُ عَلى اِمرِئٍ ... فَلَيسَ لَهُ بَرٌّ يَقيهِ وَلا بَحرُ

وَقالَ أُصَيحابي الفِرارُ أَوِ الرَدى ... فَقُلتُ هُما أَمرانِ أَحلاهُما مُرُّ

وَلَكِنَّني أَمضي لِما لا يُعيبُني ... وَحَسبُكَ مِن أَمرَينِ خَيرَهُما الأَسرُ

يَقولونَ لي بِعتَ السَلامَةَ بِالرَدى ... فَقُلتُ أَما وَاللَهِ ما نالَني خُسرُ

وَهَل يَتَجافى عَنّيَ المَوتُ ساعَةً ... إِذا ما تَجافى عَنّيَ الأَسرُ وَالضَرُّ

هُوَ المَوتُ فَاختَر ما عَلا لَكَ ذِكرُهُ ... فَلَم يَمُتِ الإِنسانُ ماحَيِيَ الذِكرُ(١٤٤)

ـ وعن إصابته عند أسره بنصل سهم ، يقول ابن خالويه :

« وقال في أسره ، وقد عُوفي من عِلةٍ بعد أن قام سنتين ونصفا في بدنه نصل سهم، وشق عليه ست مرات حتى خرج ، قال في مقطوعة من ثلاثة أبيات :

فَلا تَصِفَنَّ الحَربَ عِندي فَإِنَّها ... طَعامِيَ مُذ بِعتُ الصِبا وَشَرابي

وَقَد عَرَفَت وَقعَ المَسامِيرِ مُهجَتي ... وَشُقَّقَ عَن رُزقِ النُصولِ إِهابي

وَلَجَّجتُ في حُلوِ الزَمانِ وَمُرِّهِ ... وَأَنفَقتُ مِن عُمري بِغَيرِ حِسابِ »(١٤٥).

م ـ فروسيته :

ويفتخر أبو فراس بتفرده بخلال أهَّلته للفروسية، فكانت الركيزة الأولى لفروسيته ، فيقول :

خَلائِقُ لا يوجَدنَ في كُلِّ ماجِدٍ ... وَلَكِنَّها في الماجِدِ اِبنِ الأَماجِدِ(١٤٦)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أما الركيزة الثانية التي قام فخر أبي فراس عليها هي شعره وموهبته، وهي ملمح بارز عند الشاعر لا سيما في مرحلة الأسر ؛ إذ يعتد قصائده من القلائد التي يباهي أهله الأقوام بها إضافة إلى أنه حامي حماهم والذائد عنهم ، ومن ثم تحققت الزعامة الشعرية له والبطولية فيهم، والأكثر أنه يستمد من نفسه طاقة داخلية لمجابهة محنة الأسر ، فيقول :

مَنَعتُ حِمى قَومي وَسُدتُ عَشيرَتي وَقَلَّدتُ أَهلي غُرَّ هَذي القَلائِدِ(١٤٧)

ويشيد أبو فراس بأشعاره وأثرها الفعّال فعل السيوف ،فيقول:

جَنانيَ ما عَلِمتَ وَلي لِسانٌ يَقُدُّ الدَرعَ وَالإِنسانَ عَضبُ(١٤٨)

ويجمع بين قُوتَيه البطولية والشعرية ؛ ويشير إلى أنه سخَّرهما للدفاع عن قومه، فيقول :

يُدافِعُ عَن أَعراضِكُم بِلِسانِهِ وَيَضرِبُ عَنكُم بِالحُسامِ المُهَنَّدِ(١٤٩)

والركيزة الثالثة التي دعمت فخره هي الاعتداد بأرومته ، وعلى الرّغم من تنكر قومه له، وتأخُّر سيف الدولة في فدائه ، فقد أشاد بقومه وعدَّهم من الأُناس الذين يسعون نحو العلا والمجد، وفيهم يقول :

وَنَحنُ أُناسٌ لا تَوَسُّطَ عِندَنا لَنا الصَدرُ دونَ العالَمينَ أَوِ القَبرُ

تَهونُ عَلَينا في المَعالي نُفوسُنا وَمَن خَطَبَ الحَسناءَ لَم يُغلِها المهرْ

أَعَزُّ بَني الدُنياوَأَعلى ذَوي العُلا وَأَكرَمُ مَن فَوقَ التُرابِ ولافَخر(١٥٠)

ويجمع بين فروسية السّيف والقول؛ وعن بطولتيه الحربية والشعرية يقول :

وَصَناعَتي ضَربُ السُيوفِ وَإِنَّني مُتَعَرِّضٌ في الشِعرِ بِالشُعَراءِ (١٥١)

لقد ظهرت فروسيته في ساحة الوغى مع الروم تارة، ومع القبائل الثائرة تارة أخرى، فهو كالسيف القاطع ، وهو فارس العرب كما يقول :

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

[illegible] لقد صدرت بعين الصارم العضب

[illegible] أضحى ابنُ عمِّك هذا فارسَ العرب(١٥٢)

وقد افتخر أبو فراس بشجاعته بأن كان يسمّي نفسه في الحرب، فعاب الروم [illegible] عليه، ولم يعلموا أنه لو لم يسم نفسه لسمّاه سنانه كما يقول :

يعيبُ عليَّ أن سَمَّيتُ نفسي وقد أخذ القنا منهم ومنّا(١٥٣)

وأبدى أبو فراس شجاعة حتى في أسره، فلم يخش دمستق الروم نفسه،وافتخر أبو فراس عليه والروم بانتصاراته الماضية من قبيل لقاء أبي فراس قائد الروم في ألف فارس من قواده العرب ، ودارت وقائع انتصر أبو فراس فيها بفضل الله علي الروم وقائدهم، وافتخر بذلك من مثل قوله :

تأمَّلني الدُمستُقُ إذ رآني فأبصرَ صيغَةَ اللَيثِ الهُمام..

أتُنكِرُني كأنَّكَ لَستَ تَدري بِأَنّي ذَلِكَ البَطَلُ المُحامي..

وأصعَبُ خُطَّةٍ وأجَلُّ أمرٍ مُجالَسَةُ اللِئامِ عَلى الكِرامِ..

أُلامُ عَلى التَعَرُّضِ لِلمَنايا ولي سَمعٌ أَصَمُّ عَنِ المَلامِ..

بَنو الدُنيا إذا ماتوا سَواءٌ ولَو عَمَرَ المُعَمَّرُ أَلفَ عامِ (١٥٤)

وناظر أبو فراس الدمستق ، وهو أسير لديهم مما يبرز شجاعته، ويؤكد تفرده في مضمار البطولة واعتداده بعروبته ، ولا يهاب عدوه في إباء فريد ويقول:

أَتَزعَمُ ياضَخمَ اللَغاديـــــدِ أَنَّنا وَنَحنُ أُسودُ الحَربِ لانَعرِفُ الحَربا..

لَقَد جَمَعَتنا الحَربُ مِن قَبلِ هَذِهِ فَكُنّا بِها أُسداً وَكُنتَ بِها كَلبا..

بِأَقلامِنا أُجحِرتَ أَم بِسُيوفِـنا وَأُسدَ الشَرى قُدنا إِلَيكَ أَمِ الكُتُب (١٥٥)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ن ـ نبالة الأخلاق والحكمة :

أمّا مهابته فقد رافقته حتّى في أشدّ الظروف، ومن مظاهر مروءته أنه لا يقبل الضيم وأنه يبذل عدله للضعفاء مبتعدًا عن المظالم ، يقول :

لَستُ بالمُستَضيمِ مَن هُوَ دوني ... اِعتِداءً وَلَستُ بِالمُستَضامِ (١٥٦)

وتحلى أبو فراس بالكرم، ويرسم أبو فراس صورة لكرمه فيجعل بيته مأوى للكرام، ومنزلاً للضيوف، يجدون فيه كل بشاشة وقِرى وعطاء، يقول :

وَلَستُ بِجَهمِ الوَجهِ في وَجهِ صاحِبي ... وَلا قائِلٍ لِلضَيفِ هَل أَنتَ راحِلُ (١٥٧)

نَظَمَ أبو فراس بعض الأشعار في الزهد وتحدث فيها عن الموت، ويمثل هذا جانبًا آخر من جوانب هذه شخصية أبي فراس، ويقول :

إِذا ما مَرَرتَ بِأَهلِ القُبورِ ... تَيَقَّنتَ أَنَّكَ مِنهُم غَدا (١٥٨)

ويبين أبو فراس أن الكثيرين من طلاّب المعالي لا يبلغون ما يبغون، ولا يصلون إلى ما يريدون من مجد وسؤدد ، فقط المثابر المُستَحِق هو مَن يصل ، يقول :

وَما كُلُّ طُلّابٍ مِنَ الناسِ بالِغٌ ... وَلا كُلُّ سَيّارٍ إِلى المَجدِ واصِلُ (١٥٩)

س ـ الفداء :

استغرقت مدة الأسر حسب الروايات أربع سنوات ، ولكن أبا فراس يقول :

أَقَمتُ بِأَرضِ الرومِ عامَينِ لا أَرى ... مِنَ الناسِ مَحزوناً وَلا مُتَصَنِّعا

إِذا خِفتُ مِن أَخوالِيَ الرومِ خُطَّةً ... تَخَوَّفتُ مِن أَعمامِيَ العُربِ أَربَعا(١٦٠)

ويُفسر الاختلاف بين الروايات عن مدة أسره وعن أبياته؛ بأن هذه الأبيات كانت في أثناء الأسر ؛ أي أنه كتبها وقد مضى عامان عليه في الأسر عند الروم ، وسيف الدولة مُنصرفٌ عن أمر الفداء له ، وسيبقى قابعًا في أسره من بعد تلك القصيدة لمدة عامين آخرين . ومن ثم كاتب أبو فراس سيف الدولة للفداء لقاء مَن لديه من أسراء الروم من قبيل البطريق " باغورج" وابن أخت ملك الروم وغيرهما

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

[illegible] الفداء لأبي الفراس وحده دون بقية المأسورين وقال : « لا أفدي ابن [illegible] والمسلمين ، ولا يكون الفداء إلا عامًا للكافة» (١٦١) .

[illegible] الأمور بين سيف الدولة وأبي فراس يتجاوز فكرة العدالة [illegible] الدولة ، والدليل هو هذا الكمّ الهائل من الرسائل الشّعرية [illegible] الفصائد المستعطفة التي كتبها أبو فراس لسيف الدولة ، وفي سنة [illegible] تمّ الفداء (١٦٢) .

ولم يأس أبو فراس إلا الجسارة حتى الموت ؛ فإما الموت الكريم شهيدًا، وإما العيش الكريم منتصرًا ، ولذا يطالب سيف الدولة الجواد الفارس أن يُعيده حرًا ، يقول :

أيديك لا أنّي أخافُ من الردى ... ولا أرتجي تأخيرَ يومٍ إلى غدِ ..
ولكن أكره الموت في دار غربةٍ ... بأيدي النصارى الغُلفُ ميتةَ أكمدِ
فلا تترك الأعداء حولي ليفرحوا ... ولا تقطعِ التسآلَ عنّي وتقعُدِ
ولا تقعدن عنّي وقد سيم فديتي ... فلستُ عن الفعل الكريم بمقعدِ (١٦٣)

ـ بعد الأسر لم يشكر أبو فراس سيف الدولة ، وقلّ شعره فلم يثبت له غير بضعة مقطوعات ، وقد أشار إلى هذا الأمر د. أحمد بدوي« الشاعر قد استقبل الحرية التي طال انتظارها بشعر قليل ومنه قوله :

وللّه عندي في الإسار وغيره ... مواهبُ لم يُخصص بها أحدٌ قبلي
حللتُ عُقوداً أعجز الناس حلُّها ... وما زال عقدي لا يُذمُّ ولا حلّي
إذا عاينتني الرومُ كفّر صيدُها ... كأنّهمُ أسرى لديّ وفي كبلي
ولوسعَ أيّاً ما حللتُ كرامةً ... كأنّيَ من أهلي نُقلتُ إلى أهلي
فقُل لبني عمّي وأبلغ بني أبي ... بأنّيَ في نعماءَ يشكُرُها مثلي
وما شاءَ ربّي غيرَ نشر محاسني ... وأن يعرفوا ما قد عرَفتُ منَ الفضلِ(١٦٤)

وهي أبيات تدل على أن أبا فراس قد بذل جهدًا كبيرًا في تحقيق هذا الفداء ولعل السبب في ندرة شعره الذي استقبل به الحرية يعود إلى أن هذا الأمل قد فاز

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأسير به بعد تطاول الزمن وفوات وقته ، وإن النفس لتستقبل الأمل بمجيء بعد فوات وقته بهدوء وفتور » (١٦٥) .

ع ــ تشيعه :

من المعلوم أن بني حمدان كانوا يتشيعون ، أمّا أبو فراس فقد دان مثل سيف الدولة بالتّشيع ، وكان شيعيًا عن عقيدة راسخة لا تعصبًا لبني جلدته من الحمدانيين (١٦٦) ، وهاجم العباسيين ووصفهم بالصّلف وعَرَّض بهم ، وله قصائد في مذهب التّشيع (١٦٧) ونصرته لعل أشهرها مطولته الميمية التي ينتصف فيها لأهل البيت من العباسيين وشاعرهم "محمد بن سكرة الهاشمي" ، والتي يقول فيها :

لا يُطغِيَنَّ بَني العَبّاسِ مُلكُهُمُ ... بَنو عَلِيٍّ مَواليهِم وَإِن زَعَموا

أَتفخَرونَ عَلَيهِم لا أَبا لَكُمُ ... حَتّى كَأَنَّ رَسولَ اللَهِ جَدُّكُمُ..

صَلّى الإِلَهُ عَلَيهِم أَينَما ذُكِروا ... لأَنَّهُم لِلوَرى كَهفٌ وَمُعتَصَمُ (١٦٨)

ف ــ وفاته :

وقعت وفاته في عام ٣٥٧ هـ ،على يد مولى الحمدانيين بعد أن واجهه (١٦٩) ، وقال ابن خالويه : « وبلغني أن أبا فراس أصبح يوم مقتله حزينًا كئيبًا ، وكان قد قلق تلك الليلة قلقًا عظيمًا ؛ فرأته ابنته ؛ امرأة " أبي العشائر " كذلك ، فأحزنها حزنًا كئيبًا ثم بكت ، وهو على تلك الحالة ، فأنشأ يقول ، ورجله في الرّكاب ، والخادم يضبط السير عليها ، وإنما قال كذلك ، كالذي ينعي نفسه ، وإن لم يقصد ذلك فقال :

أَبُنَيَّتي لا تَحــــزَني ... كُلُّ الأَنـــــامِ إِلى ذَهابِ

أَبُنَيَّتي صَبــراً جَمي ... لاً لِلجَليلِ مِنَ المُصـــــابِ

نوحي عَلَيَّ بِحَسرَةٍ ... مِن خَلفِ سِترِكِ وَالحِجابِ

قولي إِذا نادَيتَنـــــي ... وَعَيَيتِ عَن رَدِّ الجَــوابِ

زَينُ الشَبابِ أَبو فِرا ... سٍ لَم يُمَتَّع بِالشَبـــــابِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثم سار إلى ملاقاة فكان من أمره ما كان ، وهذا آخر ما قاله من الشعر فيما بلغني ، فسبحان من لا يحول ولا يزول ، وهو الحي القيوم » (١٧٠) .

وذكر ابن خالويه قولةً أصبحت مصدر لبس بين الدارسين؛ وهي « وكان أبو فراس خال أبي المعالي، وقلعت أمه " سخينة " عينها لما بلعها وفاته ، وقيل إنها لطمت وجهها ، فقلعت عينها حيث يدل ظاهر النص على أن أبا فراس توفي قبل أمه ، وفي ديوانه ما يثبت موتها قبله ؛ فقد رثاها بقصيدة مطلعها :

أيا أم الأسير سقاك غيث بكره منك ما لقي الأسير » (١٧١).

ومَن ثَم شَكَّكَ بعضُ النُّقاد في صحة نسبة هذه القصيدة للشاعر (١٧٢) . لكن المرَّجح أن مَن لطمت وجهها هي أم أبي المعالي لا أم أبي فراس .

وهكذا يقضي أبو فراس نحبه على الصورة التي راسل أُمَّه بها في إحدى قصائده قائلا :

وَقَد عَلِمَت أُمّي بِأَنَّ مَنِيَّتي بِحَدِّ سِنانٍ أَو بِحَدِّ قَضيبِ (١٧٣)

سادسًا : من سمات السيرة الذاتية في أسريات أبي فراس:

لا بأس أن نميّز بين السيرة بوصفها مصطلحًا يدل على الجنس ، والسيرة التي تستعمل للدلالة على السيرة وفق تصور أشمل باحتسابها لونًا أدبيًا من ألوان الأدب، ينتمي إلى جنس أدبي أوسع يُعنى بالشخصيات الإنسانية وتصويرها وتحليلها وتفسير ما يصدر عنها من الأفعال والأقوال في صراعها من أجل حياتها وحياة الآخرين (١٧٤) وكفاحها من أجل مبادئها وآمالها، ولكن السيرة الذاتية والغيرية تنفردان عن بقية ما يتفرع عن الأدب الشخصي (١٧٥): القصص، والروايات التاريخية، وما يسمى بروايات السيرة الذاتية ، وأدب الشخصية الوهمية والرمزية والواقعية ، بأنهما تقومان على الحقيقة التاريخية قديمة أو حديثة أو معاصرة، وتعتمدان أيضًا على الصدق, وما يداخلهما من خيال أو وهم، فإنما هو بمثابة الخيوط التي تسد الفجوات بين نسج الحقيقة الممتد الذي ينتظم العمل من أوله إلى آخره.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١) أسريات أبي فراس والميثاق السير الذاتي :

ثمة اتجاه في فن السيرة الذاتية لا يأخذ في الحسبان المتن الأدبي عند تعريفها، ولكنه يعتمد على ما يسمى بالعقد الأوتوبيوغرافي أو ميثاق السيرة الذاتية ويعد على رأس هذا الاتجاه الناقد الفرنسي فيليب لوجون ، فيرى أنه حين يتوفر معيار نصّي يتطابق فيه الاسم (المؤلّف/ السارد / الشخصية) فميثاق السيرة الذاتية هو تأكيد هذا التطابق في النص، ويشير إلى حالة ميثاق السيرة الذاتية : « وهي الحالة الأكثر تواترًا لأن الميثاق في كثير من الأحيان لا يرد في بداية الكتاب/النص بشكل رسمي ويرد مع ذلك مبعثرًا ومكررًا على امتداد النص » (١٧٦) .

ويقترح فيليب تعريفًا عامًّا للسيرة الذاتية ينطلق فيه من موقفه وبصفته قارئًا (١٧٧) ؛ حيث يرى أن السيرة بهذا المفهوم كأي عمل تعاقدي يتم بين مستهلك /القارئ، ومنتج/ المبدع، وتُستقي مادة العقد وصيغته من عنوان العمل، أو من مقدمة الكتاب، أو قرائن أخرى كالناشر أو الشهود أو القرائن المختلفة (١٧٨) ، وانتهى بعد جدل فلسفي إلى أن السيرة الذاتية ليست مجالاً ضيقًا أو محدودًا، بل هي: نوع يدفع إلى الانفتاح على مجالات عدة، فكل نص يبدو أن مؤلّفه يُعبّر فيه عن حياته وإحساساته ،مهما كانت طبيعة العقد المُقترَح من طرف المؤلّف سواء أكان العمل ؛ رواية أم قصيدة أم مقالة فلسفية أم رسمًا ذاتيًا (١٧٩) فهو في بوتقة السيرة الذاتية ما دام قصد الكاتب فيه بشكل ضمني أو صريح إلى رواية حياته أو شيء منها وعرض أفكاره أو إحساساته .

وبهذا التصور الأخير تقترب السيرة الذاتية عند فيليب لوجون من المعنى الذي قصده فايرو في كتابه المعجم الكوني للأدب ١٩٧٦م ، وتصبح نوعًا أدبيًا عامًا قابلاً لاحتضان عدة نصوص (١٨٠).

ووفقًا لهذه التعريفات عن السيرة الذاتية وميثاقها ، نجد أن سيرة أبي فراس تمثّلت خير تمثيل في الأسريات ، ؛ فعن تطابق (المؤلف/ السارد / الشخصية) ، الذي يرد مبعثرًا ومكررًا على امتداد النص أو النصوص ، وتُستقي مادة العقد الأوتوبيوغرافي من واقع القرائن المختلفة بشكل ضمني عبر مجموعة قصائد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأسريات حيث عرض حياته أو شيئًا منها ، فيما قد يقع بين السيرة الذاتية أو الرسم الذاتي ؛ نقول إن الشعر في المقام الأول يُقاس بما يحققه من فن لا بما ينقله من صورة حرفية عن الواقع ؛ فهو في ــ أحد مستوياته ــ يعكس علاقة الذات بهذا الواقع وإحساسها به؛ لكونه فعلاً دلاليًا يثير الوعي والمعرفة (١٨١) ، ويُحوِّل الواقعي إلى ذاتي ، ويحول الذاتي إلى إنساني (١٨٢) ، ومن واقع تتبع الأسريات تجد أبا فراس يحمل شعره وعيًا لوجوده الإنساني بعيدًا عن التكسب والمديح والهجاء واللهو؛ حتى غدا وثيقةً نفسيةً واجتماعية ، وكشف ورؤيا عن ذات مبدعها ؛ حيث يقول :

الشعرُ ديوانُ العرَب	أبداً وعُنوانُ الأدَب
لم أعدُ فيه مفاخري	ومَديحَ آباني النُجُب
ومُقطّعاتٍ ربّما	حلّيتُ منهُنَّ الكُتُب
لا في المديحِ ولا الهجا	ءِ ولا المُجونِ ولا اللعب (١٨٣)

فشعر أبي فراس سجل حافل لسيرته في مضمار الفروسية ، و يسجل واقعه على سبيل الحقيقة لا المديح أو التخييل ، يقول :

ولَكنّني لا أُغفلُ القولَ عن فتىً	أساهمُ في عَلْيائه وأُشاطرُ
وعَن ذكرِ أيّامٍ مضَت ومَواقفٍ	مكانيَ منها بيّنٌ الفضلِ ظاهرُ..
نطقتُ بفضلي وامتدحتُ عشيرتي	وما أنا مدّاحٌ ولا أنا شاعرُ (١٨٤)

ويؤكد أن شعره محض رسالة قيمية وسلاح دفاع ، وليس زينة جمالية؛ فهو معرض لتاريخه الشخصي بما يعني ؛ «أن وقائع القص وقائع حقيقية لا تحمل محملا تخييليًا؛ لأنها متصلة بشخصيته كأشد ما يكون الاتصال » (١٨٥) ، يقول أبو فراس :

فإن تفتَدوني تفتَدوا شرفَ العُلا	وأسرعِ عوّادٍ إليها مُعوَّد
وإن تفتَدوني تفتَدوا لِعُلاكُـــم	فتىً غيرِ مَردودِ اللسانِ أو اليَدِ
يُدافعُ عن أعراضِكم بلســـانه	ويَضربُ عنكم بالحُسامِ المُهنّدِ (١٨٦) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢) وعن تصريحه بذكر اسمه (١٨٨) وهو السارد (١٨٩) في أشعاره ، يقول :

وكيف ينصف الأعداءُ من رجُل ... العزُّ أولُهُ والمجدُ آخرُهُ

فمن سعيد بن حمدان ولادتُهُ ... ومن عليّ بن عبد الله سائرُهُ..

هذا كتابُ مشوق القلب مكتئب ... لم يألُ ناظمُهُ جُهدا ونائرُهُ (١٩٠)

إن مقولة التاريخ الشخصي لأحوال الأنا في الكتابة السير ذاتية (١٩١) تعني فيما تعنيه استعراض المحطات الحياتية عبر تعاقبها الزمني ، اعتمادًا على الصدق في نقل الأحداث وعلى الأمانة في عرضها، فما تطرحه السيرة الذاتية ، وفقًا لهذا المفهوم وانطلاقًا من تنوع مادتها النفسية والاجتماعية واللغوية ، يجعل منها فضاءً نصيًا منفتحًا على أكثر من قراءة تستهوي الدارس بطبيعة أبنيتها وما فيها من انصهار للتجربتين الحياتية والفنية، فالسيرة الذاتية إذًا وسيلة لكتابة الذات والتعريف بها ، وعن فعل التأمل (١٩٢) من أبي فراس ليستطلع أحوال ذاته في مراحل حياته التي تحرّى فيها الصدق،نجده يقول :

وألحظُ أحوالَ الزمانِ بمُقلَةٍ ... بها الصِّدقُ صِدقٌ والكِذابُ كِذابُ

وعن تأمل أبي فراس لحاله وسرده لسيرة حياته الماضية بطريقة ضمنية على سبيل تأويل المضمون (١٩٣)في أثناء محنة الأسر ،وتَنَقُّلُهُ عبر صفحات حياته البطولية السالفة ، وتَطلّعه إلى الأمل فيما يستقبل من حياته ،واستعلائه على المعاناة والقيد والأسر ، وتنكر قومه له ، تجده يقول :

وما هذه الأيّامُ إلّا صَحائفٌ ... لأحرُفِها مِن كَفِّ كاتِبِها بَشرُ (١٩٤)

٣) ويتحقق في سيرة أبي فراس عبر أسرياته ، من أمارات السيرة تحديد المكان (١٩٥) وهو بيئة الروم (١٩٦)، والزمان وهو مدة الأسر؛ حيث يتأمل حياته السالفة في إمارة بني حمدان لدى إقامته أميرًا في بلاط سيف الدولة،و في عمق من الرؤية ليتكشف حاله ، وهذا ما ذهب إليه محمد صابر عبيد في تعريفه للسيرة بأنها؛ « نمط سردي حكائي ينتظم في فضاء زمكاني محدد ، يتولى ترجمة حياة ذات خصوصية إبداعية في مجال حيوي أو معرفي، فيها من العمق والغنى ما يستحق أن يُروى ليقدم تجربة يمكن أن تثري تجارب القارئ، وتُخصب معرفته بالحياة من خلال الاطلاع

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عليها والإفادة منها » ([١٩٦]) بتوافر شروط في شخص المُترجِم لنفسه، أبرزها أن يتمتع بمعرفة كافية فضلاً عن امتلاك قابلية سرد الأحداث ضمن أُسس تعبيرية وأسلوبية خاصة ، يقول :

مَواهِبُ لَم يُخصَص بِها أَحَدٌ قَبلي ... وَلِلّه عندي في الإسارِ وَغَيرِه
وَما زالَ عَقدي لايُذَمُّ وَلا حَلّي ... حَلَلتُ عُقوداً أعجَزَ الناسَ حَلُّها
كَأَنَّهُمُ أسرى لَدَيَّ وَفي كَبلي ... إذا عايَنَتني الرومُ كَفَّرَ صَيدُها
بِأَنِّيَ في نَعماءَ يَشكُرُها مِثلي ... فَقُل لِبَني عَمّي وَأَبلِغ بَني أَبي
وَأَن يَعرِفوا ماقَد عَرَفتُ مِنَ الفَضلِ([١٩٧]) ... وَما شاءَ رَبّي غَيرَ نَشرِ مَحاسِني

وإذا أعدنا صياغة فكرة محمد صابر عبيد في تعريفه للسيرة فسنجد توافقًا بينها و مردود أحد الأبعاد القرائية للأسريات؛ بما هي نمط سردي حكائي ينتظم في فضاء زمكاني ([١٩٨]) محدد « الأسريات : زمن الأسر لدى الروم ٣٥١هـ : ٣٥٥هـ »، يتولى فيه الراوي/ الشاعر أبو فراس ترجمة حياة ذات خصوصية إبداعية في مجال حيوي / فروسيته ، أو معرفي أحداث دولة بني حمدان وأيامهم ،و فيها من العمق والغنى ما يستحق أن يُروى ليقدم تجربة ترى الزمكانية الحقة في الخلود الأبدي الذي يتقاطع فيه الماضي بالحاضر صعودًا إلى الخلود في لحظة أن قبض على حقيقة ذاته بما يمكن أن يُثري تجارب القارئ، وتُخصب معرفته بالحياة من خلال الاطلاع عليها والإفادة منها ([١٩٩]) ، ألم يقل:

وَهَل يَتَجافى عَنّيَ المَوتُ ساعَةً ... إذا ما تَجافى عَنّيَ الأَسرُ وَالضَرُّ
هُوَ المَوتُ فَاختَر ماعَلا لَكَ ذِكرُهُ ... فَلَم يَمُتِ الإِنسانُ ماحَيِيَ الذِكرُ([٢٠٠]) .

٤) أما عن كون السيرة الذاتية يتكفل صاحبها براوية أحداث حياته الأكثر حضورًا في ذاكرته، وقد يكون ذلك في مجال فني ،أو أدبي، أو اجتماعي، أو سياسي، أو عسكري ، تميزت فيه شخصيته «ويسعى في ذلك إلى انتخاب حلقات معينة مركزة من سيرة هذه الحياة، وحشدها بأسلوبية خاصة تضمن له صناعة نص سردي متكامل ذا مضمون مقنع ومثير ومسلٍ » ([٢٠١]) ، فقد تحقق في الأسريات أن سلّط أبو فراس

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الضوء على أحداث حياته في مجال الفروسية ، وهي الأكثر حضورًا في ذاكرته ، لاسيما أنه يتَّخذ منها عتادًا لدفع ألم الأسر والقيد ومواجهة المحنة (٢٠٢) ، يقول :

وما أدَّعي أنَّ الخُطوبَ تُخيفُني ... لَقَد خَبَّرَتني بِالفِراقِ النَواعِبُ..
عَتادي لِدَفعِ الهَمِّ نَفسٌ أبِيَّةٌ ... وَقَلبٌ عَلى ما شِئتُ مِنهُ مُصاحِبُ
وَجُردٌ كَأَمثالِ السَعالى سَلاهِبٌ ... وَخوصٌ كَأَمثالِ القَسِيِّ نَجائِبُ
تَكاثَرَ لُوَامي عَلى ما أَصابَني ... كَأَن لَم تَكُن إِلّا لِأَسري النَوائِبُ
يَقولونَ لَم يَنظُر عَواقِبَ أَمرِهِ ... وَمِثلِيَ مَن تَجري عَلَيهِ العَواقِبُ..
أَرى مِلءَ عَينَيَّ الرَدى فَأَخوضُهُ ... إِذِ المَوتُ قُدّامي وَخَلفي المَعايِبُ..
وَهَل لِقَضاءِ اللَهِ في الناسِ غالِبٌ ... وَهَل مِن قَضاءِ اللَهِ في الناسِ هارِبُ
عَلَيَّ طِلابُ المَجدِ مِن مُستَقَرِّهِ ... وَلا ذَنبَ لي إِن حارَبَتني المَطالِبُ..
وَلا أَنا راضٍ إِن كَثُرنَ مَكاسِبي ... إِذا لَم تَكُن بِالعِزِّ تِلكَ المَكاسِبُ (٢٠٣)

٥) و «لا يشترط في السارد الاعتماد على الضمير الأول(المتكلم) ، بل قد يتقنَّع بضمائر أخرى تخفف من حدة الضمير المتكلم وانحيازه، بشرط أن يعرف المتلقي ذلك لكي لا تتحول إلى سيرة غيرية، بحيث يظل الميثاق السير ذاتي بين الكاتب والمتلقي قائمًا وواضحًا بما يكفي لإضاءة سُبل التَّعرف على هذا الراوي وشخصيته» (٢٠٤).

ومن أوضح النماذج لدى أبي فراس كما في حديثه عن حاله في رائيته " أراك عصي الدمع "، التي بدأها بمقطع ــ ولسان حاله ــ يقول أن ثَمة من يسأله ويتعجب من حاله ، ثم يجيب أبو فراس على هاتيك السائل ، وحقيقة الأمر أنه لم يكن هنالك سوى حديث لنفسه، أو حوار بين أبي فراس وذاته ، يقول واصفًا لخصاله التي هي أخلاق النُبلاء والفرسان :

أَراكَ عَصِيَّ الدَمعِ شيمَتُكَ الصَبرُ ... أَما لِلهَوى نَهيٌ عَلَيكَ وَلا أَمرُ
بَلى أَنا مُشتاقٌ وَعِندِيَ لَـــوعَةٌ ... وَلَكِنَّ مِثلي لا يُذاعُ لَهُ سِرُّ..
وَإِنّي لَجَرّارٌ لِكُلِّ كَتيبَـــــةٍ ... مُعَوَّدَةٍ أَن لا يُخِلَّ بِها النَصرُ
وَإِنّي لَنَزّالٌ بِكُلِّ مَخوفَـــــةٍ ... كَثيرٌ إِلى نُزّالِها النَظَرُ الشَزرُ..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وَلا الجَيشَ ما لَم تَأتِهِ قَبلِيَ النُذرُ
وَلا أُصبِحُ الحَيَّ الخَلوفَ بِغارَةٍ هَزيمًا وَرَدَّتني البَراقِعُ وَالخُمرُ
وَحَيٍّ رَبَدتُ الخَيلَ حَتّى مَلَكتُهُ فَلَم يَلقَها جافي اللِقاءِ وَلا وَعِرُ
وَساحِبَةِ الأَذيالِ نَحوي لَقيتُها وَرُحتُ وَلَم يُكشَف لِأَبياتِها سِترُ (٢٠٥)
وَهَبتُ لَها ما حازَهُ الجَيشُ كُلَّهُ

ويبدو في أجواء الكتابة السير ذاتية عرض السرد من منظور ذاتي داخلي؛ حيث بدا في آرائية تطابق صوت السارد وصوت المُخاطَب في سياق وعيه بما يحيط حوله؛ وتكون دراية السارد في هذا التبئير الداخلي محدودة بحدود معرفة المخاطَب /نفسه، وعالم السرد معروض من منظور ذاتي داخلي لشخصية السيرة المحورية/ أبي فراس .

ويحيل عبد السلام المسدي إلى مفهوم السيرة الذاتية انطلاقًا من إطار اهتمام الفرد بحياته الشخصية، وما تحمله من تضافر ضربين من ازدواجية الظاهر والباطن من جهة، والموضوعي والذاتي من جهة أخرى؛ فإذا بهذه الازدواجية المتضاعفة معضلة فنية لا يقاس توفيق المبدع فيها إلا بمقدار إحكام نسج ضفيرتها، «على أن الثنائية التي يجتمع فيها تتبع الأحداث الخارجي واستبطان أحوال النفس الداخلي؛ هي ما يدفع إلى استشفاف طبيعة الالتحام في هذا الجنس بين مستلزمات الأنا في حاضرها، ومقتضيات الغائب من الأحاسيس والمشاعر » (٢٠٦).

ومما لا جدال فيه أن أبا فراس استطاع أن يقبض على هُوية ذاته من الداخل ، وفي الوقت ذاته تواصل مع الخارج ؛ فقد انفصل مع ذكريات البطولة في الماضي ليتصل مع فكرة مواجهة محنة الأسر في الخارج ، وكأنه يتمسك بالضمانة النفسية(٢٠٧) ليشعر بالطمأنينة ومن ثَم الأمل في البقاء والحرية، وكلما تحرر أبو فراس من سجن الأشياء صفت روحه، وتأهبت للكشف والرؤيا عن الوجدان والإنسانية ،وما أروع الرثاء الإنساني لأمه بل لكل أم ،و يقول :

لَولا العَجوزُ بِمَنبِجٍ ما خِفتُ أَسبابَ المَنِيَّه
وَلَكانَ لي عَمّا سَألـ ـتُ مِنَ الفِدا نَفسٌ أَبِيَّه (٢٠٨)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وكذا تناوله لمشاعر إنسانية خالصة« ومفهوم الذات ههنا .. تتحدد منزلته بوصفه وحدة متجانسة في سلّم الحضارة البشرية» (٢٠٩) من حنين وفقْد وافتقاد الحرية، وهو يرسف تحت وطأة الأسر ،ويتأمّل ورقاء وقد ناحت بالقرب منه ، ويتعجب من حالها وهي باكيةً على الرَّغم من كونها حُرَّة ، ويتعجب من جَلده وهو الأحق بالبكاء فهو الأسير الكليم ، يقول :

أقولُ وقَد ناحَت بقُربي حَمامَةٌ أيا جارَتا هَل تَشعُرينَ بِحالي..
أيا جارَتا ما أنصَفَ الدَهرُ بَينَنا تَعالَي أُقاسِمكِ الهُمومَ تَعالَي..
أَيَضحَكُ مَأسورٌ وَتَبكي طَليقَةٌ وَيَسكُتُ مَحزونٌ وَيَندبُ سالِ
لَقَد كُنتُ أولى مِنكِ بِالدَمعِ مُقلَةً وَلَكِنَّ دَمعي في الحَوادِثِ غالِ (٢١٠)

هكذا يكون التطابق بين المؤلف والشخصية والسارد، بما هي هُوية ذات خصوصية؛ نوعًا من الإحالة على مرجعية النص السير ذاتي الواقعية وما تتضمنه من دلالات أخلاقية كالصدق والأمانة والوفاء والبطولة، حيث يتم عرض الأحداث بوصفها حقائق ثابتة الوقوع، وتطابق الأصوات الثلاث ؛ صوت السارد وصوت الشخصية وصوت المؤلف، يشكل ذاتًا تسمو على باقي الأصوات الأخرى، فهي فضلاً عما لها من مكانة وقدوة ومعرفة صاحبة امتياز الكتابة (٢١١) .

من هنا كانت علاقة ارتباط اسم العَلم بالشخصية المُتقمّصة لدور السرد في عالم السيرة الذاتية؛ علاقة مشابهة أسها مبني على التعريف بهُوية(الأنا) ووجودها النفساني والجسماني والاجتماعي(٢١٢)

٦) إن استعانته في سيرته الذاتية بإثبات التواريخ البارزة في حياته ،والتصريح بأسماء الشخصيات التي عاصرها كان له دوره في تحقيق فعالية الحكي الاستعادي، وتعزيز القدرة على الاستحضار والتذكر، مُستفيدًا من يومياته التي ضمنها بعضًا من مجريات أحداثه؛« فسلك طريقة الأسلوب القصصي الإخباري » (٢١٣).

إن انتفاء التراتبية الزمنية، قياسًا بلحظة كتابة النص آنيًا واستعادة الأحداث والمواقف في(أسريات أبي فراس) ؛ « يأخذ شكل العودة إلى الوراء؛ إلى الذكريات أو الأحداث التي تركت أثرًا في نفس الشخصية، إن استذكار الأحداث أو الوقائع

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الماضية يأخذ أكثر من بُعد؛ فقد يكون الماضي على شكل وخز الضمير، وقد يكون على شكل اعتداد بالنفس بما حققته الشخصية من إنجازات » (٢١٤).

وفي ظل الحديث عن علاقة فعل الحكي بزمن الكتابة وزمن سريان الأحداث في مستواها النصي تستشف أشكال ثلاثة لهذا التعالق؛« أولها التزامن أو الآنية حيث يكون زمن القول موازيًا لزمن القصّ، ويسير في الاتجاه الذي يسير فيه، وثانيها الحكي الاستعادي بعودة الكاتب إلى أحداث سابقة لمستوى القص الآني أو الأول كما يسميه جيرارد جينيت Gerard Genette سواء أكان ذلك على لسان السارد أم .. على هيئة ذكريات، وثالثها الاستباق بإخبار الكاتب عن أحداث أو نتائج لم تقع بعد أو لن تقع كشكل من أشكال التنبؤ أو استشراف للمستقبل» (٢١٥).

ومن قبيل هذا النموذج في أسريات أبي فراس قصيدته " إني أغار على مكاني " ، التي يتوتر فيها السرد بين فعل الحكي الآني وفعل الحكي الاستعادي لذكرياته وبطولاته ، وربما يخرج مستشرفًا لحاله مُستقبلاً بتطلعه إلى إنقاذ سيف الدولة له، فيقدم على أمر الفداء له من الأسر ، و في قصيدته يقول :

أتعُزُّ أنتَ على رُسومِ مَغانِ ... فأُقيمُ للعَبراتِ سوقَ هَوانِ..

لولا تذكُّرُ مَن هَويتُ بحاجرٍ ... لم أبكِ فيه مَواقدَ النيرانِ

ولَقد أراهُ قُبيلَ طارقةِ النوى ... مَأوى الحِسانِ ومَنزلِ الضيفانِ

ومَكانَ كُلِّ مُهنَّدٍ ومُجرَّبٍ كُل ... لِ مُثقَّفٍ ومَجالَ كُلِّ حِصانِ

نَشرَ الزمانُ عليه بَعدَ أنيسِه ... حُلَلَ الفَناءِ وكُلُّ شَيءٍ فانِ

ولَقد وَقفتُ فَسرَّني ما ساءَني ... فيه وأَضحَكَني الَّذي أبكاني..

ولَقد سُررتُ كما غَمَمتُ عَشائري ... زَمَناً وهَنَّاني الَّذي عَنَّاني

وأُسرتُ في مَجرى خُيولي غازياً ... وحُبِستُ فيما أشطَنَت نيراني..

ولَطالَما حطَّمتُ صَدرَ مُثقَّفٍ ... ولَطالَما أرعَفتُ أنفَ سِنانِ..

وأنا الَّذي مَلأَ البَسيطةَ كُلَّها ... ناري وطَنَّبَ في السَماءِ دُخاني..

يَمضي الزمانُ وما ظَفِرتُ بِصاحبٍ ... إلا ظَفِرتُ بِصاحبٍ خَوَّانِ

لَكنَّ سَيفَ الدولَةِ المَولى الَّذي ... لَم أنسَهُ وأراهُ لا يَنساني

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أيُضيعُني مَن لم يَزَل لِيَ حافظاً ... كَرماً وَيَخفضُني الَّذي أعلاني..
هَذي الجُيوشُ تَجيشُ نَحوَ بِلادِكُم ... مَحفوفَةً بالكُفرِ وَالصُلبانِ..
قَد أغضَبوكُم فَاغضَبوا وَتَأهَّبوا ... لِلحَربِ أُهبَةَ ثائرٍ غَضبانِ (٢١٦)

الزمن الماضي ، زمن الأحداث /بدء تشكل الأنا ، تكون الذكريات حلوها ومرها ، لحظة غائبة /مادة السرد .

الزمن الحاضر ، زمن الكتابة /الوعي بالأنا /لحظة متفاعلة ، استحضار الذكريات / حاضر انتقائي لحظة تَحقق فعل السرد .

يبدو انطلاقًا من هذا التسلسل أن الزمنين (الماضي والحاضر) يُكمل كل منهما الآخر، قياسًا إلى جدلية العلاقة التي تجمعهما، والحق أن تعالقهما لا ينفي وجود ما يصطلح عليه نقديًا بالاستباق، الذي يعني (القفز بالسرد إلى نقطة زمنية واقعة في المستقبل بالنسبة لزمن السرد الذي تقع فيه هذه القفزة) (٢١٧)، فقد خرج أبو فراس من تقاطع الماضي مع الحاضر إلى ما يستقبل باستنكاره ان يضيعه سيف الدولة الذي أعلاه ، ومن ثم يعكس ثقته ويؤكد الانتماء والرضا فينصح بتجهيز الجيوش لمواجهة استعدادات الروم ، وعندئذ يتطابق صوت السارد وصوت البطل مركز السرد الذي يقدم انطلاقًا من دوره « في Focalisation سيرورة وعيه بذاته وبما يجري حوله؛ فيكون لهذا التبئير تنظيم البنية السردية؛ فهو الذي يتحكم في بنية الزمن وبنية المكان وطريقة تمثيلها سرديًا » (٢١٨).

ويذهب عبد الملك مرتاض إلى القول بنشأة ضمير المتكلم فنيًا عن السيرة الذاتية أي عن شكل سردي ذاتي له صلة وثقى بالواقع التاريخي، واستعماله نشأ متواكبًا مع ازدهار أدب السيرة الذاتية ، فكأنه امتداد لها أو كأنها امتداد منه، كما نشأ عن ازدهار حركة التحليل النفسي(219) ، وهذا الرأي لا يقصي من منظور تطور توظيف الأنا إبداعيًا حضوره في الشعر والشعر الفخري بخاصة، حيث صار مظهرًا أسلوبيًا ودعامة من دعائم التعبير بالكلمة عن الذات انتسابًا ومكانة ووجاهة، لاسيما وأن الافتخار مرده الشعور بالمنزلة التي تتبوأها الأنا في نطاقها الفردي ، أو التي تحظى بها في نطاقها الجمعي ، بما هي جزء من (نحن) المجتمعي المنتمية إليه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وإذا كان اعتماد ضمير المتكلم(أنا) يضفي على كتابة الذات بعدا مائزا للطبيعة الفردية، فإن الكاتب نفسه قد يقنع بضمائر أخرى، تخفف من حدة هذا الضمير وأنانيته؛ شرط أن يعرف المتلقي ذلك كي لا تتحول العملية فنيا إلى سيرة غيرية، ويظل الميثاق السير ذاتي فيصلاً بين المبدع والقارئ في مثل هذه الحالات، ومن المهتمين بشأن الكتابة السير ذاتية من يعتقد بأن ضمير المتكلم ليس باستطاعته دوما التعبير عن الذات المتكلمة ، بما تحمله من عوالم خاصة وأزمنة ولّت وانقضت، فيها تفاصيل نابضة بالحياة ([220]) ، فالأمر حسب هؤلاء موكول إلى قدرة الكاتب على التنويع الأسلوبي في توظيف ضمائر أخرى يقنع بها النص.

واللافت للانتباه في النصوص السير ذاتية أن البنية الزمنية« تتكون من حركتين متناوبتين؛ حركة استرجاعية تذكارية ترتد إلى الماضي ، وحركة تأملية تلتصق باللحظة الآنية، والحركتان الزمنيتان تتناوبان داخل الشخصية وخارجها ، بشكل مطرد» ([221]).

و زمن السرد ينطلق من الحاضر ويستدعى الماضي بمراحله ليوظفها في الحاضر السردي فيصبح بذاك جزءًا لا يتجزأ من نسيجه؛ « فاسترجاع الماضي واستمراريته في الحاضر لا يخضع لتسلسل كرونولوجي ([222]) متسق وإنما يتم الاختيار من أحداث الماضي وفق ما يستدعيه انفعال اللحظة الحاضرة » ([223]).

٧) ولا تُكتب السيرة الذاتية في أسلوب واحد ؛ حيث توجد ثلاثة أساليب لرسم السيرة الذاتية : (٢٢٤) ، وهي أولاً :الشكل التقليدي السردي: القائم على سرد الأحداث و الوقائع مع الاهتمام من قبل الكاتب بتسجيل وإظهار التطور النفسي والعقلي للشخصية موضوع السيرة،والتحليل و التأمل والإيضاح والتفسير، وهو يجمع سيرته في شكل فصول محاولاً إيجاد الوحدة والتماسك، بينهما بقدر الإمكان، عن طريق التطور الزمني في ذكر مراحل حياته المتعاقبة حتى يطلعنا على أطوار شخصية في تدرج وترابط وازدياد ونمو، ويغلب على أسلوبه السرد والتقرير.وثانيًا :الشكل التصويري: يجمع فيه الكاتب بين الطريقة السردية السابقة وبين طريقة الرواية الفنية القائمة على التصوير للتجارب والأماكن و المواقف والشخصيات

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تصوير يعتمد على الفن الروائي مثل إجراء الحوار الأدبي والاستعانة باللغطة الأدبية في الحوار وثالثا : الشكل الروائي: إنه الشكل الأرقى في مألوف السيرة الذاتية حيث تتسع مساحة الإبداع ويسمح للمخيلة بأن تلعب لعبتها المفضلة، ويقدم عليه الروائي المتمرس عندما يريد كتابة سيرته حيث يصوغ تجاربه ومواقفه في شكل روائي ، ويتيح له هذا الشكل أن يتواري خلف شخصيته بطل الرواية،وهذا الشكل الروائي في كتابة التراجم أكثر تواترا في الأدب العربي الحديث بين الأشكال الأخرى ([٢٢٥]) .

وعن أبي فراس فقد بدت بطبيعة الحال أسرياته أقرب للنوع الأول التقليدي البسيط .

٨) تجلّيات المكان :من محدودية التأطير الجغرافي إلى انفتاح الذكريات

يبدو المكان بوصفه نظامًا له امتداداته الاجتماعية والاقتصادية والعاطفية، تنتظم فيه العلاقات الإنسانية ، (فهو المأوى والانتماء ومسرح الأحداث، حتى إن المكان الذي ينتمي إليه الإنسان يتخذ في بعض الأحيان طابعًا مقدسًا ؛ لأن العلاقة بين الإنسان والمكان علاقة متجذرة لما يثيره من مشاعر الانتماء وذكريات مواطن النشأة والمنقلب([٢٢٦]) .

وفي هذا السياق يقول أبو فراس في استعادة لزمن السعادة والبطولة الماضية في الشام ومنبج ، ليتسلح بهذه الطاقة الداخلية في مواجهة الأسر وأناته ، يقول :

الشامُ لا بَلَدُ الجَزيـــــرَةِ لَذَّتي ... وَيَزيدُ لا ماءُ الفُراتِ مُنائي

وأبيتُ مُرتَهَنَ الفُؤادِ بِمَنبِجَ الـــ ... سَوداءِ لا بِالرَقَّةَ البَيضاءِ ([٢٢٧])

وإذا كانت لواقعية المكان مرجعياتها السياسية والتاريخية والجغرافية ؛ «فإن حضوره في النص الأدبي يجعل منه متخيلاً يتجاوز الواقع ، ويحول المكان إلى فكرة ؛ لأنه ينتقل من وجود مادي إلى وجود لغوي ، وتتحول صورته من بعد تسجيلي إلى بُعد متخيل بقيم جمالية وأبعاد رمزية تنفي عنه الصفة السكونية الماثلة في طبيعته المادية الجامدة، التي سيكون مآلها الاندثار ما لم تعرض عناصرها اعتمادًا على وجهة نظر توجهها، ولغة في النص السير ذاتي تؤطرها » ([٢٢٨]).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن هذا المنطلق وعن منبج محلة أبي فراس الأولى وموطن الشباب والذكريات والبطولات ، يسترجع أحداث الماضي وأوقات السعادة والعلاقات الداخلية ، يقول أبو فراس :

قف في رُسوم المُستجا ... ب وحيِّ أكناف المُصلى..
تلك المنازلُ والمَـــلا ... عبُ لا أراها اللهُ محلا
أوطنتُها زمَنَ الصبـا ... وجعلتُ منبجَ لي محلّا (٢٢٩)

ويقول عن حلب ومنبج :

ففي حلَـــبٍ عُدّتي ... وعِزّي والمفخرُ
وفي منبجٍ من رِضا ... هُ أنفسُ ما أدّخرُ (٢٣٠)

وما من شك ، في أن التجربة الإبداعية تمنح جغرافيا المكان امتدادًا يتعدى الأطر ودقة الحسابات، ويضيف لها المرء قيمة وجدانية فيبدو مؤثرًا في المكان أو متأثرًا به، لتصطبغ علاقته به بصبغة نفسية، وتتأصل فيها هويته (٢٣١) .

وفي خضم الكتابة السير ذاتية تؤدي عملية إدراك المكان (٢٣٢) دورها في نقل أبعاده الجمالية، واسترجاع تفصيلاته و تذكرها، مما يضع الذات المبدعة في إطار مكاني يمثل بالنسبة إليها (الهنا) في مقابل الحيز الذي تضع فيه الآخرين والذي يمثل بالنسبة إليها(الهناك) ،و يدخل في نطاق(الهنا) الأهل والأقارب والأصدقاء والمقربون، بينما يدخل في نطاق(الهناك) الأغراب والأباعد » (٢٣٣) ، وينطبق هذا (الهنا والهناك) على تعامل أبي فراس مع سيف الدولة وإخوته وقومه وأمه توترًا على أوتار العلاقات التي تتحدد تبعًا لما يعتريه من حالات نفسية وتأملية في محنة أسره .

٩) الإحساس بالأنا وحضوره الواقعي :

تستمد كتابة الأنا هويتها من خلال وعي الفرد بذاته على نحو تختفت معه الأصوات الأخرى، (٢٣٤) بحثًا عن أجوبة شافية لأسئلة البداية والنهاية،و الحال والمآل في الذات بطبيعتها فردية « وفرديتها هي العلامة المميزة لذلك الموجود؛ إن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السيرة الذاتية لا تنجز في الواقع سوى صورة بلاغية سردية عن اسم العواف ، شخص، تحتها اللغة وتؤثر فيها شروط الكتابة»(٢٣٥).

وربما كان من بعض مزايا (الوحدة) لكاتب السيرة الذاتية أنها ترده إلى ذاته «، لكي تضعه وجها لوجه أمام تلك الفاعلية الباطنية التي يتوقف علينا .. والتي لابد أن نتحمل كل ما يترتب عليها من مسئولية » (٢٣٦)،وتوظيف ضمير المتكلم (أنا) في هذا النوع من الكتابة ، يشير إلى خصوصية الذات ووعيها بوجودها المتفرد .

والنص في الأسريات احتوى أنا / أبا فراس بشكل مكثف ؛ فالإحساس بالأنا في الأسريات مثّل بحثًا عن معنى وجوده والسؤال عن أبي فراس يتطلب الدخول في علاقة حميمية مع مضمون النص ؛ لإكسابه هُوية تاريخية واقعية، منطلقها الأنا ومنتهاها الأنا، فهي رحلة إلى الماضي محملة برؤى متجددة وخبرات ثرّة على امتداد زمني متواصل يجسر المسافة في الزمان والمكان (٢٣٧) ، و عن ذاته يقول أبو فراس :

إذا صُلْتُ يوماً لَم أجِد لي مُصاوِلاً وَإن قُلتُ قَولاً لَم أجِد مَن يُقاوِلُ (٢٣٨)

ويقول أيضًا :

مَنَعتُ حمى قَومي وَسُدتُ عَشيرَتي وَقَلَّدتُ أَهلي غُرَّ هَذي القَلائِدِ (٢٣٩)

إذًا، للأنا / أبي فراس كثافة وجودية متضمّنة في النّص؛ حيث يجسّد بزعم عبد الملك مرتاض شكلاً سرديًا قابلاً للذوبان في وجود الآخرين(٢٤٠)، انصهارًا للسارد في المسرود في وحدة سردية متلاحمة. والحق أن حضور الأنا في الكتابة السير ذاتية مرتبط بمحيطها الذي نشأت فيه، فحوار الذات، وسط هذا الانتماء، لا يمكن أن يكون مع نفسها لأنها حينئذ لن تبرح عن أن تكون هي ، وهذا لا يحقق لها استمرارية وجودية في الزمان والمكان؛ لذا تعبر اللغة والكتابة عن حركة الذات وتفاعلها مع الآخرين (٢٤١) ، وهو التفاعل الذي يجسد ثنائية حوارية بين(أنا /أنت)، (فأنا) هي النافذة التي تطل منها على ذاتك وعلى الكون الذي لا وجود له إلا في ذاتك،« فعلى قدر ما تتسع نافذتك أو تضيق يتسع الكون الذي تعيش فيه أو يضيق » (٢٤٢).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهذا تعريف السيرة الذاتية بأنها: «فنها يحول الفرد إلى موضوع سننه وعبه ... ويشكل الماضي والمستقبل الذي يبقى أمرا نسبيًا يختلف من فرد لآخر، تبعًا لهوية ... وموقفه الحالي والاجتماعي؛ إذ هي ... استدلال في الزمن، يجمع كل الخبرات التي عاشها الفرد في مختلف العمر الزمني والعقلي والوجداني، عندما تتحول إلى ... وبيانيات للذات» ([٢٤٥]).

وهذا التصور هو ما اتجهت أسريات أبي فراس إلى التعبير عنه، فأثر أبو فراس الارتداد إلى مرحلة التذكر، والمنتزعة من أعماق الذاكرة وصورها، بما يناسب الموقف النفسي والفكري له وهو الإكبار من شأن تاريخه الشخصي في مواجهة المحنة، والإلحاح على حريته، والاستعلاء على القيد والإنكار؛ فالوظيفة الحقيقية في هذه السيرة «سعي للحصول على الشعور بالأمن والطمأنينة، فقد أصبح العالم الخارجي... خطرًا محدقًا، دفع به إلى كتابة سيرته» ([٢٤٦]).

سابعًا: خاتمة البحث

تناول هذا البحث إمكانية أداء الشعر في أحد أبعاده القرائية ([٢٤٥]) سمت السيرة الذاتية، وأعني أصداء السيرة دون حدها الجامع المانع؛ فيما يمكن أن نتقبله تحت مسمى فن السيرة الذاتية الشعرية، واتخذتُ من أبي فراس نموذجًا للسيرة الشعرية؛ إذ ناقشتُ شيئًا من صفات الشاعر الجسدية والمعنوية والاجتماعية،ومستقرئة في ذلك مرحلة شعر الأسريات تحديدًا لتأثيرها النفسي الواضح، ولمستواها الشعري الفارق لدى أبي فراس؛ فالأعمال الأدبية قد تتجاوز إلى أبعد من فعل القراءة نفسه، ولعلّها قد تسمح بتجديد آليات القراءة ([٢٤٦])،و تقيم علاقات دائمة التجدد بين الطرف الإنساني، والجوهري الموروث، صقلاً له ومواءمة بين الثابت والمتحول ([٢٤٧]).

وسلّط هذا البحث الضوء على الأغراض والمعاني الشعرية التي تتوارى ذات الشاعر في ثناياها أحيانًا، وتكشف عن نفسها أحيانًا أخر،وتوصلت هذه الدراسة إلى أن أبا فراس مارس فعل كتابة السيرة الذاتية لكن من خلال فن الشعر، أو قُل نحن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كما إزاء سيرة ذاتية شعرية ،وبدا أن « الباعث مشترك في السيرة الذاتية وفي الشعر حينما يلتقيان في التعبير عن إنسان له ذوق وخالجة ، وفهم وتجربة ، وخُلق وعادة ، لا يشبه فيها الآخرين ، ولا يشبهه فيها الآخرون. وتأسيسًا على هذا الفهم ، نستطيع القول إن الشعر العربي قد تضمَّن في أعطافه بذور السيرة الذاتية قبل أن تستقل فنًا من فنون القول ؛ فظهرت شخصية العربي من شعره ، سواء في تجاربه الذاتية أو في تجاربه الموضوعية » ([٢٤٨]) .

وهذا تطلب التساؤل عن مدى صدق الشاعر وكذبه في التعبير عن تجربته الذاتية، والإجابة كانت باتخاذ منهج وسط بين الرأي القائل بأن الشعر إنما هو مرآويًا يعكس الواقع ([٢٤٩])، و حياة الشاعر بكل ما فيها ([٢٥٠]) ، والقائل بأن التجربة الشعرية شيء والتجربة الحقيقية شي آخر،فالشاعر« يتخلص من نظامه المكاني والزماني والموضوعي والنفسي » ([٢٥١]) ؛ فكانت نقطة الانطلاق وكانت هي الهدف في الوقت ذاته ؛ التوسط بين القولين ؛ بمعنى أن نطالع من خلال الشعر الحياة التي تصبح خاضعة " للعُرف الجمالي الذي يكسرها مثلما ينكسر الضوء في انتقال من وسط إلى آخر " ([٢٥٢]) ، الأمر الذي دعاني بداية إلى التأصيل لعدد من القضايا المتعلقة بفن السيرة الذاتية ، ومن أبرزها الخيال، وقضية الصدق والكذب في التجربة الشعرية، والتجربة الشعرية والنفسية في أسريات أبي فراس ومدى ارتباطه بالتجربة الواقعية، ومفهوم السيرة الذاتية في الشعر .

وكشفت هذه الدراسة عن الكيفية التي استطاع الشاعر أبو فراس من خلالها التعامل مع بعض الإشكالات التي يواجهها مَن يكتب عن نفسه، وفي ذلك ما يؤكد صحة الرأي بأن فن الشعر قد يتيح للشاعر فرصة كبيرة للتعبير عن ذاته بحرية ؛ وهذا ما يبرر انصراف الأدب العربي قديمًا عن فن السيرة الذاتية إلى فن الشعر «أمّا السيرة الذاتية فكانت وظائفها تُلبى من خلال الشعر ، فن العربية الأول » ([٢٥٣]).

واتّضح بنهاية هذه الدراسة أن فن السيرة الذاتية كان موجودًا بالفعل ([٢٥٤]) من خلال نماذج في الشعر العربي القديم، و تبين أن الشعر العربي ذاته كان أهم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أسباب انصراف الأدب عن هذا الفن السير ذاتي ؛ لأن الشعر نفسه كـان وسـيلة العربي للتعبير عن ذاته وكل ما يتصل بها من مختلف قضايا عصره بحرية أكبـر مما تتيحه السيرة ،و ذلك لطبيعة الشعر وما تحتمله من صدق وكذب ، وقد يـسلط الكاتب الضوء على شخصيته في مرحلة من المراحل « والسيرة تقدم كشفًا ..عن فترة الطفولة أو الشباب أو نشاط ظاهر الأهمية في حياة فرد ، وهي وسيلة مختارة لمعرفة الذات » (٢٥٥)

وأدت السيرة الذاتية في أسريات أبي فراس وظيفة الاعتراف ومساءلة الأنا بين محطتين بارزتين هما؛ ماضي الأحداث وحاضر الكتابة ،ولقد تحقق مفهوم السيرة الذاتية بالأسريات بتقاطع جملة من المقومات الفنية داخلها ؛ فبنية العنوان / الأسريات حتى لو بدت ضمنية كان لها أهميتها في فهم مضامين الكتابة السير ذاتية ، التي اتسمت بطابعها الانتقائي لما يُستعاد من مخزون الذاكرة ، وبالفعل تخيّر أبو فراس المرحلة الأكثر حضورًا في ذاكرته ، والأبرز فعاليةً في تاريخه الشخصي ليدفع الهموم الثقال في محنة الأسر ؛ واستهدف مراحل القوة والبطولة في حياته ليدافع عن نفسه في صراعاته النفسية والواقعية .

و يقتضى النظر إلى السيرة الذاتية البحث عن سياقاتها الفكرية وحواضنها الثقافية، وفي الوقت نفسه إن النص الأدبي في انفتاحه ليس بمعزل عن قارئ يفترض أن يثريه قراءةً، تغدو معه هذه القراءة تأسيسًا لقراءات أخرى.

وبدت قدرة أبي فراس على إعادة الماضي وبعث الحياة و الحركة والحرارة في تصوير الأحداث والتجارب والشخصيات ، وقد امتاز بالوضوح والصدق والتجرد في كثير من النظرات و الآراء الحكمية و التجارب المتصلة بالذات وبالشخصيات، وصوّرت صراعه الداخلي والخارجي تصويرًا دافقًا بالحيوية والازدياد والنمو صعودًا وهبوطًا حسب ما اعتراه من انفعالات في أسره ،كشفت عن مدى ما أصاب شخصيته من تحوّل وتبدّل .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وبدا مهتمًا بإثبات عنصري الزمان والمكان والكشف عن أسماء الشخصيات والأماكن وتعزيز الأحداث بالتفاصيل التاريخية وجنح أحيانًا إلى الاسترسال واعتمد على السرد الأدبي الماتع ، مما جعل أسرياته تحظى بعناية كبيرة من قبيل الدارسين ، وتكفيه الأسريات من شعره ، وتكفيه رائيته " أراك عصيّ الدمع " من أسرياته " التي تصلح في الواقع هي الأخرى أن تكون سيرة ذاتية شعرية موجزة لحياة الفارس أبي فراس ، و يتعلق المُتلقي بها ويرغب في مطالعتها مرة بعد أخرى لأنها تجاوزت حياة صاحبها إلى السِّمة الإنسانية .

وخطاب السيرة الذاتية الناجح على الرغم من خصوصيته الذاتية يتجاوز أحادية رجع الصوت الواحد ليغدو مرآة تتراءى على صفحتها أصوات إنسانية عديدة ؛ فليست هناك سيرة ذاتية تمثل الصدق الخالص ، والحقيقة الذاتية صدق نسبي مهما يخلص صاحبها في نقلها ، ولذلك كان غوته Goethe محقًا حيث سمَّى سيرته " الشِّعر والحقيقة " ، وذلك إشارة منه إلى أن« حياة كل فرد إنما هي مزيج من الحقيقة والخيال »([٢٥٦]).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الهوامش

[1]) إن ثوابت نظرية الأنواع الأدبية التي كانت تحدد مواصفات كل جنس أدبي بقوانين وشروط أدبية صارمة قد تخلخلت ، فتلاقحت الأجناس والأنواع والفنون وتماهت خواصها الفنية فظهر (النص الجامع) ، راجع مدخل لجامع النص أو (جامع النسيج)، جيرار جينيت، ترجمة :عبد الرحمن أيوب، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط ٢، ١٩٨٦م، ص ٩.

[2]) لعل موضوع الطلل يمثل ملمحًا واضحًا من ملامح السرد في الشعر العربي القديم .. فالطلل يعني (المكان المهجور) وتحليل هذه العبارة يشير إلى أن ثمة مكانًا وهو من مكونات السرد الأساسية وان ثمة حدثًا هو الهجرة وثمة شخصية قامت بالحدث - الهجرة - ومن ثم هناك زمن ماض حدث فيه الحدث .. هذه هي مكونات السرد الكامنة في مفردة (طلل) .. وإذا تداخلنا في فضاء هذه المفردة لتوصلنا إلى ذروة السرد وهي ما يسمى بالعقدة الروائية ، فعقدة الطلل استرجاعية ذاكراتية تكمن فيما بعد الحدث - الهجرة - وما قبله .. فلحظة الوقوف على الطلل هي لحظة انفصال واتصال في آن واحد وهي بوابة الدخول إلى فضاء هذه العقدة السردية واستكناه كوامنها : فقدان حبيب ، انهدام زمن ، اندثار مكان ، انكفاء علاقة وانهمار حنين ، من هنا كان الشعر العربي شعرًا مكانيًا ، فمنذ امرئ القيس ارتبط الشعر بالمكان ارتباطه بالحبيب (قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل) ، وعلى سبيل المثال لا الحصر فقصيدة الحطيئة التي مطلعها :

وطاو ثلاثٍ عاصبِ البطن مرمِلٍ بتيهاءَ لم يعرف بها ساكنٌ رَسما

هي حكاية بكل مستويات السرد فيها قدمت للقارئ مرتدية الزي العام للشعر ، وهو إيقاع البيت ذي الشطرين .. وكذلك قصيدة تأبط شرًا عن اصطياد الغول ، وغيرها كثير كانت السمة الشعرية الوزنية فيها طاغية على السرد ومكوناته . وحتى الشعراء الكبار الذين أحسوا وطأة السرد على خطابهم الشعري في بعض قصائدهم حاولوا أن يقدّموا للقصيدة بالنسيب أو الغزل ,و الحكمة لأنها موضوعات شعرية بالدرجة الأولى .. فمثلاً قصيدة أبي تمام عن فتح عمورية هي قصيدة سردية لكنها تبدأ بحكمتها الشعرية (السيف أصدق أنباءً من الكتب) ، وكذلك قصيدة المتنبي عن قلعة الحدث تحكي عن واقعة فيها بطل وحدث ومكان لكنها تتقدم في رداء الحكمة : على قدر أهل العزم تأتي العزائم .

[3]) أحمد عبد المعطي حجازي : " ولقد تخدعنا القصيدة أو القصة عن نفسها فنحسب أن ما يعجبنا فيها هو الصور الجميلة أو الإيقاعات أو الحبكة المثيرة ، ونغفل عن الحوار الذي يقوم بيننا وبين عالم الأفكار الذي دخلنا فيه ونحن لا ندري ." ، حديث الثلاثاء ،ج١ ، دار المريخ للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٩٨٨ م، ص٤٠ .

[4]) أدونيس : " الشعر ... تأسيس عالم واتجاه لا عهد لنا بهما من قبل " ، مقدمة للشعر العربي ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٩م ،ص ١٠٢ .

شلوفسكي : " تقنية الفن هي جعل الأشياء غريبة ، جعل الأشكال صعبة " ، ك.م. نيوتن ، ترجمة عيسى العاكوب ، عين للدراسات والبحوث الإسلامية والاجتماعية ،مصر،ط١ ،١٩٩٦ م، ص٢٢ .

[5]) محمد غنيمي هلال : " إن العناصر الشعرية وحدها - من خيال وموسيقى وصور - لا تكوّن الشعر ، ولكن لابد في الشعر من عناصر " لا شعرية" وهي الأفكار " ، النقد الأدبي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحديث ، دار الثقافة ، دار العودة ، بيروت ،١٩٧٣م ، ص٣٩٢ .
[6] على سبيل المثل لا الحصر ؛ صرّح ابو فراس عن شديد ألمه متناصًا مع أو قل آخذًا من قول طرفة بن العبد ؛ حيث قال الاخير :

وظلمُ ذوي القُربى أشدُّ مضاضة على المرءِ من وقع الحُسام المُهَنّدِ

وقال ابو فراس :

عداوةُ ذي القُربى أشدُّ مضاضة على المرءِ من وقع الحُسام المُهَنّدِ

[7]) ثمة وشائج ما بين معاملة عنترة الشاعر العبد البطل في قومه ، ومعاملة أبى فراس الشاعر الأمير البطل في قومه؛ من مثل حديث البطولة والفروسية وذكر قوم الشاعر لبطولة الشاعر حين الحاجة ثم تنكر القوم له في غير وقت الحاجة إلى بطولته ، وحتى قد يمكن تقبل فكرة أصداء سيرة عنترة الشعرية في شعره ، راجع د. محمد معز جعفورة : " في الذاتية ،عنترة أنموذجًا" وحديثه عن السرد والدرامي والضمائر ، الدار التونسية للكتاب ، ط١ ،٢٠١٣م ، ص ١٤٩ :ص ١٨٣ .

[8]) ابو فراس : ديوانه ، تحقيق سامي الدهان ،مكتبة مروان العطية ، بيروت، ١٩٤٤م، ج٢ ، ص ١٠ .

[9]) ابو فراس : الديوان ، تحقيق سامي الدهان ، ج٢ ، ص١٢٣ .

[10] L' autobiographie, Gallimard, Paris 1970 p.84)

[11] Philippe Lejeune:Edition seuil .Collection . " Poetique ", Paris. 1975.P 37.

[12] Georges May , Lautobiographie, ed.puf,Paris 1979,p.35.)

13) جيرار جينات: مدخل إلى جامع النص،ص٩

عبد العزيز شرف : أدب السيرة الذاتية، ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ،ط١، ١٩٩٢م ، ص ٢٢ 1411

[15]) القرآن الكريم : سورة طه ،آية ٢١ .

[16]) ابن منظور : لسان العرب ، تحقيق علي عبد الله الكبير ، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة، د.ت، مادة (سير) ٢٤/ ٢١٧٠ .

[17]) ابن منظور : لسان العرب ، مادة (رجم) ، الترجمان ، المفسر للسان ، وقد ترجمه وترجم عنه، والجمع تراجم .

[18]) من الدارسين المحدثين د .شوقي ضيف الذي ألف مؤلفا عنون له بـ : الترجمة الشخصية " في تراجم القدماء والمحدثين ، ولم يعمد إلى مصطلح السيرة الذاتية على الرغم من كونه تعرض ل لتراجم حديثة - على حد تعبيره - من مثل؛ الأيام لطه حسين ، وحياتي لاحمد أمين ، دار المعارف ، القاهرة ،ط٤ ، ١٩٨٧ م ،ص ١٠٥ : ص ١٢٥

[19]) زكريا ابراهيم : مشكلة الانسان ، القاهرة ، مكتبة مصر ، ص ٢٤

[20]) زكريا ابراهيم : مشكلة الانسان ، ص٢٦ .

[21]) عبد العزيز شرف : أدب السيرة الذاتية ، ص ٧ ، ص٨ .

[22]) فيليب لوجون : السيرة الذاتية ، الميثاق والتاريخ الأدبي ، ترجمة وتقديم عمر حلي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،ط١ ، ١٩٩٤ م ، المقدمة ، ص ١٦ .

[23]) الحق أن جورج ماي Georges May لم يضع حدًا تعريفيًا دقيقًا لأدب السيرة الذاتية ، كما حاول ذلك فيليب لوجونPhilippe Lejeune، إلا أنه أدرك أن حدود التعريف النثرية قاصرة عن الاحاطة بماهية السيرة الذاتية، ورأى أن الأجدر هو اعتماد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

د. أحمد محمود عبد الله

مفهوم [illegible] مفهوم الشعر في أمر هوية هذا الجنس الأدبي، ميثاق السيرة ،

[illegible] : مدخل نظري، ص ٦٢٤ ، ان الشعر هو الأساس الذي يسند [illegible] وليس من باب أولى "تصورا" عن [illegible] الشاعر موقظ الحلم، وما وراء الواقع، في مواجهة الواقع [illegible] الذي نصفه نحن مطمئنون إليه. ومع ذلك فإن ما يقوله الشاعر وما يشعر به موجود هو أيضا هو الواقع. ويضيف هيدجر: أما في الشعر، فالإنسان يركز ذاته على وجوده الإنساني، ويصل عندئذ إلى الطمأنينة .) . الشعر هو اللغة الأولية للشعب [illegible]

[illegible] جيرار جينت (Genette,G.): مدخل إلى النص الجامع، أشار جيرار جينت إلى ارتباط [illegible] بين القص في معرض حديثه عن الأجناس الأدبية ، " الشعر الغنائي هو ذات [illegible] الشعر الغنائي : الآثار التي يتكلم فيها الكاتب وحده ، الشعر الدرامي : الآثار [illegible] تتكلم فيها الشخصيات وحدها ، الملحمي : الآثار التي تمنح الكاتب والشخصيات - على السواء - الحق في الكلام " ، ص٨ . ونقل عن أفلاطون أن " الفخر أوفى أنموذج [illegible] المصيدة المتصرفة إلى السرد " ، ص٩ ، ص١٥ .وفعل القص سواء تعلق بالشعر أم تعلق بغيره وفيه - السرد - يقوم الشاعر بدور الراوي الذي يمثل فيه (موضوع التلفظ الوحيد ، والمحتكر للخطاب ، دون أن يتخلى عنه لفائدة أي شخصية أخرى) ، ترجمة عبد العزيز شبيل ، مراجعة حمادي صمود ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص١١.
وراجع في السياق ذاته، محمد مفتاح : دينامية النص ، تنظير وإنجاز ،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، المغرب ،ط٢، ١٩٩٠م ، ص ٩٧ ،ص٩٨ ،ص ١١٧ :ص ١١٩ .
وعبد الحليم حفني : شعر الصعاليك ، منهجه وخصائصه ؛ حيث تحدث عن الأسلوب القصصي ص ٤١٠ ، وعناصر القصة ص٤١٢ ، والقصة الشعرية ص ٤١٣ ، ص٤١٤ ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٧ م.

[illegible] محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري ، استراتيجية التناص، (كل نص شعري هو حكاية ؛ أي رسالة تحكي صيرورة ذات) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب ، د.ت .ط ، ص١٤٩ .
نبيلة إبراهيم : فن القص في النظرية والتطبيق ، وحديثها عن القصة الشعرية "النمط الشعري الذي يقف على حافة القصة " ، وتشير إلى ثمة إمكانية تداخل نصي بين جنسي القصة والشعر) ص ٢٤٢ ، سلسلة الدراسات النقدية، مكتبة غريب ، القاهرة ، ١٩٩٢م، ص٥.
وراجع أيضا مي يوسف خليف : العناصر القصصية في الشعر الجاهلي ، دار الثقافة ، القاهرة ،١٩٨٨ م ، ص٢٨٠
([27]) أحمد هيكل: الأدب القصصي والمسرحي في مصر في أعقاب ثورة ١٩١٩ إلى قيام الحرب الكبرى، دار المعارف، مصر ، ١٩٦٨ ص١٤٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

محمد، شعبان عبد الحكيم :السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث،رؤية نقدية ، د.ت ، ص ٧٢ .
كمال الرياحي :حركة السرد الروائي و مناخاته في استراتيجيات التشكيل، ط .١، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،١٩٨٣ ، ص١٥٠ .
احمد هيكل، احمد :الأدب القصصي والمسرحي،ط٥ ، ٢٠٠٥ م، ص ٢٦

[28]) يقول :رينيه ويليك ، مفاهيم نقدية : "إنّ التمييز بين الانواع الأدبيّة لم يعد ذا أهميّة في كتابات معظم كتّاب عصرنا، فالحدود بينهما تُعبر باستمرار ، والأنواع تُخلط أو تُمزج ، والقديم فيها يُترك أو يحوّر وتُخلق انواع جديدة أخرى إلى حدّ صار معها المفهوم نفسه موضع شكّ " ، ترجمة محمد عصفور ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، فبراير ، ١٩٨٧ م، ص ٣٧٦ .

[29]) " سردية الشعر " و" شعرية السرد " بين الاثنين فارق ؛ ففي الأول نحن أمام ذات شاعرة تفضي ببوحها وحالاتها ورواها وهى ذات حقيقية ترتبط مباشرة بتجربة شعرية لها ابعادها الذاتية والوجدانية ، وفى الثانية نحن أمام ذات ساردة وهمية، وهى أداة يتوارى خلفها المؤلف، وربما اظهر المولف ذوات ساردة متباينة ومتعددة ليتوارى خلفها. وفي الاولى نحن أمام شعر يوظف أبعادًا سردية لغرض درامي، وفى الثانية نحن أمام سرد له جمالياته التي تمتاح من مجازات الشعر .إن الاشتباك الواضح بين المؤلف والسارد (الراوي) في النصوص واستخدام ضمير الأنا يجعل من النص ساحة للسجال الشعري احيانًا ، ولعل هذا المدخل صالح تمامًا لدراسة أسريات أبي فراس وأصداء سيرته الذاتية وفق هذا المنظور .
يمكن العودة في ذلك السياق الي جيرار جينيت : حدود السرد ، ترجمة ابن عيسي بو حمالة ، سلسلة ملفات،منشورات اتحاد كتاب المغرب،طرائق تحليل السرد الأدبي ط ١، ١٩٩٢م،ص٧٥.
و د. محمود الضبع : السرد الشعري، دراسة تطبيقية علي الشعر الجديد ، رسالة ماجستير ، كلية البنات = للاداب والعلوم والتربية ، القاهرة ،١٩٩٨م
وله أيضًا : اتجاهات التجريب في مشهد الشعر المصري المعاصر ،مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، عدد٥٨ ، ٢٠٠٢م.

[30]) ديباجة الديوان من شرح ديوان ابن الفارض ، جمعه رشيد غالب شرح البوريني ، والنابلسي، المطبعة الخيرية ، ١٣١٠ هـ ، قافية التاء .

[31]) علي جعفر العلاق : الدلالة المرئية ، قراءة في شعرية القصيدة الحديثة ، دار الشروق للنشر ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٢ م، ص ١٥٧ .

[32]) خير نماذج في العصر الحديث ؛ طه حسين عندما ألف كتابه "الأيام " كان شخصية ثقافية كبيرة بل كان شخصية إشكالية بسبب آرائه الجريئة في الأدب ولاسيما عندما نشر كتابه " في الشعر الجاهلي " ، وكذلك عباس محمود العقاد حين كتب " أنا" بعد محنته مع الخديوي ومجلس الأمة ، وكذا أحمد أمين الذي لفت أنظار القراء باسلامياته ، وقد غدت هذه المؤلفات مرجعًا مهمًا في تطور الثقافة العربية ، شوقي ضيف : الترجمة الشخصية ، ص١٢٥:١٢٠ .
وعن كاتب السيرة من الشخصيات العامة يقول إحسان عباس :" و يخرج توينبي Toynbeeمن دائرة التاريخ ما يتصل بالسيرة الذاتية كاعترافات القديس "أوغسطين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

"و" اعترافات روسو" ، ويقول ان هذه الكتب تشتبك بالتاريخ لأنها تدور حول اناس لهم قيمتهم في الحياة الاجتماعية ، وحيوات هؤلاء الناس هامة في نظر الآخرين ،لما كان لهم من ميزة تاريخية وميزة فردية . » ، فن السير الذاتية ، ص ١٠ .

(٥٥) " فالسيرة الذاتية في بداية نشأتها كانت مرتبطة بالتاريخ واستمرت زمنا طويلا لا تنفك عنه .فمثلت نوعا من السير التاريخية التي وجهت عنايتها الى تسجيل الأحداث والمواقف والحروب والوقائع المختلفة في حياة فرد من الأفراد، " ، نقلا عن ابراهيم السعافين وآخرون:أساليب التعبير الأدبي ، دار الشرق للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م، ص١٩٢

(٥٦) رأى " ابن خلدون حين كتب سيرته أن فائدتها " هي الكشف عن القدوة الحسنة وتجنب المزالق والاعتبار بأخطاء الماضي " ، السعافين : أساليب التعبير الأدبي ، ص١١

(٥٧) جورج ماي :السيرة الذاتية ، ترجمة ، محمد القاضي، عبد الله صولة ،ص١٥١ ، ١٥٢ .

(٥٨) أولا البواعث التاريخية، او الصنف الإخباري البحت، الذي يدفع بأصحاب السير الذاتية الى تحقيق منفعة للاخرين، و من ثم سجلوا تجاربهم، وأخبارهم، و مشاهدهم دون النفاذ الى عمق هذه الأخبار وارتباطها بذواتهم أو تحليلها ؛ فالمستهدف هو النقل للواقعة التاريخية ؛ من مثل ما تركه ابن سينا، وعبد اللطيف البغدادي، وعلي بن رضوان المصري،و ياقوت الحموي في معجمه.

ثانيا: البواعث النفسية ، وتعنى بالنزوع إلى تصوير الصراع الروحي، وتبدو من خلاله الرغبة في اتخاذ موقف شخصي من الحياة ، ويهتم بتصوير الحياة المثالية والفكرية ،من مثل "السيرة الفلسفية" التي كتبها محمد زكريا الرازي الطبيب المتوفي سنة ٣١١ هجرية، وأراد من خلالها التعبير عن موقفه الذاتي من الحياة، وكذلك رسالة ابن الهيثم، المتوفى سنة ٤٣٠ هجرية، في تصوير حياته الفكرية ، وكذا كتاب"الاعتبار" لأسامة بن منقذ، المتوفى سنة ٥٧٤ هجرية، و الذي استهدف النصح للمتلقي، ويضاف بتمكن في هذا المضمار "طوق الحمامة في الألفة والالاف"، لابن حزم، المتوفى عام ٤٥٤ هجرية، وقد ذكر فيه ما معاناته في شبابه من آثار الحب والعشق ، و حاول فيه أن يحيط بطبيعة هذه العاطفة ، ومن الأعمال المهمة التي عبرت عن الصراع الروحي، ومناجاة النفس يحضرنا رسالة "الصداقة والصديق" لأبي حيان التوحيدي المتوفي سنة ٣٨٠ هجرية ، التي عبر فيها عن معاناته الاغتراب والغربة ، ونشير أيضا إلى رسائل أبي عثمان الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هجرية، وأبي العلاء المعري المتوفى سنة ٤٤٩ هجرية.

ثالثا البواعث التعليمية ، وإسداء النصح، والتذكرة بنعم الله عز وجل وشكرها ، مثل كتاب: "لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق" لمؤلفه عبد الوهاب الشعراني المتوفى سنة ٩٧٣ من الهجرة ، وكذلك مؤلف عبد الله بن بلقين، المسمى "التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة"، والذي كتبه تاريخا للأحداث، ودفعا للتهم، وتبريرا للمواقف ، و نذكر كتابين للشاعر عمارة اليمني، وهما: "النكت العصرية"، و"سيرة المؤيد داعي الدعاة"، وفيهما تحدث عن نفسه.

لقد اتخذ هؤلاء من حديثهم عن أنفسهم لسانا يعربون به عن جزيل الشكر لخالقهم ، فلم يتخذ كل واحد من هؤلاء سيرته الذاتية رياء و مباهاة؛ بل أراد لها أن تكون حمدا لله

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بمنهم سيجدنه و يعد قريبا من هذا العنصر الرد على اعداء الاسلام ، والحض على
خصومه ، وأوضح نموذج في هذا الشأن ما كتبه المعتمل بن يحيى بن عيش بن عمر بن
المتوفى سنة ٥٧٦ هجرية (كتاب الرد على اليهود) وفي اخره رسالة بخطه في اخر
مصنفاته (الصفدي : الوافي بالوفيات).

ثالثا: البواعث الاجتماعية: وهي بواعث تبريرية، أو تفسيرية ، أو حتى اعتذارية، تستمد
قوتها من الوسط الاجتماعي، وتخضع لتأثيرات الجماعة الانتمائية، التي تحتفظ بدافع الدفاع
عن نفسه، وتبرير مواقفه ؛ ومن هذا النمط ما كتبه حنين بن اسحق ، المتوفى عام ٢٦٠
من الهجرة، متحدثا عن معاناته ازاء مكائد أعدائه، وتعد سيرته دليلا على وجود السير
الذاتية العربية الإسلامية القديمة ، التي هدف مولفوها بها الدفاع عن انفسهم، وكذلك
يدخل ضمن هذا الاطار ما كتبه عبد الرحمن بن خلدون، المتوفى سنة ٨٠٨ من الهجرة،
عن نفسه في كتاب: "التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا"، اذ كانت غايته الدفاع
عن نفسه وتبرير مواقفه ، وكثير من السير الذاتية القديمة الفها اصحابها للغرض
ذاته،وهذا الغرض يعد أبرز بواعث كتابة هذا اللون من الأدب. راجع مباحث البواعث
و توظيف لدي عبد العزيز شرف : ادب السيرة الذاتية ، ص ٦٠ : ص١٢٠ .

[37] يحي إبراهيم عبد الدايم : الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث .بيروت :دار احياء التراث العربي .١٩٧٤م، ويرى أن بواعث الكتابة تتلخص في: "إذا احس بالاضطهاد من المجتمع ، فيتخفف من هذا الشعور بالحديث عنه .، أو إذا شعر بوقع ذنوبه وآثامه ، راح ضميره بالاعتراف بها ،أو إذا مر بصراع نفسي أو فكري حاول الخروج منه والاستمداد من طاقة روحه ، أو يحاول الكشف عن دخائل نفسه ؛ إذا فشل أو هزم أو اتهم أو ابتلي ، فهو يرضي ضميره ، وقد يعتذر أو يبرر أو يفسر ما حدث " ، ص ٣٦ ، ص٦٤ .

[38]) ديوان أبي فراس : شرح ابن خالويه ، ج٢ ، ص ٢١ .

[39]) المعنى الشعري مركب من مستويات أو طبقات من الدلالات يفضي بعضها الى بعض ، ومن هنا لا يمكن تحديده ، إنه معنى مؤجل كما يقول رونالد بارثيس ، حاضر النقد الأدبي ، مجموعة من الأساتذة ، ترجمة محمود الربيعي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٧٧ م. "إن معاني النص ليست في ظاهر لفظه ،وسطحه ليس غوره ، إنه عبارة عن حشود من الأبعاد المتناوبة بعضها يطفح به السطح فيما يظل البعض الآخر رابضًا في العمق متسترًا يستعصي على المسلك وينتظر الكشف " ، محمد لطفي اليوسفي : المتاهات والتلاشي ، محمد لطفي اليوسفي ،دار سراس للنشر ، تونس ، ١٩٩٢ م، ص٥ .

[40]) عبد العزيز شرف : في أدب السيرة الذاتية ، ص ١٧ .

[41]) رولان بارت : مدخل إلى التحليل البنيوي للقصّ ، ترجمة منذر عياشي ،مركز الإنماء الحضاري ، حلب ،سوريا ،ط٢ ، ٢٠٠٢ م، ص٤٠ ، ص ٤٧ ؛ حيث يرى رولان أن تعريف الذات يتم عبر وسيلتين هما :" النسب : وتعني معرفة الجذور المتوارثة التي تتحد مع الخصائص الفردية لتكوين الذات ،والرتبة : وتعني الوقوف على عنصر الفرادة التي أدت إلى شهرة الشخصية " .

[42]) عبد العزيز شرف : في أدب السيرة الذاتية ، ص ٢٧ .

[43]) أدونيس : مقدمة للشعر العربي ، ص ١٠٩ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

[44]) " الإيصال مفهوم اعلامي وليس مفهومًا فنيًا " في قضايا الشعر العربي المعاصر ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٨٨م ، ص ٥٩ ، ويقول عبد العزيز شرف : في أدب السيرة الذاتية " السيرة الذاتية ..انفصال واتصال ....فالسيرة الذاتية سيرة إنسان من " الداخل " ، هو في تواصل مع " الخارج" ،ص ١٨.

[45])د. السعيد الورقي : لغة الشعر العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د.ت، ص٦١

[46]) مصطفى ناصف : دراسة الأدب العربي ، دار الأندلس ، ط٣، ١٩٨٣م ، ص٣١٩ .

[47]) عبد العزيز شرف : أدب السيرة الذاتية ، ص ٢٢ .

[48]) انتهى القدامى إلى تسمية أشعار أبي فراس في مرحلة الأسر الروميات نسبة إلى المكان الذي قيلت فيه ؛ فالثعالبي صاحب هذه التسمية وأشار إلى تميّز هذه الأشعار عن مجموع أغراض أبي فراس الشعرية الأخرى السابقة على هذه المرحلة ، وصاحب هذا الرأي هو الثعالبي : يتيمة الدهر ، ج١ ، ص٤٧، ٤٨ .ابن شرف القيرواني : الأسريات : نسبة إلى الأسر الذي قضى فيه الشاعر شطرًا من حياته .أعلام الكتاب أو رسائل الانتقاد ،مطبعة النهضة ، القاهرة ، ١٩٢٦ م، ص ٢٥. ومن العصر الحديث د.نبيلة إبراهيم لا توافق على تسمية قصائد أبي فراس التي قالها في مرحلة الأسر روميات ؛ حيث ترى أن نسبة تلك القصائد إلى فن الرومية لكونها قصائد قالها وهو أسير عند الروم ؛هو تناول يجعل الروميات فنًا مفرغًا من الخصائص التي قد تميزه ، فالروميات تعني القصيدة التي قيلت في جنس الروم وفي حروبهم مع العرب،وتخلص الباحثة إلى إخراج قصائد أبي فراس في مرحلة الأسر من فن الروميات، روميات المتنبي ، رسالة ماجستير ، المقدمة ، ص ٥ ، ص ١٣٧ ، ص١٣٨ جامعة القاهرة ، ١٩٥٤ م. ولمّا لم يتبدى أي تأثير لبيئة الروم في أشعار أبي فراس،كما رأى بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، ج٢ ، ص ٩٣ ، نقله إلى العربية د/ عبد الحليم النجار ، ط٥ ، دار المعارف ،١٩٦٩ . - باستثناء أسماء الأماكن - فأفضل أن يُكتفي بإطلاق اسم الأسريات عليها، وعندئذ قد يسوغ لنا أن نشرع في طرح اسم الأسريات بوصفه جزءًا من موضوع هذا البحث .

[49]) اعتمدت على النسخة بتحقيق د. سامي الدهان

[50]) ابن خالويه : مقدمة الديوان ، ج٢ ، ص٢

[51])الثعالبي : اليتيمة ، ج١ ، ص ٢٧ . د . محمد مندور : النقد المنهجي عند العرب ، ص ١٦٢، دار نهضة مصر ، القاهرة، ١٩٦٣م . د عبد الجليل حسن : أبو فراس الحمداني حياته وشعره ، مكتبة الأقصى، ط١ ،عمان ، ١٩٨١ م، ص ١٦٧ .

[52]) راجع منهج المحقق في مقدمته للديوان ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٤٥ ، ص ٢٧.

[53]) أرقامها كما وردت في الديوان بتحقيق الدهان كالتالي : ١٢ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٠٦ ، ١٣٠ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٨٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٨٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٣٢ ، ٣٦٣ .

[54]) يمكن تحديد تاريخ القصائد بدقة بالرجوع إلى شرح ابن خالويه ،وإشارات أبي فراس في شعره ؛ ومن قبيل المثل لا الحصر قول ابن خالويه : (وفي سنة ٣٥٤ توفى أبو

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

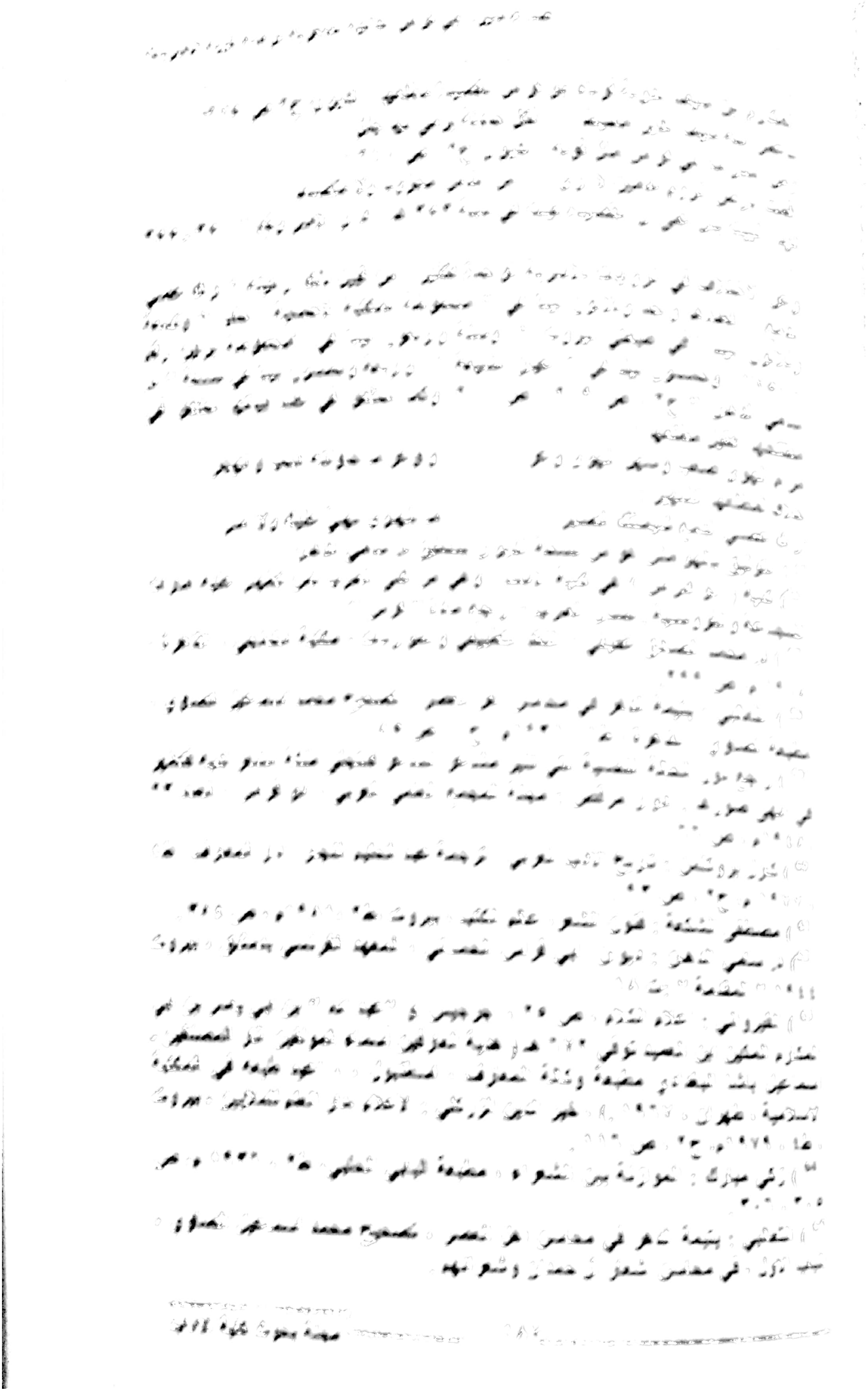

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

66) السيد محسن الأمين : أعيان الشيعة ، تحقيق حسن الأمين ، دار التعارف ، بيروت ، ١٩٨٦ م، ج٤ ، ص ٣٠٧ .
67) الديوان : ج٢ ،ص ١٣٦
68) الديوان : ج٢، ص ٤٥ .
69) الديوان : ج٢ ، ص ٣٠٤
70) الديوان : ج٢، ص ٤٧
71) الديوان :ج٢، ص ١٢٩ .
72) الديوان : ج٢، ص ٩٧ .
73) الديوان : ج٢ ، ص ١٩٠
74) الديوان : ج٢، ص ٢٣٥
75) الديوان : ج٢ ، ص ١٠٥ .
76) الديوان : ج٢، ص٤٤
77) الديوان : ج٢، ص ٤٢ .
78) الديوان : ج٢ ، ص ٥٦ .
79) الديوان : ج٢ ،ص ٥٦ .
80) الديوان : ج٢، ص١٨٤
81) عز الدين بن الأثير الجزري : الكامل في التاريخ ، تحقيق إحسان عباس ، ج٦ ، بيروت ،١٩٧٤ ص٢٤٨ ، ٢٤٩ .
82) ديوان أبي فراس : شرح وتقديم عباس عبد الستار ، قافية الميم ، قصيدة : إني امرؤ كتوم ، ص ١٦٠ ، دار الكتب العلمية،بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٣ .
83) الديوان : قافية الباء ، قصيدة : أصلي أصلك السامي ، ص٢١ ، ٢٢ .
84) هاتان النقطتان على مدى البحث والاستشهاد بالنصوص تعنيان ؛ إنني تخطيت بعض الأبيات .
85) الديوان : تحقيق الدهان، ج٢ ، ص ١٨٣
86) الديوان :ج٢، ص١٢
87) الديوان : ج٢ ،ص ٦٣
88) الديوان :ج٢، ص ٩٤
89) الديوان : ج٢، ص٨٢
90) الديوان :ج٢، ص٢٨
91) الديوان :ج٢، ص٢٧ .
92) الديوان :ج٢ ، ص ١٣
93) الديوان : ج٢ ، ص ١٧٦
94) الديوان: ج٢ ، ص٢٢٥
95) الديوان :ج٢ ، ص ٢٥١
96) الديوان :ج٢ ،ص ٢١٧
97) الديوان :ج٢، ص٢٢٥
98) الديوان : ج٢، ص ٢٣٢ ، ص٢٣٣
99) الديوان : ج٢ ،ص ٢٣٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(١) ديوان : ج٢ ،ص١٩
(٢) ابن العديم : زبدة الحلب ، ج١ ، ص١١٩ .
(٣) ديوان : ج٢، ص ٨١ ، ابن عبد الله : يعني سيف الدولة ، ووالده هو عبد الله
(٤) ديوان : ج٢، ص ٤٤ .
(٥) ديوان : ج٢، ص ٣٢
(٦) ديوان : ج٢، ص ٨٠
(٧) ديوان : ج٢، ص ١٢
(٨) ديوان : ج٢، ص ١٢٠
(٩) ديوان : ج٣ ، ص ٣٦٤
(١٠) بطرس البستاني : أدباء العرب في الاعصر العباسية ، بيروت ، ط٦، ١٩٦٨ ، ص ٢٠٢ .
(١١) محسن بن غدامي : أعيان الشيعة ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ط١، ١٩٤٥ م ، ج٤، ص ٣٠٢ .
(١٢) وعلى هذا ذكره ابن العديم عندما تحدث عن قتل أبي فراس فقال بأن أمه (سخية) وانية
(١٣) ديوان : ج١ ص ١٥
(١٤) ديوان : وانية ، القصيدة يا حسرة ما كنا احملها ، ص ١٣٣ .
(١٥) ابن العديم : كمال الدين عمر بن احمد : زبدة الحلب من تاريخ حلب ، تحقيق سهيل زكار ، دمشق ، ١٩٥١ ، ج٣ ، ص ١٥٧ .
(١٦) ديوان : ج٢ ، ص ٦٧ .
(١٧) ديوان : ج٣ ، ص ١٠٢
(١٨) ديوان : ج٢ ، ص ٢٠٤ ، ٢١٥
(١٩) ديوان : ج٢ ، ص ١٢٩
(٢٠) أورد ابن خلكان أنه قتل وهو ابن ثمانية عشر ربيعا.
(٢١) ديوان : ج٢ ، ص ٢٠٦
(٢٢) ديوان : ج٢ ص ٢٠٥ ، وراجع تحقيق الذي قدمه د. عبد الجليل حسن عبد المهدي : أبو فراس الحمداني ، ص ١٢٢ ، ص١٢٣ .
(٢٣) ديوان : ج٢ ، ص٢١٥
(٢٤) ديوان : ج٢ ، ص ٢٠٨ ، وهذا يشير شعره الى انه كانت ثمة محبوبة له ببلاد الروم ويظن انه ما يحول بينهما هو العداء بين العرب والروم ، وهو من جانب آخر في حلب يسمو و حبها ، فيرى انه ليس شبيه والده فروسيته لقومه وسيف الدولة الذين تذكروا له في محنة الأسر
(٢٥) ديوان : تحقيق سامي الدهان ،ج٢ ، ص٢٠٥ ، مقطوعة ص ٩٩، ص ١٠٠ ، تحقيق خليل عبد العسكر ، بيروت ، دار الكتب العلمية، ط٣ ،١٩٩٣ .
(٢٦) ديوان : تحقيق سامي الدهان ، ج٢ ،ص ٤٨
(٢٧) ديوان : ج٢ ، ص ٢٦٨ ، ٢٦٩ .
(٢٨) ديوان : ج٢ ، ص ٢٢٣
(٢٩) ديوان : ج٢ ، ص ٢٥٥
(٣٠) ديوان : ج٢ ، ص ٢٣٩

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

[130]) الديوان :ج٢، ص ٨
[131]) الديوان : ج٢ ،ص ١٧٤
[132]) الديوان :ج٢، ص ١٧٧
[133]) هناك من راى انه اسر سنة ٣٤٨ ـ ٣٤٩، ومنهم ابن خلكان : وفيات الاعيان ج١ ،ص١٢٧ ، الشيخ المكين : تاريخ المسلمين من صاحب شريعة الاسلام ابى القاسم محمد الى الدولة الاتابكية ، نقلا عن د.سامي الدهان ، محقق الديوان ،ص ٤٧٠ ،مجلد٢ .ولكن في الديوان ما يثبت ان ابا فراس كان طليقا في تلك السنة، وتم اسره في سنة٣٥١ . ومن ذلك انه ارسل الى ابي العشائر ابياتا وهو اسير مطلعها :
ابا العشائر إن أسرت فطالما أسرت لك البيضَ الخفافَ رجالا
[134]) الديوان : ج٢ ، ص ٤٦٧ .
[135]) راجع الديوان : الترجمة القيمة لابي فراس ، تحقيق سامي الدهان ، ج٣ ، ص ٤٦٠ :ص ٤٧٨
[136]) أخبار الزمان في تاريخ بني العباس " مخطوطة " الورقة ٩ و في سنة إحدى وخمسين وثلثمائة ، نقلا عن الديوان : ج٣ ، ص ٤٦٦ .
[137]) الثعالبي : اليتيمة ، ج٢ ، ص ٦٥ .
[138]) ابن العديم : زبدة الحلب من تاريخ حلب، ج١ ، ص ١٣١ .
[139]) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، ط٧ ، القاهرة ، ١٩١٣م ، ج٢ ، ص ٥٩.
[140])الثعالبي : اليتيمة ص ٨٥ .
[141]) الديوان : ج٢ ، ص٨٠
[142]) الديوان : الديوان : ج٢ ،ص٢٠٨ .
[143]) تاريخ الذهبي : مخطوطة رقم ١٢٢٠ ، الورقة ٨٨ ، الديوان ج٢ ، ص ٤٧٧ .
[144]) الديوان : ج٢ ، ص ٢١٣ .
[145]) نفسه : ج٢ ، ص ٢٩ .
146) الديوان : ج٢ ، ص ٨٥ .
147) الديوان : ج٢ ، ص ٨٥
148) الديوان :ج٢ ، ص ٢٩
149) الديوان : ج٢ ،ص ٨٠
150) الديوان : ج٢، ص ٢١٤ .
151) الديوان :ج٢ ، ص
152) الديوان : ج٢ ، ص
153)الديوان : ج٣ ، ص٤٠٦
154) الديوان : ج٣ ، ص ٣٧٢
155) الديوان : ج٢ ، ص ٣٦
156) الديوان : ج٣ ، ص
157) الديوان : ج٣ ، ص ٢٩٢
158) الديوان : ج٢ ،ص
159) الديوان :ج٢ ،ص ٢٩٥

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

160) الديوان :ج٢، ص ٢٤٧

161) القاضي التنوخي : حيث سار سيف الدولة على (شاطئ الفرات .. فالتفت عليه خمسمائة الف دينار ، وأخرج كل أسير بثلاثة وثمانين دينارا وثلث رومية من ضعفاء الناس ، فأما الجلة ممن كان أسيرا ففادى بهم روساء كانوا عنده اسرى من الروم ، وكانت الحال هائلة ... فقال أبو الفرج الببغاء في ذلك ..

ما المالُ إلا ما أفاد ثناءَ ... ما العزُ إلا ما ثنى الأعداء

أمحققَ الامال بالكرمِ الذي ... أحيا العُفاة وبخّل الكُرماء

وفديتَ من أسر العدُوّ معاشِراً ... لولاك ما عرفوا الزمانَ فداء..

نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق عبود الشالجي ، ج١ ، ص ٢٢٨ ، ١٩٧١ م .

وكذا النص لدى محقق الديوان د.سامي الدهان ، ج٣،ص ٤٦١.

162) التنوخي : نفسه ج١ ، ص ٢١٨ .

163) الديوان : ج٢ ،ص٧٩ .

164) الديوان : ج٣ ، ص٣٢٤

165) أحمد بدوي : شاعر بني حمدان ، مكتبة الأنجلو المصرية ،١٩٥٢م، ص ٧٣ ، ص٧٤ . وقد عدّ الثعالبي هذه المقطوعة في يتيمته من الروميات ، ج١ ، ص ١٠٧ ، ١٠٨ .

166) ذهب د. عبد الجليل حسن عبد المهدي إلى أنه من الشيعة الإمامية، ونفى أن يكون من الشيعة الإسماعيلية ، راجع ص ١٤٧ : ص١٤٩ .والغالب من طبيعة أشعاره أنه من الشيعة الموقرين لأحفاد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه لم يذكر الصحابة بسوء .

167) راجع الديوان : ج٢، ص ١٦٩ ، ج٣ ، ص٣٤٧ : ص٣٥٦ ، ص ٤٢٩ ، ٤٣٠ .

168) الديوان : ج٣ ، ص

169) الثعالبي : اليتيمة ، ج١ ، ص ١١٢ ، ١١٣ .

170) الديوان : ج١ ، ص ٤٧ .

171) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج٢ ، ص ٦١ ، الديوان : ج٢ ، ص ٢١٦ .

172)الديوان : ج٢ ، ص ٢١٥ ، ٢١٦ . ، والراجح أنه لا داعي للتردد في نسبة القصيدة للشاعر بعد أن روتها ثماني نسخ خطية - وفق رواية محقق الديوان - إضافة إلى أن الصفدي وضح الأمر بقوله : " كان أبو فراس خال أبي المعالي ، فلما بلغت وفاته أم أبي المعالي لطمت وجهها وقلعت عينها " ، صلاح الدين الصفدي : الوافي بالوفيات ، اعتناء ديدرينغ ، نشر فرانز شتانيز بفيسبادن

173) الديوان : ج٢ ،ص ٣٥ .

174) فحدود الحياة الفردية ، انطلاقا من هذا الدافع، مسار تتطلع فيه الذات إلى التكيف مع واقعها المعيش ؛ إذ هي جزء من منظومة اجتماعية تتشارك فيها انتماء حيوات أخرى، ويصبح الأنا في ضوء تعالقاتها تلك موطن كفيل بالكشف عن تفرده اختلافا عن الآخر،واختلافا للآخر عنه.)

J.J.Rousseau: les confessions, Paris,éd gallimard,Paris, 1995, p34

175) فيليب لوجون : السيرة الذاتية ، الميثاق والتاريخ الأدبي ، ص٢٢ ، ص٣٥ .

176) فيليب لوجون : نفسه ، ص ٤٥

177) فيليب لوجون : نفسه ، ص ٦٤ ،ص ٦٥ .

178) اقترح فيليب لوجون في كتابه السيرة الذاتية في فرنسا ١٩٧١م حدًا للسيرة الذاتية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثم عدّل فيه تعديلاً طفيفاً في كتابه ميثاق السيرة الذاتية ط ١ ١٩٧٢م ، وط٢ ١٩٧٥م ليصبح الحد في صورته النهائية (حكي استعادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص، وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصيته بصفة خاصة .) ، ثم تراجع لوجون عن هذا التصور وأعلن ذلك في نقد ذاتي بهذا الصدد نشره عام ١٩٨٦م ؛ حيث أضاف النص الشعري إلى التعريف ، وحالة القرائن الدالة ،والقصد الضمني هما ما يؤدي إلى تقبّل أسريات أبي فراس بوصفها تتحقق فيها أمارات من فن السيرة الذاتية. راجع فيليب لوجون : السيرة الذاتية ، الميثاق والتاريخ الأدبي ، ترجمة وتقديم عمر حلي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،ط١ ، ١٩٩٤ م، ص ٨ .

[179]) الرسم الذاتي: (Auto Portrait) ابتكر مصطلح الرسم الذاتي في فرنسا في بداية القرن العشرين، وقد استعمل للدلالة على ما يمكن تسميته بالمقالة الذاتية المقفلة ؛ حيث تقدم فيه الشخصية في جانب واحد، أو جوانب بسيطة خلال مدة زمنية محددة وفيليب لوجون هو من استعمل مصطلح الرسم الذاتي ، ووفقًا لتصوره يمكن أن تُمثل للرسم الذاتي بمقالات الطنطاوي المجموعة في كتاب بعنوان من (حديث النفس) وبمقالات أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري المجموعة في كتاب بعنوان(تباريح التباريح) وقد كُتبت هذه المقالات في مراحل زمنية متباعدة، وأنا للعقاد ،وهي في مجملها تصور الذات في جانب من جوانبها دون المساس بجوانب أخرى، وكل من هذه المقالات عبارة عن كيان مستقل مقفل، لا يرتبط بما قبله أو ما بعده برباط وثيق . راجع فيليب لوجون : السيرة الذاتية ، الميثاق والتاريخ الأدبي ، ص ٧٣.

[180]) فيليب لوجون : نفسه ، ص ٧٤ ، ص٧٥ . إذًا السيرة الذاتية مصطلح يلتقي مع كثير من الأنواع الأدبية في بعض الخصائص ويختلف عنها في خصائص جوهرية أخرى .، مما جعلها إشكالية في سبيل التوصل إلى وصف دقيق مجمع عليه للسيرة الذاتية ؛ من هذه الأنواع الاعترافات،الذكريات،المذكرات،واليوميات،المفكرة اليومية، أشكال أخرى: الفوجا الذاتية السيرة الجزئية، والرسائل الشخصية والرحلات النصائح والوصايا. والرسم الذاتي

[181]) أمين العالم : في قضايا الشعر العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٨٨م، ص ٢١٥

[182]) أحمد عبد المعطي حجازي : أسنلة الشعر ، منشورات الخازندار ، جدة ، ط١ ، ١٩٩٢ م، ص١٢٧ .

[183]) الديوان : ج٢ ، ص ١٠ .

[184]) الديوان : ج٢ ،ص ١٦٠ ، ص١٦٣ .

[185]) جليلة الطريطر :مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث ، مؤسسة النشر الجامعي، تونس، ٢٠٠٤م، ص١٤

[186]) أبو فراس : ديوانه ج٢ ، ص ٨٠

[187]) راجع ما ذكر عن تصريحه باسمه وكنيته فيما سبق من هذا البحث .

[188]) وتوظيف ضمير (الأنا) يحيل" على الذات مباشرة، ويقلل المسافة الفاصلة بين السارد والشخصية المركزية ، ويسمح للسارد من النوع السير ذاتي أن يتحدث باسمه الخاص أكثرمما يسمح للسارد المحكي لضمير الغائب ، وذلك بسبب تماهي السارد مع البطل .) خليل شكري هياس : سيرة جبرا الذاتية في البئر الأولى وشارع الأميرات ، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، ٢٠٠١م، ص١٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

189) أبو فراس : ديوانه ، ج٢ ، ص ٢٠٩

190 " يشعر كاتب السيرة الذاتية شعور الشاعر الذي ينشد الوحدة مغازلاً نفسه وذكرياته أو شعور المتصوف ... نستشعر بين الحين والاخر الحاجة إلى إرخاء الستائر ، والانكماش خلف النافذة ، والاحتماء بدفء الموقد الباطني " د. زكريا إبراهيم : مشكلة الإنسان ، القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٧٢م، ص٢٣.

191) " يشعر كاتب السيرة الذاتية شعور الشاعر الذي ينشد الوحدة مغازلاً نفسه وذكرياته أو شعور المتصوف ... نستشعر بين الحين والآخر الحاجة إلى إرخاء الستائر ، والانكماش خلف النافذة ، والاحتماء بدفء الموقد الباطني " د. زكريا إبراهيم : مشكلة الإنسان ، القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٧٢م، ص٢٣.

192) هانس روبيرت ياوس :جمالية التلقي، جمالية التلقي، ترجمة، رشيد بنجدو، ط ١ ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ص١٠١

193) أبو فراس : ديوانه ، ج٢ ، ص ٢١٠

194) موسى ربابعة : :جماليات الأسلوب والتلقي، ط١ ، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٨ م، ص ٧٤

195) على سبيل المثل إشارته إلى خرشنة الديوان : ج٢ ،ص٢٠٨ .

196) محمد صابر عبيد : السيرة الذاتية الشعرية، عالم الكتب الحديث للنشر إربد، الأردن ط ١، ٢٠٠٧م،ص١٠٩

197) الديوان : ج٢، ص ٣٢٤ .

198) الزمكانية : مصطلح اطلقه ميخائيل باخين عام ١٩٣٨ ، حينما تحدّث عن مفهومي المكان والزمان ، وتوصل إلى أنه من الصعوبة بمكان الفصل بين الإثنين ؛ بحكم أنهما من مكونات العمل السردي ، التي تتعالق وفق المنظومة الروائية ، وأن التأمل النابض الحي لايفصل بينهما ، فهما يأتيان لحظة مخاض العمل " فالفن والأدب مخترقان بقيم زمكانية من مختلف الدرجات والأحجام ، وكل موضوع جزئي وكل لحظة مجتزنة من المؤلف الفني هي قيمة من هذه القيم " ، أشكال الزمان والمكان في الرواية ، ترجمة يوسف حلاق ، وزارة الثقافة ، دمشق ، سوريا ، ١٩٩٠ ، ص ٢٣٠ .وذهب جيرار جينيت إلى أن " المكان أفق يمتد و الزمان والإنسان فعلان يتصاعدان ثم يتقاطعان عند لحظة تفجير عارمة هي ما يحتفظ لنا به التاريخ " ، غسان إسماعيل عبد الخالق : الزمان ، المكان، النص، اتجاهات في الرواية العربية المعاصرة في الأردن ،١٩٩٠:١٩٨٠ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٣م، ص٦٨ .

199) محد صابر عبيد : السيرة الذاتية الشعرية ، ص١٠٩.

200) الديوان : ج٢ ، ص ٢١١ .

201) محمد صابر عبيد : ص ١٠٩هذا النمط يرتبط بفكرة الرسم الذاتي ، ومجموعة النصوص المجمعة التي تخلق متوالية سير ذاتية - سبق التنويه لهذه الفكرة - راجع الهامش المرتبط بالرسم الذاتي .

202) راجع حديث د.عبد العزيز شرف :" العصور التي تزدهر فيها كتابة السيرة الذاتية ، يصبح الألم دافعا إلى كتابتها ..إذ أن الألم هو الذي يضطر الذات إلى أن تخلع على حياتها معنى " ، أدب السيرة الذاتية، ص ١٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

204) الديوان : ج٢ ، ص٣٠ .
205) محمد صابر عبيد : السيرة الذاتية الشعرية ، ص ١١٠.
206) الديوان : ج٢ ، ص٢٠٩ ، ص٢١٢ .
207) عبد السلام المسدي : النقد والحداثة ، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط١٩٨٣، ص ١١٤.
208) عبد العزيز شرف : ادب السيرة الذاتية ، ص٩ .
209) الديوان :ج٣ ، ص٤٣٣.
210) عمر منيب إدلبي :سرد الذات،فن السيرة الذاتية، دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة، الامارات العربية المتحدة، ط ٢٠٠٨،١م،ص٦٠
211) الديوان : ح ٤ ، ص ٣٢٥ .
212) رشيد بنجدو، كتابة الماضي بالمضارع، تأملات في السيرة الذاتية، مجلة علامات في النقد، الجزء٢٣ ،المجلد٦ ، مارس٢٠٠٧ م، ص٦٥
213) أمل التميمي :السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٥ م، ص١٩٠.
214) يحيي إبراهيم عبد الدايم :الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، ١٩٧٥م، ص٢٦٣
215) أحمد حمد النعيمي : بإيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ، ط ١ ، لبنان، ٢٠٠٤ ، ص٣
216) عبد الرحيم الكردي :السرد في الرواية المعاصرة،الرجل الذي فقد ظله انموذجا . مكتبة الآداب، القاهرة،ط١، ٢٠٠٦م، ص٦١، ص٦٢
217) الديوان : ج٣ ، ص٤٠٧ :ص ٤٠٩
218) عبد العاطي إبراهيم هواري: لغة التهميش، سيرة الذات المهمشة، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط ٢٠٠٨،١م، ص ٧
219) عبد العاطي إبراهيم هواري :لغة التهميش، ص٥٩ ، ص٦٠ .
220) عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت،١٩٩٨م ، ص ١٦١ ،ص ١٦٢ .
221) عبد المالك أشهبون :من خطاب السيرة المحدود إلى عوالم التخييل الذاتي الرحبة، من خطاب السيرة المحدود إلى عوالم التخييل الذاتي الرحبة، مطبعة أنفوبرانت، فاس، المغرب،٢٠٠٧م، ص٧.
222) أحمد طالب :مفهوم الزمان ودلالته في الفلسفة والأدب، مفهوم الزمان ودلالته في الفلسفة والأدب، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر،٢٠٠٤م، ص٧
223) المقصود بالكرونولوجيا (chronologie) علم تاريخي مساعد يحدد تواريخ الأحداث والوثائق التاريخية من حيث تسلسلها الزمني الدقيق وشبه الدقيق،راجع ، أحمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٤ م، ص٢٢ .
224) مها حسن القصراوي :الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٤م، ص ١٩٢
225) جورج ماي : السيرة الذاتية ، ص ١٨٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

225) يحي ابراهيم عبد الدايم : "الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث" ، ص: ١٣٣:١٢٦.

226) موسى ربابعة : جماليات الأسلوب والتلقي ، دار جرير ، للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٨ ، ص ٧٤

227) الديوان : ج٢ ، ص ٨ .

228) جمال مجناح : دلالات المكان في الشعر الفلسطيني المعاصر، جامعة باتنة ، الجزائر، ٢٠٠٨م ، ص ٧٥، ص ١٥٧ .

229) الديوان : ج٣ ، ص٣٢٦ ،ص٣٢٧.

230)الديوان : ج٢ ، ص٢٠٦ .

231) نبيلة إبراهيم :فن القص في النظرية والتطبيق ، دار قباء للطباعة، القاهرة، مصر، د.ت، ص١٤٠.

232) يفرق بين الفضاء(space)الذي يجمع بين المتناهي في الصغر والمتناهي في الكبر فهو يتسم بصفة الكلية ، وبين المكان(Place) الأكثر جزئية وتحديدًا، مما يدل على أن الفضاء أوسع من المكان .ينظر :جمال مباركي : الغرب في الرواية العربية الحديثة، جامعة باتنة، الجزائر، ٢٠٠٨م ، ص٢٨٧ .

233) سيزا قاسم :القارئ والنص العلامة والدلالة ، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٤٠.

234) خليل شكري هياس : سيرة جبرا الذاتية في البئر الأولى وشارع الأميرات ، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، ٢٠٠١م. ص١٢ .

235) عبد القادر الشاوي :الكتابة والوجود، السيرة الذاتية في المغرب، أفريقيا الشرق،الدار البيضاء،المغرب ،بيروت ، لبنان،٢٠٠٠م، ص ٥٣

236) عبد العزيز شرف :أدب السيرة الذاتية، ص ١٧

237) إدوارد سعيد :خارج المكان، ترجمة فواز طرابلسي ، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط ١ ٢٠٠٠ م،ص٢٢ .

238) الديوان : ج٢ ، ص ٢٩٣ .

239) نفسه : ج٢ ،ص٨٥ .

240) عبد الملك مرتاض :في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، ١٩٩٨م ،ص١٦١ .

241) حميد الحميداني :بنية النص الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط٢ ، ١٩٩٣م،ص٣١.

242) ميخائيل نعيمة :سبعون (المجموعة الكاملة) ، دار العلم للملايين، بيروت،لبنان، المجلد الأول، ١٩٧٩م،ص ٨٣.

243) محمد العربي ولد خليفة :المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، ٢٠٠٣م، ص ١٠٣ .

244) عبد العزيز شرف :أدب السيرة الذاتية، ص ٩ ، والقياس هنا على الأيام لطه حسين .

245) ولما كانت عوالم النص تحفيزًا للقارئ وحثًا له على المشاركة في إنتاج الدلالة وإعادة تركيب آفاق الكتابة، فإن هذا يتطلب وعيًا من لدن القارئ بجمالية النص الأدبي وإدراكًا لمكوناته ، انطلاقًا من عالم الأفكار الذي ينتسب إليه، والتحول من هذا العالم إلى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النص يحمل معه مسافة فاصلة ، تنسحب على تلك العلاقة ؛ التي تربط النص نفسه بالذات المتلقية له ، وبهذا يتاح لها بوصفها ممارسة لفعل القراءة فك رموز النص من زوايا متعددة الجهات .) ، عمارة ناصر :اللغة والتأويل ، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الفارابي،بيروت،ط١،٢٠٠٧ ، ص٢٩ .

246) يشترك القارئ مع الكاتب في العملية الإبداعية ، لتظهر الجماعات التأويلية المختلفة من منطلق أن العلاقة بين القارئ والنص هي علاقة تفاعل . راجع لسوزان روبين سليمان ، إنجي كروسمان، القارئ في النص ، مقالات في الجمهور والتأويل ، ترجمة د. حسن ناظم ، علي حاكم صالح ، دار الكتاب الجديد ، بيروت، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٧م، ص٣٥ .

247) عبد الله الغذامي :تشريح النص ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ، بيروت، لبنان،٢٠٠٦، ص١٤ .

248) نفسه : ص ٥١ .

249) أفلاطون : الجمهورية ، جيلالي اليابس ، موفم للنشر ، الجزائر ، ١٩٩٠ ، ص٤٥٢ . وكذا حديثه عن المحاكاة والإلهام، إيون من محاورات أفلاطون،ترجمة محمد صقر خفاجة ، وسهير القلماوي ، مكتبة نهضة مصر ، ١٩٥٦،ص ٣٧ .

250) لعل المثل الواضح لهذا النمط هو دراسة العقاد " ابن الرومي ، حياته من شعره "، ط٣ ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٥٠ م.

251) عبد الغفار مكاوي : ثورة الشعر الحديث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٧٢ ،ص ٣٢ .

252) صلاح فضل : نظرية البنائية في النقد الحديث ، منشورات دار الآفاق ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٥ م، ص ٦٤ .

253) عبد العزيز شرف : أدب السيرة الذاتية ، ص ٤٨ .

254) أعني بالوجود هنا الوجود الوظيفي لا النوعي أو الاصطلاحي

255) لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية ، عربي، إنجليزي ،فرنسي، دار النهار للنشر، لبنان ،ط٢، ٢٠٠٢م ، ص ١١١ .

256) إحسان عباس : فن السيرة ، دار الثقافة ،بيروت ، ١٩٥٦م، ص١٠٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المصادر والمراجع

أولا : المصادر :

* ابن الأثير الجزري ، ابو الحسن عز الدين علي بن ابي الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ):
١- عز الدين بن الأثير الجزري : الكامل في التاريخ ، تحقيق احمد ... بيروت ، ١٩٧٤م

* التنوخي ، ابو علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤هـ) :
٢- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق عبود الشالجي ،دار الجيل، ١٩٣١هـ

* الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (٤٢٩هـ) :
٣- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تصحيح محمد إسماعيل الصاوي، مطبعة الصاوي ... ١٩٣٠م .

* ابن خلكان – ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ) :
٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٠م .

* الزركلي ، خير الدين :
٥- الأعلام ، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٧٩م .

* الصفدي :صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ) :
٦- الوافي بالوفيات ، اعتناء ديدرينغ ، نشر فرانز شتانيز بفيسبادن

* العاملي : محسن الأمين الحسيني العاملي
٧- أعيان الشيعة ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ط١، ١٩٤٥ م

* ابن العديم - المولى الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد (ت٦٧٧هـ):
٨- زبدة الحلب من تاريخ حلب ، تحقيق سامي الدهان ، المطبعة الكاثوليكية، دمشق ، ١٩٥١م .

* ابن الفارض :
٩- الديوان، جمعه رشيد غالب شرح البوريني،والنابلسي، المطبعة الخيرية، ١٣١٠ هـ

* أبو فراس الحمداني - الحارث بن سعيد (ت٣٥٧هـ) :
١٠- ديوان أبي فراس الحمداني ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٥٤م .
١١ - ديوان أبي فراس : شرح وتقديم عباس عبد الستار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٣م .

* القيرواني ،ابن شرف، محمد بن سعيد بن أحمد :(ت ٤٦٠هـ)
١٢- أعلام الكتاب أو رسائل الانتقاد ،مطبعة النهضة ، القاهرة ، ١٩٢٦ م

* ابن منظور المصري – أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم((ت٧١١هـ) :
١٣- لسان العرب ، تحقيق علي عبد الله الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ، د . ت .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانيًا : المراجع العربية :

* **إحسان عباس :**
١٤- فن السيرة في الأدب العربي ، دار الثقافة ، بيروت ، د . ت .
* **أحمد بدوي :**
١٥- شاعر بني حمدان ، شاعر بني حمدان ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ،١٩٥٢م
* **أحمد النعيمي :**
١٦- إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، لبنان ، ط١ ،٢٠٠٤م .
* **أحمد طالب :**
١٧- مفهوم الزمان ودلالته في الفلسفة والأدب ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، الجزائر ، ٢٠٠٤م .
* **أحمد عبد المعطي حجازي :**
١٨- أسئلة الشعر ، منشورات الخازندار ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ١٩٩٢م.
١٩- حديث الثلاثاء ، دار المريخ للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٩٨٨م .
* **أحمد هيكل :**
٢٠- الأدب القصصي والمسرحي في مصر في أعقاب ثورة ١٩١٩ إلى قيام الحرب الكبرى ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٨م .
* **إدوارد سعيد :**
٢١- خارج المكان ، ترجمة فواز طرابلسي ، دار الآداب ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٠م .
* **أدونيس :**
٢٢- مقدمة للشعر العربي ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٩م .
* **أمل التميمي :**
٢٣- السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط١، ٢٠٠٥ م .
* **أمين العالم :**
٢٤- في قضايا الشعر العربي المعاصر ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٨٨م .
* **بطرس البستاني :**
٢٥- أدباء العرب في الأعصر العباسية ، بيروت ، ط٦ ، ١٩٦٨م .
* **جليلة الطريطر :**
٢٦- مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث ، مؤسسة النشر الجامعي ، تونس ، ٢٠٠٤م .
* **جمال مباركي :**
٢٧- الغرب في الرواية العربية الحديثة ، جامعة باتنة ، الجزائر، ٢٠٠٨م .
* **جمال مجناح :**
٢٨- دلالات المكان في الشعر الفلسطيني المعاصر، جامعة باتنة ، الجزائر، ٢٠٠٨م .
* **حميد لحميداني :**
٢٩- بنية النص الروائي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط٢، ١٩٩٣م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

* خليل شكري هياس :
٣٠- سيرة جبرا الذاتية في البئر الأولى وشارع الأميرات ، اتحاد الكتاب العرب ، سوريا ، ٢٠٠١م .
* زكريا إبراهيم :
٣١- مشكلة الإنسان ، مكتبة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٢م .
* زكي مبارك :
٣٢- الموازنة بين الشعراء ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٣٦م .
* السعيد الورقي :
٣٣- لغة الشعر العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د. ت .
* سيزا قاسم :
٣٦- القارئ والنص العلامة والدلالة ، الشركة الدولية للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٢م .
* د.شوقي ضيف :
٣٧ - الترجمة الشخصية ، دار المعارف ، القاهرة ،ط٤ ، ١٩٨٧ م
* صلاح عبد الصبور :
٣٨- حياتي في الشعر ، دار اقرأ ، بيروت ، ١٩٨٣م .
* صلاح فضل :
٣٩- نظرية البنائية في النقد الحديث ،منشورات دار الآفاق ، بيروت ، ط٣، ١٩٨٥م .
* عباس محمود العقاد :
٤٠- ابن الرومي ؛ حياته من شعره،المكتبة التجارية ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٥٠م
* عبد الجليل حسن عبد المهدي :
٤١- أبو فراس الحمداني ؛ حياته وشعره ، مكتبة الأقصى ،عمان ، ط١ ، ١٩٨١م .
* عبد الحليم حفني :
٤٢- شعر الصعاليك ، منهجه وخصائصه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧م .
* عبد الرحيم الكردي :
٤٣- السرد في الرواية المعاصرة ؛ الرجل الذي فقد ظله أنموذجًا ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٦م .
* عبد السلام المسدي :
٤٤- النقد والحداثة ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨٣م .
* عبد العاطي إبراهيم هواري :
٤٥- لغة التهميش ؛ سيرة الذات المهمشة ، دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة ، ط ١، ٢٠٠٨م .
* عبد العزيز شرف :
٤٦- أدب السيرة الذاتية ، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان ، القاهرة ، ط١ ،١٩٩٢م .
* عبد الغفار مكاوي :
٤٧- ثورة الشعر الحديث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٢م .
* عبد القادر الشاوي :

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤٨- الكتابة والوجود ، السيرة الذاتية في المغرب ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، ٢٠٠٠م .
* عبد الله الغذامي :
٤٩- تشريح النص ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ٢٠٠٦م .
* عبد المالك أشهبون :
٥٠- من خطاب السيرة المحمود إلى عوالم التخييل الذاتي الرحبة ، مطبعة أنفو ، برانت ، فاس ، المغرب ، ٢٠٠٧م .
* عبد الملك مرتاض :
٥١- في نظرية الرواية ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٩٨م .
* علي جعفر العلاق :
٥٢- الدلالة المرئية ؛ قراءة في شعرية القصيدة الحديثة ، دار الشروق للنشر ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٢م .
* عمارة ناصر :
٥٣- اللغة والتأويل ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، دار الفارابي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٧م .
* عمر منيب إدلبي :
٥٤- سرد الذات ؛ فن السيرة الذاتية ، دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة ، ط١ ، ٢٠٠٨م .
* غسان إسماعيل عبد الخالق :
٥٥- الزمان ، المكان ، النص ، اتجاهات في الرواية العربية المعاصرة في الأردن ١٩٨٠:١٩٩٠ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٣م .
* كمال الرياحي :
٥٦- حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجيات التشكيل ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط١ ، ١٩٨٣م .
* محمد شعبان عبد الحكيم :
٥٧- السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث ، رؤية نقدية ، دار النشر ، مكان النشر ، د. ت.
* محمد صابر عبيد :
٥٨- السيرة الذاتية الشعرية ، عالم الكتب الحديث للنشر ، إربد ، الأردن ، ط ١، ٢٠٠٧م .
* محمد الصادق عفيفي :
٥٩- النقد التطبيقي والموازنات ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٨م .
* محمد العربي ولد خليفة :
٦٠- المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ٢٠٠٣م .
* محمد غنيمي هلال :
٦١- النقد الأدبي الحديث ، دار الثقافة ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٣م .
* محمد لطفي اليوسفي :
٦٢- المتاهات والتلاشي ، محمد لطفي اليوسفي ، دار سراس للنشر ، تونس ، ١٩٩٢م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

* د. محمد مفتاح جعفورة :
٥٣ - في الشعرية ، عتبة النوعيا" وحدوده عن السرد والدرامي والصحافي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط١ ، ٢٠١٣م
* محمد مفتاح :
٥٤ - دينامية النص ؛ تنظير وإنجاز ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب ، ط٢ ، ١٩٩٠م
٥٥ - تحليل الخطاب الشعري ؛ استراتيجية التناص ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب ، د . ت .
* محمد مندور :
٥٦ - النقد المنهجي عند العرب ، دار نهضة مصر ، القاهرة، ١٩٦٣ .
* محمود الضبع :
٥٧ - السرد الشعري، دراسة تطبيقية علي الشعر الجديد ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم والتربية ، القاهرة ،١٩٩٨م .
* مصطفى ناصف :
٥٨ - دراسة الأدب العربي ، دار الأندلس ، ط٣، ١٩٨٣م .
* مصطفى الشكعة :
٥٩ - فنون الشعر ، عالم الكتب ، بيروت ،ط٢ ،١٩٨١م.
* موسى ربابعة :
٦٠ - جماليات الأسلوب والتلقي ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٨م .
* مها حسن القصراوي :
٦١ - الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط١ ،٢٠٠٤م .
* مي يوسف خليف :
٦٢ - العناصر القصصية في الشعر الجاهلي ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٨م .
* ميخائيل باختين :
٦٣ - أشكال الزمان والمكان في الرواية ، ترجمة يوسف حلاق ، وزارة الثقافة ، دمشق ، سوريا ، ١٩٩٠م.
* ميخائيل نعيمة :
٦٤ - سبعون (المجموعة الكاملة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٩م .
* نبيلة إبراهيم :
٦٥ - روميات المتنبي ، رسالة ماجستير ، المقدمة ، ص ٥ ، ص ١٣٧ ، ص١٣٨ جامعة القاهرة ، ١٩٥٤ م.
٦٦ - فن القص في النظرية والتطبيق ، سلسلة الدراسات النقدية ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ١٩٩٢م .
* يحيى إبراهيم عبد الدايم :
٦٧ - الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٥م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثالثا : المراجع الأجنبية المترجمة :

* **أفلاطون :**
٧٨- الجمهورية ، ترجمة جلال اليابس ، موفم للنشر ، الجزائر ، ١٩٩٠م .
٧٩- محاورات أفلاطون ، ترجمة محمد صقر خفاجة ، وسهير القلماوي ، مكتبة نهضة مصر القاهرة ، ١٩٥٦م .

* **بارت ، رولان :**
٨٠- مدخل إلى التحليل البنيوي للقص ، ترجمة منذر عياشي ، مركز الإنماء الحضاري ، حلب ، سوريا ، ط ٢ ، ٢٠٠٢م .

* **بروكلمان ، كارل :**
٨١- تاريخ الأدب العربي ، ترجمة عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٤ ، ١٩٧٧م .

* **جينيت ، جيرار :**
٨٢- مدخل إلى جامع النصّ ، ترجمة عبد الرّحمن أيّوب ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط٢ ، ١٩٨٦م.
٨٣ - مدخل إلى النص الجامع ، **ترجمة عبد العزيز شبيل ، مراجعة حمادي صمود ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، ١٩٩٩م .**
٨٤- حدود السرد ، ترجمة بنعيسي بو حمالة ، سلسلة ملفات ، منشورات اتحاد كتاب المغرب المغرب ، ط١ ، ١٩٩٢م .

* **لوجون ، فيليب :**
٨٥- السيرة الذاتية ؛ الميثاق والتاريخ الأدبي ، ترجمة وتقديم عمر حلي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٤م .

* **ماي ، جورج :**
٨٦- السيرة الذاتية ، ترجمة محمد القاضي ، عبد الله صولة ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات ، بيت الحكمة ، قرطاج ، ١٩٩٢م .

* **مجموعة مؤلفين :**
٨٧- حاضر النقد الأدبي ، ترجمة محمود الربيعي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٢ ،١٩٧٧م.

* **نيوتن ، ك . م :**
٨٨- شلوفسكي ، ترجمة عيسى العاكوب ، عين للدراسات والبحوث الإسلامية والاجتماعية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٦م .

* **هيدغر ، مارتن :**
٨٩- مناهج الفكر الإنساني ؛ نصوص أساسية من الفكر العالمي ، ترجمة مصطفى طلاس ، دار طلاس ، دمشق ، ٢٠٠٠م .

* **ويليك ، رينيه :**
٩٠ - ترجمة محمد عصفور ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، فبراير ، ١٩٨٧ م

* **ياوس ، هانس روبيرت :**
٩١- جمالية التلقي ، ترجمة رشيد بنجدو، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ط١ ، د . ت

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

Summary

Aspires this research is to detect briefly about the manifestations of speech CV poetic stage hair households with Abu Firas al-Hamdani, and to look at its components, and the nature of the payload diverse, and I mean this research also keeps track of Fear Abu Firas psychological, social and historical behind recorded poetry to his life at the stage of families , as well as interested in research to shed light on the degree of honesty involved.

The speech read autobiography of poetry does not mean it will be read with a sense imaginary, at the same time this does not negate the sense of it; but asserts that these letters have to do with reality and details.

This causes us to wonder about how much space can accommodate the art of poetry of the narrative? How much space can accommodate the art of narrative poetry? And how to balance the poet after that overlapped between the two literary genres and extended text and opened up Space to more than one literary genre and quoted many of the techniques and some of them fused in an area of one text within the so-called text mosque.

And the relationship of poetry to enlist as old as poetry itself, I have talked epic poetry first in the world literature about heroes and events and the conduct and places, as well as there were poems in the old Arabic poetry with the same epic refers to the components of the narrative itself in epic poetry .. however, Arab literature went past all the art of biography to the art of poetry «the biography was and functions are met through the poetry, the art of the first Arab»([256]); poetry old Arab was immune from falling into the narrative purely, so as to sacredness rhythmic and incorporates the system halves which was considered major advantage of the poetry.

On the basis of this perception eat this research poetry Abu Firas and track echoes his autobiography in inbuilt poetry; what could be accept under the name of art autobiography poetic;, as discussed something of the qualities of the poet's physical, emotional, social, and Examine at that stage Prison poetry specifically for the psychological impact is clear, but the difference with the level of Abu Firas poetic's

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

Autobiography led in Prison poetry of Abu Firas recognition boundaries and accountability of ego between two prominent two, past events and present writing, has been achieved concept Autobiography in Prison poetry the intersection of a number of ingredients technical inside, The Structure Title Prison poetry even if it seemed implied was important in understanding the implications of writing traffic Resume, which was characterized by nature selective of what is restored from the stock memory, and already the choice of Abu Firas stage most present in his memory, and the most prominent effectiveness in his personal history to pay concerns Heavies in the plight of families; targeted stages of power and heroism in his life to defend himself in conflicts and psychological realism.

And seemed ability Abu Firas revive past and breathe life and movement and heat in the filming of events and experiences and personalities, has excelled clarity and honesty and impartiality in many of the looks and opinions wisdom and experiences relating to self and personalities, and portrayed the struggle of internal and external portrayal flowing vibrant and growing, and growing up and down depending on what a dramatically of emotions in captivity.

It seemed interested in proving a racist time and place and reveal the names of the characters, places and promotion of events in detail the historical and Misdemeanors sometimes dragging out and relied on the interesting literary narrative making Prison poetry enjoys great care of such students, and enough for him Prison poetry of his poetry, and enough for him his poem "Arak assy el dam'a" of Prison poetry "which in fact is unfit to be the other lattice brief biography of the life of jockey Abu Firas, and with

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner